کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب: معانی و بیان
مؤلف: -
مترجم
شمارهٔ قفسه: ۵۸۵۵
شماره ثبت کتاب: ۵۰۷۶۵
۹۱۶۰
۵۹۶۸
خطی فهرست شده
۵۸۵۵
بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۵۸۵۵
شمارهٔ ثبت کتاب ۵۰۷۸۵

خطی، فهرست شده
۵۸۵۵

المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب
القواعد القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم
اقر في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبع وان لم يقصدوها
وسميته بمختص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسال الله تعالى
قدم المسند اليه بقصد الاختصاص او للمحال من فضله حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم
انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي اي كافي
ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على
حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المقدم على ما صرح
به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كل التقديرين عطف
الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون
لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن
اولا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن
الخطاء في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض

٥٧٦٥
٥٧٦٥

منه احترازا عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى
ولما انجر كلامه في هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة
ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا معهود
لما يراد بلفظ المقدمة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها
للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب
لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع
بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير
من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي

وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد
يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما
يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل
ذلك عنهم واتصاف القصيدة بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات
على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى
ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا
قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها
المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ
عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم
دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما
هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا
لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا
كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة

على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة الكلام والمفرد
والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه أي خلوص المفرد عن تنافر الحروف
ومخالفة القياس اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره أي ذوائبه
جمع غديرة والضمير عائد إلى الفرع مستشزرات أي مرتفعات أو
مرفوعات يقال استشزره أي رفعه واستشزر أي ارتفع إلى العلى
تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل أي تغيب العقاص جمع عقيصة
وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني أن ذوائبه مشدودة
على الرأس بخيوط وأن شعره ينقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل
والأول يغيب في الأخيرين والغرض بيان كثرة الشعر
والضابط ههنا أن كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك على ما
صرح به ابن الأثير وزعم بعضهم أن منشأ الثقل في مستشزر
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء

التا

التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة
والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لأن الراء المهملة أيضا من المجهورة وقيل إن قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وإن في قوله تعالى ألم أعهد ثقلا
قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرج من الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية من أن يكون عربيا وفيه نظر
لأن فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير
تفرقة بين طويل وقصير على أن هذا القائل فسر الكلام بما ليس
بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج
السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح
بل على كلمة غير فصيحة مما يقود إلى نسبة الجهل أو العجز إلى الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة
الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا
أي مدققا مطولا وفاحما أي شعرا أسود كالفحم ومرسنا أي أنفا

مستعار كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين
ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت
لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرّج الله تعالى وجهه اي بهّجه وحسّنه قلت
لاحتمال ان يكون مشتقا ماخوذا من السراج او يكون من باب
الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع
نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس
الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن
الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة
في السمع بان تكون اللفظة بحيث تمجها الاسماع وتتبرأ من سماعها
نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى
اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع
ترجع الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه
نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم

والفصاحة

والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل
زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات
ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لان
في كونه قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن
تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف
الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان
تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو
وليس قرب قبر حرب قبر وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب
بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب ابن
امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال

وهو مبتدأ وخبره معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل
والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو في تكرار امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء
لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال ~~الاستاد غير هذا اريد~~
فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاد
هذا التكرار في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من
حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر
فهذا يشعر بان الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب
تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
كقول الفرزدق في خال هشام ابن عبد الملك وهو ابرهيم

بن هشام

بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو
امه حي ابوه يقاربه اي ليس في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي
ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابرهيم الممدوح اي لا يماثله احد
الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه
ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني
حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي وفصل بين البدل وهو حي والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا
منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف
يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع
عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على
قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في
البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان
لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما

ابوه ص

يقبل الشدة والضعف وأما في الانتقال عطف على قوله إما في
النظم أي لا يكون ظاهر الدلالة لخلل في انتقال الذهن من المعنى
الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود وذلك بسبب إيراد اللوازم
البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة
على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الأحنف ولم يقل كقوله
لئلا يتوهم عود الضمير إلى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ
في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح
والسرور فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع
حال إرادة البكاء وهي حالة التحزن لا إلى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقاة ومعنى البيت إني اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق
وأوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق وأتجرع غصصها
وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لأتسبب بذلك
إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول فإن الصبر مفتاح الفرج

وجبه من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

وإلى هذا أشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز ولا تقوم ههنا بكلام
فاسد أوردناه وفي الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر و
من كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله وتسعدني في
غمرة بعد غمرة سبوح أي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها
كأنها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها
متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف أعني لها يعني لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر غمرة بعد أخرى ولا يخفى أنه لا يحصل
كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لأن المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الإضافات مثل قوله حمامة
جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه إضافة حمامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة وحومة إلى الجندل
والجرعاء تأنيث الأجرع قصرها للضرورة وهي أرض ذات رمل
لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل أرض ذات حجارة والسجع
هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بمرأى أي بحيث تراك
سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع أي بحيث

قوله ابن بابك

كيف اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه آت
بموضع تزين منه سعاد وتسمعين كلاهما وفا وذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا تخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم
نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها و
تقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل
الفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم
يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون
ان يقول يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء

وجه

وجد التعبير اولم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما
المركب فظ[اهر] واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية
ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر
مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال و
قولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال
وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان
الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على
عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا
فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا
المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو
انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام وفي المقام كونه محلا له

وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق
لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام
تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك
ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا
وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم
شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر
لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل
قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام
الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة

مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد
اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من
ادوات الشرط مع الماضي ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته
المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم
بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت
الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارجي
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي
هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد

ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد وانما صدق
انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا
بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ
يعني انه يقال الكلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادة
وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة
والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان
وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور
فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن
من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي البلاغة
في الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في
بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب
منه عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني الاعلى

مع ما

مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح و
زعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب
من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في
الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما هو دونه اي الى مرتبة هي
ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند
البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من
غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي
بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد عن اسباب الاخلال
بالفصاحة ويتبعها اي البلاغة في الكلام وجوه اخر سوى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة وفي البلاغة في المتكلم

ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في معنييه او على تأويل
كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف
البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا
لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز
ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى
الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد
بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح
من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام
الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي
يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة

اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني يعرف
تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى
تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا اي بما ذكرنا تبين فساد
ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ مما يحتاج في معرفته الى ان
يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس
اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في
علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا
تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف
بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره
فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك
بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا

علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني والبديع للثالث بقوله وما يحترز
به عن الاول اي الخطأ في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به
عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان
مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي
الاول علم المعاني والاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع

ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول علم المعاني

قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة
شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد

المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ
العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من
جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان
نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز
عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام
والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى
وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون
بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها
يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن
تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا
يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من
التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال
في التحقيق هو الكلام الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح
وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير و

والسكاكي جعلها ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد
حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس
الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء
لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه
احوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل
والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام
اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة
بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت
عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما في الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل
النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان
لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي كان بين الطرفين

في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج
بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان تكون النسبة
المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او
بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون لنسبته بحيث
تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا
على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون
لنسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو
الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان يكون
بين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا
سواء فهمنا النسبة الخارجية او لم نفهم وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر بل كل من الاسناد

والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد
به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد
هذا الحصر ظاهر لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل
والايجاز والاطناب انما هو من احوال الجملة او المسند اليه او المسند
مثل التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك فالوجه في هذا المقام
بيان سبب افراد هذه الابواب واحصائها وقد لخصناه في الشرح
تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
اليه في قوله يحتمل الصدق والكذب اختلف القائلون بانحصار الخبر
في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة
حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي
كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين
اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع
اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة
النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا

ثبوتيتين

ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احداهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان الاعتقاد خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا
ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد
الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
لعدم الاعتقاد فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال
انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد
والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع
تمسكه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع

وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة
ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها
اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق
الاعتقاد فقوله في تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني
والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون
انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف
بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد اي حاصل انكر الجاحظ
انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق
الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذبه عدمها اي
عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة

او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره اخص منه بالتفسير السابق لانه اعتبر في الصدق والكذب مطابقة
الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على
ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا
اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر
في التفسير السابق على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل
عليه قوله تعالى واذ مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في
الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك
ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لان قوله ام به جنة قسيما
للافتراء غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم
الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون
غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا
صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل

عن الاعتقاد وهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان
اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الخبر غير الصدق وغير الكذب وهم
عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من
الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا
لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق
لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق
فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة ام
لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء
له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب
بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال
الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد ان مفهوم
احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم
شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث فيها عن احوال

اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا
فالجملة الخبرية كثيرا ما يورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل
التحسر والتحزن كما في قوله تعالى حكاية عن ام مريم انى وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما
الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا
يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه
ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم
لفظي فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر
والثاني اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما
افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد
نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا

لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر
بناء على انه من شأنه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه فالمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها
في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم
جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل
سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل
العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام
منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء
منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي ان
يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع
النسبة اولا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة

ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو من الحكم يستلزم الخلو
من التردد فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد متنافيان
استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في
الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه طالبا
له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة
او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد
تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا
كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا
للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة
وضعفا يعني يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلم اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان
واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون

والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى
كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على
حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر
وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده
وقيل معنى ان تامله شواهد العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان
يقال ان تامل هو شواهد العقل وفيه نظر ... به لانه لا يقال
العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب
فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا
الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم
من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن
ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود
ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله
حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار

منزلة

منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء
وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلب ووجوب التاكيد بحسب الانكار
في الانكار تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما
وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز
كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو
باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ
فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه
كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول فيما
بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو

والمقدر باسناده الى ما هو له
حقيقة الامر عند المتكلم

عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه دخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم
من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده
ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء
كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كمرض فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول
ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع
البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في
المتن والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت
اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب
ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل
علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد
مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا
وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او
معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير
الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول سواء كان
ذلك الغير غير ما هو له في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه
ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر
وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل
مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول
ان تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله
ان تنصب قرينة على ان لا يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق لتعريف ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت
كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان
والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل

او المفعول به عطف على اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول
به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر [illegible] اسناده الى غيرهما
اى غير الفاعل او المفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى
المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة
مرضية وسيل مفعم فى عكسه اى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اى ملأته وشعر شاعر فى المصدر
والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهار صائم
فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى
النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى
فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو جرى الانهار
قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونومت الليل
واجريت النهار قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث
نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا فى التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من

قول

قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه
مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقولنا بتأول
يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى
حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض
المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه
فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج
الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن
المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى
الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز اى على ان اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر الليالى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان
قائله اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء
التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل
انبت الربيع البقل كما استدل يعنى لما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه
لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالى

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي حتى اذا واراك افق فارجعي
يا بنت عمي لا تلومي واهجعي

نحو قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع
في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي
حال من الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى
الخبر مجاز خبر ان اي اسناد ميز الى جذب الليالي
مجاز لقوله متعلق باستدل اي لقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله
ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي
امره وارادته اطلعي للشمس فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد
والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتاويل بناء على انه زمان
او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما
اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو
انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيا الارض شباب
الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها
النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية

مشبوبة

مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر
مجازا نحو احيا الارض الربيع في كونه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب
اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي
في القران كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة
العقلية قليلة وتقديم في القران على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته اي ايات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة
وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن ادم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لانه
سبب بالاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما
انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون
يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى
الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن

او عن طوله فان الاطفال فيه يبلغون اوان الشيخوخة وانبت
الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى
مكانه وهو سبب حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير
مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده
في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء
نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر
وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه
ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل
او الترك منه وكذا ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك
ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم قيل اسرع او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا
اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم

الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان
كان ممكنا عقلا وانما قال قيام المسند ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي
وكصدور الكلام من الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون
قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في
قوله فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا
بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك
وكما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله
حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل
والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث

زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة فانه ليس لسرتني رؤيتك ولا لزيدك فاء نزيدك وجهه حسنا
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل
الموجود هنا هو السرور والزيادة والقدوم والمعترض عليه الامام فخر
الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع
صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز
والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان
فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها
فتبعه القوم وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره والمنكر
ان المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة
بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا
معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر في الامثلة ونحوه استعارة بالكناية
وهي عند السكاكي ان يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة
وهي ان ينسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان يشبه

المنية بالسبع ثم يفردها بالذكر ويضيف اليها شيئا من لوازم السبع
فيقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي بلا نبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي
هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا
القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه نظر [illegible] ثم يفرد الفاعل المجازي
بالذكر وينسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب
اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله فهو في عيشة
راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية
على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي
هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل
اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية
واحد وهو يستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي
الى الفاعل الحقيقي في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
حين ذهب الى ان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة

ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا أولى في التمثيل وكذا يلزم
أن لا يكون الأمر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لهامان مع أن
المراد هو العملة أنفسهم واللازم باطل لأن النداء والخطاب له وكذا يلزم
أن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني
رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لأن
أسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع
ذائع عند القائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع
أو لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينبغي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لأن انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب عن هذا
الاعتراضات على ما ذهب إليه في الاستعارة بالكناية أن ذكر المشبه به وإرادة
المشبه حقيقة ليس كذلك بل إرادة المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
تقييد المراد بالمنية في نحو مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة
والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه لا مرأى ما أجاب
السكاكي بتقسيم نحو نهاره صائم وليله قائم وما أشبه ذلك مما يشتمل على
ذكر الفاعل الحقيقي بأنه اشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام

على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب أنه إنما يكون مانعا إذا كان
ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل أنه جعل قوله قد زر أزراره على القمر
من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد
السكاكي بالاستعارة بالكناية أجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه
ورأينا تركه أولى والله أعلم

أحوال المسند إليه

أي الأمور العارضة له من حيث أنه مسند إليه وقدم المسند إليه على المسند لما سيأتي أما
حذفه قدمه على سائر الأحوال لكونه عبارة عن عدم الإتيان به
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكر هاهنا لفظ الحذف وفي المسند
الترك تنبيها على أن المسند إليه هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه
حتى أنه إذا لم يذكر لفظا فكأنه أتى به لكن حذف بخلاف المسند فإنه ليس بهذه
المثابة فكأنه ترك من أصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة
عليه وإن كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام أو التخييل العدول إلى
أقوى الدليلين من العقل واللفظ فإن الاعتماد عند الذكر يكون على
اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار
اللفظ إليه وأما قال تخييل لأن الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ

تمت
سهر دائم وحزن طويل

الدليل عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او
ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى
الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك
ان تقول ما اردت زيدا بل غيره والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروا من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اي الله او ادعاء
التعين له نحو وهاب الالوف اي السلطان
او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة او
فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك
كقول الصياد غزال اي هذا غزال او كالاخفاء عن غير المخاطب من
الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام
او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما

ذكر المسند

ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل
على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه
السلام قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم
لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن
موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب
او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار

تعريف المسند اليه

واما تعريفه اي ايراده معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار
لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت
او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا او معنى

تعريف المسند اليه بالعلمية

لدلالة لفظ عليه او قرينة حال او نحوها واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان
الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره
اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا
قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان
كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل
كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ
فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على
حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه
بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز به عن احضاره
باسم جنس نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول
مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب

بحيث لا يتعلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز عن احضاره بضمير
المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد
والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما
سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في
المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول
فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك
حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله
اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل
علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم انه اسم لمفهوم الواجب
لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي
كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله
اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث انه كلي يحتمل
الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي
وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا

يتعرض لها لا يحسن للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين في
بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقصد ونحو من هذا الكلام
او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير
الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند
اليه نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فالمراودة مفاعلة من راد يرود
اي جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل
المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج من يده
يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
المذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها و
يمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير
للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز
او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال

كناية من كونه حقيقيا بالنظر الى الموضع الاول اعني الاضافي بان
معناه ملازم الشارة وطلبه وعزمه انه قد يكون استعمالا
الى الملازم تابعا للموضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية
فهذا ان الكناية كما يقال الخاتم ويراد به لازم معناه او لا
الشيء الحاكم يقال انبت الربيع البقل حقيقيا ونظرا الى انه يكون
لا كناية عليها مجرد ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا اذا
ارجل مشيرا اليها كما فرد او قولنا اجمل فعل كذا الكناية من الحضر لم
من احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه
الكناية بقوله نبت بدا الى الصب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بالي الصب لا كل فرد او ابهام مستلذ اذ هو اي وجه ان العلم [illegible]
كقوله تاته بالطيبات القاع فقلت لسلمى منكن ام ليلى من البشر
او التبرك نحو الله اهدى وبحمد الله استعيذ او نحو ذلك كالتفاول والتطير
او التسجيل وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم

لبناء كما ان التصريح بالاسم وجه حسن في الشرح او التفخيم اي للتعظيم و
التهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او
تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان
تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن
ما ليس في قولك ان القوم الفلاني والايماء الى وجه بناء الخبر اي طريقه تقول
عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني تأتي
بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي جنس اي طريق من الثواب
والعقاب في المدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ذليلين فان في [illegible] في هذا المقام [illegible]
في قوله الى وجه بناء الخبر بالعقاب والتعذيب قد استوفينا ذلك في الشرح
ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا بمجرده بل [illegible] موصولا
كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه اي شان الخبر نحو ان الذي سمك اي رفع السماء
بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز
واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء

الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء وعند من له ذوق سليم ثم
فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء
اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم لشان غيره اي غير الخبر
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى
ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعيب وربما جعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي
~~يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة~~ لا [illegible]
قد حسن فيه او الشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو
خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو
ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان
طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة
ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه
وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك
السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبناء البيت

فظهر الفرق بين الايما وتحقيق الخبر بالاشارة اي تعريف المسند اليه
بايراده اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من
الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال
في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان
بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض
بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك اباى
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او
او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث يتعلق ببيانها علم اللغة من حيث انها تبين
ان هذا مثلا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط وعلم المعاني من حيث انه
اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على اصل المراد الذي
هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان
او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله
منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم
بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف
المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند
ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف
على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد
اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف
التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار
اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام
الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه

باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم و
والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى التي
وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق
ذكره صريحا في قوله قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه
والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به
نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة
الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد
كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على الفرد

الموجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات
تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته
وذلك عند قيام القرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث
هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان
كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا
معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما
مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة
كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي

هي لكونها من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل
صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت
عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة
حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله
قد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في
لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى
واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان
لام العهد اشارة الى حصة معينة واحدا كان او اثنين او جماعة
ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فتامل
وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة
وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف
نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في

استغراق المفرد

اسم الفاعل مع غيره موصول وفيه نظر لان المحذوف انما هو في اسم الفاعل
معنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا
هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالظاهر
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا والضارب
الا عمرا او استغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من
استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد و
المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين والجمع انما يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل
الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل فرد من الافراد على ما
ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه
ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح للمطالع
نعم ولا كان من هنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على
وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب

عنه قوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال
على الاستغراق كحرف النفي او التعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد
حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع
للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور
وان حكاه الاخفش في نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدراهم البيض
اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي
وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام
وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق
الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ
البيت خبر ومعناه تأسف او لتضمنها اي الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه
عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف نحو عبد الخليفة

ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه
عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او
لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب
زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه
يمنع من التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي المسند اليه فللافراد
اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح
انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اي
مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي
مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم

والتكثير اي التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار
الكميات والمقادير تحقيقاً كما في ان له لابلا او تقديراً كما في رضوان و
والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقاً قال وقد جاء التنكير للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد
كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد
يكون للتحقير والتقليل نحو حصل له شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير
المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي
كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او
نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع
النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم
نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان
نظن الا ظناً اي ظناً حقيراً ضعيفاً اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق هنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه
بعد الاستثناء مفرغاً مع امتناع ما ضربته الا ضرباً على ان يكون
المصدر للتأكيد لان مصدر ما ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى

منه يجب ان يكون متعدد الجهات المشتهر وغيره كما ان التنكير الذي في
معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع
ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمداً صلى الله عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم
فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه
والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر
وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي انما
ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والا فيحسن ان يكون بمعنى
النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء في
البديع مبيناً له اي للمسند اليه كاشفاً عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفاً
له وكذا في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح
وان لم يكن وصفاً للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن
قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده
مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان
في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى

كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة
التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب
المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير
ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهو الايماء الى ان الغرض من البدل
هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل
تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير
والتحقيق نحو جاءني زيد اخوك في بدل الكل ويحصل
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض
وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان
المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اولا اما
في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما
بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له

او بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع
نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه او غلامه بدل غلط لا بدل اشتمال
كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض المصنف لبدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا
معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو
جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف
المسند اليه وما قيل انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير
العطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان
يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز
او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده
مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بكذلك عن نحو جاءني

جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاءني
القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على
التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان
يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع
او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قيل في هذه الثلثة
ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او تفصيلهما معا قلت فرق بين
ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل
المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه
الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة
تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان
ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده
الشيخ في دلائل الاعجاز وقل من يتنبه له او رد السامع عن الخطاء
في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك

دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب
الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال
لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانها انما تقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما
جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد
بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه
لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في
المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع
في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان
عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم
او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو
او الابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال

او تخيير او اباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وانما جعل من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني
لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور
على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في
قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين
الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين
ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال
في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه
اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد
ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما
ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول

فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر
كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني
تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بل جسماني
[illegible] واختلف الناس فذلك [illegible] وبعضهم يقول
المعاد وبعضهم لا يقول واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة
لتعجيل المسرة والتطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة
والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي
المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه
يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او
ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم
تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي اي المسند اليه حرف
النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع
انه مقول للغير فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره
على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك

لان التخصيص انما هو بحسب المقام من توهم المخاطب اشتراك الغير معه او انفراده
به دونه ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور
مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا
قلت ثبوت قائلية لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما
متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم
قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي
ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى
الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي
بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا عن
المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير
المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة

الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بـ
السعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر
افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد
الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا
على نفي شبهة ان الفعل صدر من الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير
كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير
مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل
والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوية الحكم
وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى
تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا
اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والتخلف
نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في
لا تكذب ولا تقتصر المقصود على مثال التقوي ليتفرع عليه قوله فانه

مثبتا وبين تأكيد المسند إليه كما ... وكذا من لا تكذب أنت
فإنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب أنت مع أن فيه تأكيدا
لأنه أي لأن لفظ أنت أو لأن لا تكذب أنت لتأكيد المحكوم عليه
بأنه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الإسناد إليه على سبيل السهو أو التجوز
أو النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الإسناد وهذا الذي ذكر من
أن التقديم للتخصيص تارة وللتقوي أخرى إذا بني الفعل على معرف
وإن بني الفعل على منكر أفاد التقديم تخصيص الجنس أو الواحد به أي
بالفعل نحو رجل جاءني أي لا امرأة فيكون تخصيص الجنس أو لا رجلان
فيكون تخصيص الواحد وذلك لأن اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد
المعين أعني الواحد إن كان مفردا والاثنين إن كان مثنى والزائد
عليه إن كان جمعا فأصل النكرة المفردة أن تكون لواحد من الجنس فقد
يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ
في دلائل الإعجاز أنه لا فرق بين المعرفة والنكرة في أن البناء عليه
قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه أي عبد القاهر السكاكي
على ذلك أي على أن التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط

وتفاصيل فإن مذهب الشيخ أنه إن ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا
وإلا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم أو مظهرا
معرفا كان أو منكرا مثبتا كان الفعل أو منفيا ومذهب السكاكي أنه إن كان
نكرة فهو للتخصيص إن لم يمنع منه مانع وإن كان معرفة فإن كان
مظهرا فليس إلا للتقوي وإن كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد
يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره وإلى هذا أشار
بقوله إلا أنه قال التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه أي
المسند إليه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو أنا قمت فإنه
يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معنى تأكيدا
لفظا وقدر عطف على جاز يعني أن إفادة التخصيص مشروطة بشرطين أحدهما
جواز التقدير والآخر أن يعتبر ذلك أي يقدر أنه كان في الأصل مؤخرا
وإلا أي وإن لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم إلا التقوي
سواء جاز التقدير كما في نحو أنا قمت ولم يقدر أو لم يجز
التقدير أصلا نحو زيد قام فإنه لا يجوز أن يقدر أن أصله قام
زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام أن لا يكون

نحو رجل جاءني مفيد للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا ومعنى
السكاكي واخرجه عن هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى
قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني
جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير جاءني كما ذكروا في قوله
تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا
بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له
اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل
معنى لولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز
وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد
في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءاني
رجلان وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلت ليس مراده ان
المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان

ان الاصل جاءني رجل على انه بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءوا و
يقدر ان الاصل جاءوني رجال فتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط
جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع
من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة
او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص
اما على التقدير الاول اعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير
لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني اعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان الاستعمال اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا
الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر ولهذا قد صرح
الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره اي جعل
التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد
وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما

اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا للفاعل ممتنع تقديم التابع اذ
فيجوز تقديم المعنوي دون اللفظي لحكم وكذا يجوز الفسخ في التابع
دون الفاعل لحكم ان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا
والا فلا امتناع فان تقول في زيد قام انه كان في الاصل قام زيد
فقدم زيد وجعل مبتدا كما تقول في جرد قطيفة ان جردا كان في
الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا
مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فنحو هذا كما
والقول بانه في حالة تقديم الفاعل يجب جعله مبتدا لئلا يلزم خلو الفعل عن
الفاعل وهو محال لحذف المخبر عن التابع فاسد لان هذا المبتدا
محض ثم ان تقديم هذا المخشي عن وصل جائز لولا تقدير التقديم لحصول
التخصيص بغيره اي عند تقدير التقديم كما ذكره السكاكي في المتوسل
وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل فان لم يصح بان لا يحصل التخصيص
سواء لم يلزم ... كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب هذا
الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ... الى ...
السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا

نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا والجملة
فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بتلويح بعيد من كلام السكاكي
وهذا وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المعنى
يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت الى التقوي لانه يمتنع
تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل
هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على سبيل
الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على الفسخ
فيمتنع تقديمها البتة لا يستحق التقديم التابع من حيث انه تابع
فافهم ثم لا اسلم امتناع ان يراد المهم بتقديم الخبر كيف وقد ذكر
الشيخ عبد القاهر قدس سره ان المعنى لان الذي اريد من جنس
لا من جنس الخبر ثم قال السكاكي والتقريب من قبيل هو قام زيد
في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيجعل لحكم
تقوي وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن الضمير بالخالي
عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي

عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وهذا لا اعتبار قال
ويقرب وفي لم يقدر ونظيره وفي بعض النسخ والتشبيه بلفظ
الاسم مجرورا عطفا على تخصيصه يعني ان قوله ويقرب يشعر
بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فقال قيل
لتضمن الضمير وانه التشبيه بالخالي عن الضمير ولهذا اي للتشبيه
بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي
معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجل قائم ورجال قائمون

ومما يرى تقديمه اي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند
كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية نحو
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير
انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه
على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد
الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه

محله يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه
اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض
منهما اثبات الحكم على طريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم
لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم
انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص
عليه في دلائل الاعجاز وقد يقدم اي المسند اليه المسور
بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم
دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتأخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم
مفيدا للعموم دون التأخير لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس ان لم يجعل
لفظ كل لتقرير المعنى اولى بحمله على التأسيس وهو ان يكون

لافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس لأن
في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة لأن
الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول
واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم فيه على ما صدق عليه الانسان واذا كان
انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو
لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان في الصدق
لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان
يصدق نفي القيام عن البعض وصدق نفيه عما صدق
عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية

المستلزمة

المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية
الموجودة الموضوع لا ينفي الحكم عن كل فرد او ينفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد
دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد
المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتأسيس معنى اخر ترجيحا للتأسيس على التأكيد واما في صورة
التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي
عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا
لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية نبه بقوله لورود
موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه
نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد
واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد

فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل التاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل في نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل التاسيس
معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد
الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر
ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم
والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب
هذا ليكون كل للتاسيس الراجح من التاكيد المرجوح لانه
على تقدير ان يكون كل لتاسيس لم يقم لافادة النفي عن الجملة
ولم يقم كل انسان لافادة النفي عن كل فرد لسلم انه يجب ان يكون
كل تاكيدا حتى يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
لان النفي عن الجملة الاولى يعني الموجبة المهملة المحولة
نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان في افادة الاسناد الى
ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد
المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا

بان الكاذب احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه
كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم
ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار
على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه
على من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه
ولا نا خيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم
وسيجي بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر
من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر
لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام
هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه
وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود

في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل
وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين
ان قدر من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لا من يجعله مبتدا
ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص
وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم
يثن ولم يجمع من خواص هذا الباب لكونه من الافعال
وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم
واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث
اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم
مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين
بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء
على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم
من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن

ان الضمير

حاله مضاف اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون
الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد
الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد
تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى
انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاسيسا
وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل لكان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح
ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك الاتيان
بكل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفع المعنى
وح يتوجه عليه السؤال بقوله ولان الصورة الثانية
معنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي
عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت بعد كل
اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان
نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا
لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان

لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد
على التأسيس اذ التأسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احدهما
على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي
عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تأكيدا فضعيف اذ لو اشترط
في التأكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم
على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تأكيدا لان دلالة انسان
لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت
كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل
لانه قد بان فيما ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد
والبيان لا بد له من شيئين ولا معنى لاهمالها الا يدل على ان الحكم
فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا
وح يندفع ما قيل سماه مهملة باعتبار السور وقال عبد القاهر
ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة
النفي سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر

فعلا

فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة
للفعل المنفي والظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد
لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها
على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفي
ايضا شامل له اللهم الا ان تخصص التأخير بما اذا لم يكن
الاداة على فعل عاملا في كل على ما يشعر به المثال والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تأكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تأكيد الفاعل او ما جاء كل القوم
في الفاعل او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتأخر
او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها
والدراهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل
او الوصف لبعض مما اضيفت اليه كل ان كانت كل

في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام

او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي بعض

ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك

بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق

ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب

كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين

والا اي وان لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت

على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفي عم النفي

كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد

كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين اسم واحد العرب

اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله

كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه واله وسلم

والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل العموم

وعموم بوجهين احدهما ان جواب ام لا يتعين احد الامرين

او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما على الاول

لان الحكم لها على الطلب اعز من الفراق بل هو تعب والاظهر ان هذا الاحسن

في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضمير الخ لا يحقق

فيه الفرق والاختصار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر

موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة

فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع

كقوله كم من عاقل عاقل هو وصف عاقل اي كامل العقل

متناه فيه اعيت اي اعيته والجزية او اعيت عليه

مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن للاحكام

على الفقها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل

الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو

كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار

فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين

ان هذا الشيء المتميز المعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام

حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه

المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع
كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب المسند اليه
تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر
اي صار حزينا لا من شجي العظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي
قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس
فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان
المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة
التمكن اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد
الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد
لزيادة التمكن ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في
وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اي من غير باب المسند اليه وبالحق

اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل
حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة
التمكن في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتأكيد لادخال
الروع او تقوية داعي المامور مثالهما اي مثال التقوية وادخال
الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان
انا امرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي
المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل
على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل
عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة
او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي
اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك
من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي
هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون
عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم

والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء
كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر
ايراده ينتقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي
لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات
بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عنده على والتفاتا
مأخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس
كقول امرئ القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا
ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى
بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون
التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو
ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله اياك نستعين

واهدنا

واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا
التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو
وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي
لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق
ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك
وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور
مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في قوله
تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر
ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق
التكلم كان مقتضى الظاهر والسوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر ومقتضى الظاهر لنا

ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب
في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب
وكاد ينصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية
حان اي قرب مشيب تكلفني ليلى فيه التفات
من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل
يكلفني ضمير القلب وليلى مفعولا ثانيا والمعنى يطالبني
بليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى
والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد
وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي
عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كأن
الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا

الى ما كانت

الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه
اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن
تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع
وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام
لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق
وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى

ان يقول والامر الى ما تحقق اي خاصة بهذه الصفات العظام
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد
كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك يوم الدين على طريق الاتساع
والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة
على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك تناهيه في القوة الاقبال
عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب لتخصيصه
بالخضوع والاستعانة في المهمات والباء في بتخصيصه متعلق
بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها
على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه
يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر
اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة

للمصدر

كتابخانه مجلس شوراى ملى

للمصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه
المخاطب والباء للتعدية وفي بعض النسخ للسببية اي انما
تلقاه بغير ما يترقب بحمل كلامه اي الكلام الصادر
عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على
خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى
بالقصد والارادة كقول القبعثري اي للحجاج وقد قال الحجاج
له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على
الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل
على الادهم يعني والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز
وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان
حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده
حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب الذي غلب بياضه
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم
هو الاولى بان يقصده اي من كان مثل الامير في السلطان
اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة فجدير بان

ان يتقيد اي يعطل من وصفه لان التقيد اي التقييد وصفه
او لان ثم عطف على المخاطب اي تلقي المخاطب بغير ما يتطلب
بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها له
على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب
اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان
الغرض من هذه الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر
الديون وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه
على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا
ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به
غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها

الا ان يقع

الا ان يقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى
وان الدين لواقع مكان يقع وبعده التعبير عن المستقبل بلفظ
اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان
يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع
فيكون كل منهما ههنا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل
ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي ومن خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله
اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة

ودرّه غيره اي غير السك لا مطلق لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبار لطيفا غير
التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة
مملوة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع ارجا
كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني
لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن
لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا اعتبار اللطيف
المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه
لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا
اعتبار لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر
اي الطين بالفدن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال
طينت السطح والبيت ولم يقل انه يتضمن
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما تضمنه
قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم

والكثرة

احوال المسند

والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة الى السياع
بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في ترك
المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس او جمل للشاعر ولفظ
خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب
التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على
محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان
قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبر محذوف فيجوز
ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا
فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا
وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدا
محذوف الخبر والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فقوله
نحن مبتدا محذوف الخبر لما مر اي نحن بما عندنا راضون

لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث
لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل
عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل
وفيما سبق اسم او جملة وقوله فصبر جميل
الامرين حذف المسند او المسند اليه اي اجمل او فصبر جميل
او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما
ولا بد للمحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام
ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والد
على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام
قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو

فالمحذوف ههنا خبر ان وقول ... وفي البيت الثاني عكس
وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث
من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر
او نحو ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليه قرائن تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او
نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا
والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي
هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
مع ضيق المقام على الشاعر بسبب المحافظة على الشعر ومع اتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا
وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس
بمبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل

الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني
للفاعل فانه مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم
ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من
قال من نبيكم وغير ذلك نحو انه المتاع او لان يتعين بذكره
المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده
اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم
او لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام
فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من
زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع
عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي
الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرار نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم
في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان
قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا

قد ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل
من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي ذليل لخصومة
لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذي ياتيك للسؤال المعروف من غير وسيلة والاطاحة
الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس
كلواقح جمع ملقح ومن متعلق بالمختبط وما مصدرية اي سائل
من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اهلاك
المنايا يزيد وفضله اي رجحان ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول
على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع
بتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل تفصيلا لا التفصيل فقط
واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه البكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه
ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه
وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره

لا لكون مفرد المقصود اما لسببية فاحتجته ورجل جاءني وانا عرفت
هذا عند قصد التخصيص يحتمل ان ليس القصد فيه الا التقوي على
التقوي لكن لما تم اثباتا ان قصد التقوي ضرورة يحصل بتكرر الاسناد
الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل
هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم
السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث قسم
في النحو الوصف الى الذي نحو رجل كريم وصفا فعليا والى وصف
وهو صفة لرجل كريم ابوه وصفا سببيا وعني في علم
النحو المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه
مسندا سببيا وفسرهما بما هو لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا
اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي
نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في
تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو
الله لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم

لان

لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه
وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا واخاه وزيد ضربته ونحو ذلك
من الجمل التي وقعت خبرا لمبتدأ ولا تفيد التقوي والعائد فيها
ولكن تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح فيه الا فيما نقل
واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي لتقييد المسند باحد الازمنة
الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت
فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا
الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان
الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى
قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال
على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير
قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من
مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة الثلثة

مفيد التجدد وذكر الماضي اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اي طريف
بن تميم اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون
فيها فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيها وقائع قبيلة بعثوا
الي عريفهم وعريف القوم هو القيم بامرهم الذي شهر وعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا
ولحظة فلحظة واما كونه اي كون المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم
التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض
تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم دايما قال الشيخ عبد القاهر الاسم موضوع على ان يثبت
به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا
فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما
في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم
الفاعل والمفعول ونحوه بمفعول مطلق او به او فيه او معه او له
ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم

اي الزيادة والتنمية

كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر
بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان ابن فلان حفظ التوراة سنة كذا
في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلق
لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على
زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه
اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء
الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او
مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين
ادواته يعني حروف الشرط واسماءه من التفصيل وقد بين
ذلك اي التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان
الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه

نعمة لكسائه ثم يجي اكرمك فبزنه قولك اكرمك وقت مجيك اياي
ولا يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية او الانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك
وان كان انشائيا فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما
نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه
بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود
النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو
[illegible]
لكن فرق بين الاعتبارين وذلك لانه لا نظر هنا في ان
واذا ولو لان مباحثها كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو
فان ورود الشرط في الاستقبال لكن الاصل ان عدم الجزم بوقوع

الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى الا على الحكاية واصل اذا الجزم بوقوع
فان وراذا الشرط كان في الاستقبال بخلاف لو ولتفترقان بالجزم بالوقوع
وعدم الجزم به وانا عدم الجزم به اي وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان
اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع
موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا
لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة
يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ
الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة
بلفظ المضارع مع ان لما ذكر من ان السيئة نادرة بالنسبة
اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد تستعمل

ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم
جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق
او تنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض
الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر
اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد
والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان
مسرفين قرئ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن
جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان

محالا

محالا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا على سبيل الفرض منزلا منزلة المحال
والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله
منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف
به اي بالشرط على المتصف كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد
غير قطعي لعمرو فيقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين
لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكره عنادا فجعل الجميع
كانه لا ارتياب لهم وههنا اشكال وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة
غير المرتاب كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه
كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل
ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج
على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته والا فكان

على المضمر مجرد التغليب لا يصح استعماله ان مهنا بد لابد من ان يقال لما غلب
صار الجميع بمنزلة غير المرتاب بين فصار الشرط قطعي الانتفاء
ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقوله ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين وللتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة
كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب المذكر على الانثى بان اجرى
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة
فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ
قانتين انما يجري على الذكور فقط وكقوله بل انتم قوم تجهلون غلب
جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة
لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا
لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب
الغيبة ومنه اي من التغليب الابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب
احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر

متفقا له

متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا
فمثل الابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم
بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل
ان مخالفة الظ في مثل قانتين من جهة الهيئة والصيغة
وفي مثل الابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما
اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول
الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولانه
ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم
لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار
فانت حر فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار
في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا اعني الشرط والجزاء
فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع تعليق حصول ما هو الثابت على ثبوته ومضيه واما الجزاء
فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع
تعليق حصول ما هو الثابت على حصول ما يحصل في الاستقبال

ولا يخفى لطف ذلك لفظ الا النكتة لامتناع خلو مقصد البلغا
عن غير فائدة وفي لفظ اشارة الى ان الجملتين وان جعلت
كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضوية فالغرض
حتى ان قولك ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان
تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وذلك
ان في غير الاستقبال فيما سمع مطردا مع كان وقد تعد ورد في
لمجرد الوصف والربط من الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل
وان اعطي حاتما لئيم وفي غير ذلك قليلة كقوله فان
من الدهر فليسعد بها كل البال ثم اشار الى تفصيل النكتة التي
الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في صورة
الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان
حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع
عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها
علل لابراز غير الحاصل في صورة الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة
ومن زعم انها علل عطف على ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل فقد

او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع
الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح
مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار
الرغبة ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل يحتاج الى بيان
ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر
فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه
اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم
لا يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن
التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق
بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون
به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون
فائدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه

يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها
والتصاون لان الشرط على انتفائه الحكم
انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع
على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر
يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض
اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما
لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد
والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه
مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم
الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير
لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا

الكلام

الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي
مما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لفظ
استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى
وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال
واليه ارجع هذا هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا
التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو
المقصود اسماعه على وجه لا يزيد غضبهم وهو
اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
عطف على لا يزيد وليس في كلام السكاكي اي على وجه يعين
على قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في
امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو
للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء
كقولك لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع

بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء
لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء
الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان
الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب
دل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع
الثاني الا ترى ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق
ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون
العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون
على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول
ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير
عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض
قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول
انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد ان
انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل

معناه

معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول
فمعنى لو شاء لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية
يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء
في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم
بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر
لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح قولنا لو جئتني
لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال
الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان
عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن
دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما
يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان

هو منتف في الخارج او في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وامر وعلى هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة
هو الشائع مع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا
الفن وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة اوردناها في الشرح
اذ لو كان لو للشرط في الماضي يلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل
في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة وذهب المبرد انها تستعمل
في المستقبل استعمال إن وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم
بالصين ... ولو بالسقط فدخولها
على المضارع نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم لعنتم
وذلك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره ...
المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع ...
لا امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار

النفي ويفيد الداخل عليه لو استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة يفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تأكيد النفي ودوامه
لا نفي التأكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا
على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله
مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا
ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
او لكل من تتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها
او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار
عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا
لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع عن الكلام
عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها
جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذا المختصان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل

كأنه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي
لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه قد يدهشهم اهوال القيامة
فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي
مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأي
من جعل لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين
او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول
الى المضارع في قوله ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة
رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر
الذي من شأنه ان يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك

فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة
السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفيات المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم
نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام
رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة
الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال
ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف
يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة او الوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة

السامع فكما هو معلوم له باحد طرق التعريف نحو اذا كتب عند عمرو
انسبة تعريف المسند اليه الجنس فكما هو مسند اليه نكرة ومسند
معرفة والجملة الخبرية باخر مثله اي فكما هو معلوم بامر آخر مثله
معلوم السامع باحد طرق التعريف سواء اكانا طريقين كالا
هو المنطلق وكيف ان كونه هو المنطلق او زيد من حكم مختلف
نونه فكما كونه اي فكما هو معلوم بامر آخر مثله نظيره كون
المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام بما يجهل فائدة
ان العلم بنفس المبتدأ او الخبر لا يستلزم العلم بانتسابه
الا الا وكونه زيدا اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس نظ لفظ الكتاب ان كون زيد
اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ولم
يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل تعريف
الاضافة ... والعهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام له
ثم كثر ... ما معرفة والاخر نكرة لكن ... يقال جاءني غلام زيد

من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة
فما في الكتاب نظرا الى اصل الوضع وما في الايضاح الى ما صار اليه
اي كثر ... ليس الكتاب ... وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو
في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب
زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه
وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تؤخر اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك الحكم بثبوته للذات او انتفائه
عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه
ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين
واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك

ويظهر ذلك في كونه [illegible] والرابع ولا يعـ
[illegible] الغائب والثاني لتعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس
على شيء تحقيقا نحو زيد الأمير إذا لم يكن أمير سواه أو مبالغة لكماله
فيه أي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس أو بالعكس نحو عمرو الشجاع أي
الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة
الكمال وكذا إذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الأمير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في إفادة قصر
على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل أن المعرف بلام الجنس إن جعل
مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة أو نكرة وإن
جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على إطلاقه كما مر
وقد يقيد بوصف أو حال أو ظرف أو مفعول أو نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم
وهو السائر راكبا وهو الأمير في البلد وهو الواهب ألف قنطار وجميع
ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد
بلفظ قد إشارة إلى أنه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء إذا
قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا فإنه يعرف بالذوق

السليم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب أن ليس المعنى ههنا على القصر
وإن أمكن ذلك بحسب الظاهر [illegible] في نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم أو تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت أو تأخرت لدلالتها على أمر نسبي
لأن معنى المبتدأ المنسوب إليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هي المنسوب إليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق أو
المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الإمام
الرازي قدس سره ورد بأن المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب
الاسم يعني أن الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا إليها والاسم
يجعل دالا على أمر نسبي ومسندا وأما كونه أي المسند جملة فللتقوي
نحو زيد قام أو لكونه سببيا نحو زيد أبوه قائم كما مر من أن إفراده
يكون لكونه غير سببي مع عدم إفادة التقوي وسبب التقوي
في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو أن المبتدأ لكونه
مبتدأ يستدعي أن يسند إليه شيء فإذا جاء بعده ما يصلح أن يسند
إلى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ إلى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير

او متضمنا لضمير معناه مبتدأ فحكم ثم اذا كان متضمنا لضمير معناه فحكم ثم
اذا كان متضمنا لضمير المعنى به فان لا يكون مشتملا على الضمير
كما في زيد قائم فهو في ذلك الضمير الا المسند اثبات فيكون الحكم قوة تقييدا
هذا التحقيق التقوي ما يكون مسندا اليه في الخبر المبتدأ وخرج مثل كونه
في زيد وكذلك ان الحكم سببي وان على ما ذكره الشيخ في دلائل
وجه ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك
ان تخبر عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام
دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة
والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون
جملة لسببية او للتقوي ... ولم يتعرض له لشدة
ظهوره ولكونه معلوما مما سبق ... اسمية في
... ويدخل فيه نحو انا ... التقوي ... اسميا

اشترطته لانه لا يفيد كون المسند جملة لسببية او التقوي لان
تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات
المختصة التي تحصل من ادوات الشرط وظرفية لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرف مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا
ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في
الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر
ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان احسن
لان ظاهر عبارته يشعر بان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل
على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على
ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على
التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو قوله تعالى لا فيها غول اي

بخلاف خمور الدنيا فإن فيها غولا فإن قلت المسند هو الظرف
أعني فيها والمسند إليه ليس بمقصور عليه بل يجوز منه أعني الخمور
الأخروية إلا خمور الجنة قلت المقصود أن عدم الغول مقصور على
الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه إلى الاتصاف بفي خمور الدنيا
وإن اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى أن الغول مقصور على
عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه إلى عدم الحصول في خمور الدنيا
فالمسند إليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا كل ما تتبس
قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح
في قوله تعالى إن حسابهم إلا على ربي من أن المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه إلى الاتصاف بعلى غيره
فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم
ولهذا أي ولأن التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي
هو المسند على المسند إليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا
يفيد تقديمه على ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على
اختصاص عدم الريب بالقرآن وأما ما قال في سائر كتب الله

إلى المغيرة مقابلة للقرآن وهو ما في كتب الله تعالى كما أن المغيرة مقابلة
لخمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها أو التنبيه
على تخصيصه أي تقديم المسند للتنبيه من أول الأمر على أنه أي المسند
خبر لا نعت إذ النعت لا يتقدم على المنعوت وإنما قال من أول
الأمر لأنه ربما يعلم أنه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر إلى
أنه لم يرد في الكلام إلا خبر المبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى أجل من الدهر حيث لم يقل همم له أو التفاؤل
نحو سعدت بغرة وجهك الأيام أو التشويق إلى ذكر المسند إليه
بأن يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند
إليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لأن الحاصل بعد
الطلب أعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة هذا هو المسند المقدم
الموصوف بقوله تشرق الدنيا من أشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا
فاعل تشرق والعائد إلى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها
أي بحسنها ونضارتها أي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة
والمسند إليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

أي بما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند إليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم
والتأخير والإطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق إنما قال كثير
لأن بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند إليه والمسند
وككون المسند فعلا فإنه مختص بالمسند إذ كل فعل مسند دائما وقيل
هو إشارة إلى أن جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فإنه لا يجري
في الحال والتمييز وكالتقديم فإنه لا يجري في المضاف إليه وفيه نظر
لأن قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي أن يجري شيء
من المذكورات في كل واحد من الأمور التي هي غير المسند إليه والمسند فضلا
عن أن يجري كل منها فيه إذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته
في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما
أي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها
والمضاف إليه

أحوال المتعلقات

أحوال متعلقات الفعل قد أشير في التنبيه إلى
أن كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في
هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ثم مهد لذلك

مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من
ذكره معه أي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل أو ذكر الفعل
مع كل منهما إفادة تلبسه به أي تلبس الفعل بكل منهما أما بالفاعل فمن جهة
وقوعه منه وأما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا إفادة وقوعه مطلقا
أي ليس الغرض من ذكره معه إفادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير إرادة أن يعلم ممن وقع عنه أو على من وقع إذ لو أريد ذلك لقيل
وقع الضرب أو وجد أو ثبت من غير ذكر الفاعل أو المفعول
لكونه عبثا فإذا لم يذكر المفعول به معه أي مع الفعل المسند
إلى فاعله فالغرض إن كان إثباته أي إثبات ذلك الفعل لفاعله أو
نفيه عنه مطلقا أي من غير اعتبار عموم في الفعل بأن يراد جميع
أفراده أو خصوص بأن يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع
عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم و
لم يقدر له مفعول لأن المقدر كالمذكور في أن السامع يفهم منها
أن الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه
بمن وقع عليه فإن قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما

اي مطلقا ولا اعتبار كونه معطيا ويكون كلاما صح من آخر لم
اعطاء غير الدنانير مثلا صح من نفي أن يوجد شيء عطاء وهو أي هذا
القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لأنه إما أن يجعل الفعل حال
كونه مطلقا أي من غير اعتبار عموم أو خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عنه أي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه قرينة أو لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي لا يستوي من يوجد
له حقيقة العلم ومن لا يوجد وإنما قدم الثاني لأنه باعتبار كثرة
وقوعه أشد اهتماما بحاله ذكره في بحث افادة اللام الاستغراق
أنه إذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان أو جمعا على الاستغراق
بعلة إيهام أن القصد إلى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح
لأحد المتساويين ونبه عليه هنا ذكره في بحث حذف المفعول أنه
قد يكون للقصد إلى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا
في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء فيحمل المقصود بالطريق

وتوجيه هذا لحقيقة إثباتها
المبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللام الاستغراق

المذكور إشارة إلى قوله ثم إذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام مفردا أو جمعا على الاستغراق ثم أفاد بعد كونه
الغرض ثبوت أصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
إذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه
اليقين البرهاني أفاد ذلك المقام أن الفعل وذلك أي كون الغرض
ثبوته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا مع التعميم في أفراد الفعل
اللازم من غير دلالة على فرد دون آخر وتحقيقه أن معنى يعطي في قولنا
فلان يعطي والمعرف باللام الحقيقة كلي في المقام الخطابي الاستغراق
الا في المقامات بينهما مبالغة ترجيح لأحد المتساويين وهي مناف
لما قيل إفادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت أو النفي مطلقا
أي من غير اعتبار عموم وخصوص لأنا نقول لا نسلم ذلك لأن
عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا
من الكلام فالتعميم مفاد وغير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تحليلات
فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والأول وهو أن يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله

ظنوناً بالمستغني عنه فتخجله حساده ويغيظ عداه لئن يرى مبصر ويسمع
واعٍ أي أن يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه و
بالسمع أخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره
فلا يجدوا النصب عطف على يدرك المنصوب بتقدير أي فلا يجد أعداؤه
وحساده الذين يتمنون الإمامة إلى منازعته في الإمامة سبيلا
فالحاصل أنه نزّل يرى ويسمع منزلة اللازم أي من يصدر عنه السماع
والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية
والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين
مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار إلى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها
كل راءٍ ويسمعها كل واعٍ بل لا يبصر الرائي إلا تلك الآثار ولا يسمع
الواعي إلا تلك الأخبار فذكر الملزوم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والإعراض عنه إشعار
بأن فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة إلى حيث يكفي فيها مجرد

أن يكون ذو سمع وبصر حتى يعلم أنه المتفرد بالفضائل ولا يخفى أنه
يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول أو تقديره وإلا أي وإن
لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند إلى
فاعله إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقاً بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
إن عامّاً فعام وإن خاصاً فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعيّن
أنه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض وأشار إلى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف إما للبيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة
والإرادة ونحوهما إذا وقع شرطاً فإن الجواب يدل عليه
ويبيّنه لكنه إنما يحذف ما لم يكن تعلقه به أي تعلق فعل المشيئة بالمفعول
غريباً نحو فلو شاء لهداكم أجمعين أي لو شاء هدايتكم فإنه لما قيل لو شاء
علم السامع أن هناك شيئاً علقت المشيئة عليه لكنه مبهم فإذا
جيء بجواب الشرط صار مبيّناً وهذا أوقع في النفس بخلاف ما إذا
كان تعلق فعل المشيئة به غريباً فإنه لا يحذف كما في قوله
ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع
ويأنس به السامع واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول
المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صاحب المفتاح في
هذا البيت من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم
يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق
المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن منه
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه
اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى
لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع
وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه
بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى
الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان اعطي
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا
المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول

ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو
شئت ان ابكي تفكرا بكيت لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث
اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق
غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء
التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع
توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني تحامل حادث يقال
تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا
واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن
لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل
المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء
عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم

إذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده أي ما بعد اللحم يعني إلى العظم أن
الحز لم ينته إلى العظم وإنما كان في بعض اللحم فحذف دفعاً لهذا التوهم
وإما لأنه أريد ذكره أي ذكر المفعول ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظه لا على الضمير العائد إليه إظهاراً لكمال العناية بوقوعه
أي الفعل عليه أي على المفعول حتى كأنه لا يرضى أن يوقعه على ضميره وإن
كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم
مثلا أي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا إذ لو ذكره لكان المناسب
فلم نجده فيفوت الغرض أعني إيقاع عدم الوجدان على صريح لفظ
المثل ويجوز أن يكون السبب في حذف المفعول أن طلب ترك مواجهة
الممدوح بطلب نظير له قصداً إلى المبالغة في التأدب معه حتى كأنه لا يجوز
وجود المثل له ليطلبه فإن العاقل لا يطلب إلا ما يجوز وجوده وإما
للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم
أي كل أحد بقرينة أن المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وإن أمكن أن
يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار
وعليه أي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله

تعالى والله يدعو إلى دار السلام أي جميع عباده فالمثال
الأول يفيد التعميم مبالغة والثاني تحقيقاً وإما لمجرد الاختصار
من غير أن يعتبر معه فائدة أخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام
قرينة وهو تذكرة لما سبق في قوله وجب التقدير بحسب القرائن
ولا حاجة إليه وما قيل إن المراد عند قيام قرينة دالة على أن
المحذوف لمجرد الاختصار ليس بسديد لأن هذا المعنى معلوم من
جار في سائر الأقسام ولا دلالة في تخصيصه بمجرد الاختصار نحو أصغيت
إليه أي أذني وعليه أي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى
أرني أنظر إليك أي ذاتك وههنا بحث وهو أن الحذف للتعميم
مع الاختصار إن لم يكن فيه قرينة دالة على أن المقدر عام فلا
تعميم أصلاً وإن كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف أو لم
يحذف فالحذف لا يكون إلا لمجرد الاختصار وإما للرعاية على
الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى أي وما قلاك وحصول الاختصار أيضاً ظاهر وإما لاستهجان ذكره
أي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه أي من النبي صلى الله عليه وسلم

ولا زائدا اي [illegible] ولا لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره
ان مست الحاجة او تعيينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك واما تقديم مفعوله
اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل فلرد الخطأ في التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد
انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتأكيده اي تأكيد هذا الرد زيدا
عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت
وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن
ان يقول بدل قوله لرد الخطأ لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان
التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع
الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك
ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره
نعم لو كان التقديم لغرض غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره

وكذا ما زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى
الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى
الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب
ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته
فتأكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اي عرفت زيدا عرفته والا اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل
بعده فتخصيص نحو زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور
فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في
بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتأكيد فالرجوع
في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون
اوكد من قولك زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما
نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان
يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود فهديناهم لالتزامهم وجود الفاصل بين
اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول
وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل

اصل الفعل كما اذا قلت زيدا وعمرا ثم سألك سائل في صفة ذلك الفعل
ما زيدا ضربته واما عمرا فاكرمته فليس فيه كذلك الا قيل
في افادة الاختصاص نحو ذلك وكذلك قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة الحرف
لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا اي لا ينفك عن التقديم في اكثر الصور
بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم
الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع
والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى ان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وقال الله وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما
لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا
اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك

نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون
معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع
صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر الفعل المحذوف في
بسم الله مؤخرا نحو بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدءون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات
والعزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد
عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص
والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها
اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه
اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني وهو مفعول اقرأ الذي بعده
ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به

كما في قولك ... انه المفتاح في تقديم بعض معمولات الفعل
على بعض لان اصله اي الاصل في ذلك البعض المقدم على البعض الآخر التقديم ولا مقتضي
للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في
الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو
ضرب غلامه زيد مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه
عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض المقدم
اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المفتاح
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق لمفتاح و
لما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه
العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي
ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك
العناية وبم كانت اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله

لغرض في ذلك الاهتمام كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق الفعل
هو ان يخلو الناس من شره او لان في التأخير اخلالا
ببيان المعنى نحو قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل
كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف
المقصود او لان في التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول
على الفاعل لان فواصل الآي على الالف

باب القصر

القصر في اللغة الحبس
وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي
لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان
لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر
بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز

والحكيم الى العقود وما يعني انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا لا
الى الحقيقي الا اضافي ههنا المعنى لا نيا في كون التخصيص بطاقين قبيل
الاضافات وكل منهما اي الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على
الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى
لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا
الصفة المعنوية اي المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اي التابع
الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم وخصوص من وجه
لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت
بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا
الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
الاتصاف بكونه اخاه او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف على
الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
من الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء

حصر كل اثبات شيء سواها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة
المنفية نقيضا ضرورة استحالة ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا
كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا
بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار مقصور على
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما
يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم
العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير
المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد
بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول
اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة
اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه
متجاوزا الى الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل

أو أنه متصف من الشيء ثم استعمل بمعنى صفة دون [illegible] الى الغرب
ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز عن الحد وتخطي حكم [illegible]
ان يقول المذكور في مقوله دون اخرى دون اخر دون صفة واحدة
و دون امر واحد اخر فقد خرج [illegible] اذا اعتقد المخاطب اشتراك
فوق اثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومنجما [illegible] لمن [illegible] ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب
زيدا وعمرا وبكرا [illegible]
التعيين النفي التخصيص وكذا الكلام على مكان اخرى او مكان اخر
فكل منهما اي كل من هذا الكلام ومن استعمال لفظ [illegible]
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان
الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب
بالاول اي بالضرب من كل منه قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ويعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي
شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا

ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب
الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد
لقطع الشركة التي يعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اي التخصيص بشيء مكان
شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى
هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده [illegible]
قوله يعتقد العكس [illegible]
الامر يعتقد العكس [illegible]
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف
الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد
الا قائم من اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير
ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء [illegible] قصر افراد و [illegible] تعيين

بشر ملكا ان شئت لمن اعتقد المخاطب به العكس قصر قلب وان شئت ويا
فيه قصر تعيين فيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ
مكان شئ آخر فلا نسلم انه تخصيص شئ بشئ مكان آخر فان قولنا
ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص بالقيام دون
القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد
والتعيين وسمى القصر قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب
فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر
الا قائم وهو وجدان الرجل غير شاعر ومتنافي الشعر ونيه وشرط
قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال
هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به المفتاح مع عدم تنافي الشعر

والكتابة

والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لانا نقول
هذا الشرط للحسن او للاعتداد والاشتراط في اعتقاد المخاطب ليس يقول الا
الا ان هذا ولا يليق ضبط ... حسن قولنا ما زيد
الا قصر لمن اعتقد كونه كاتبا غير شاعر ... في اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكر في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس
فكون هذا اشتراطا ... والعلم ... قول المصنف ...
ثم شرط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف ... اولا في
الايضاح ... ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها ...
حين ... وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق والمذكور هنا اربعة وغيرها قد سبق
ذكره فالاربعة المذكورة هنا منها العطف كقولك في قصره اي
قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر ومثل ... العطف بلا ومعطوف عليه والمنفي
معطوف ... عكسا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم

فالمراد في قصر ... اذ التحقيق ان في قصر القلب فاثبات احدهما
يكون مشعرا باشتغال الغير في فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق
الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على ذلك والحفظ عن ان المخاطب اعتقد العكس فان
قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود ولكنه خال عن الدلالة على
ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بعدم الجزم بكونه ... في ... لسيبويه
العطف ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد وهنا لي للقلب لاشتراط
عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على ما سنذكره بل مثالا
واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم
يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها
افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا

انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد
وفيه دلالة على ان الوجه ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام
المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر
بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا
كما يقال ان انما بمعنى ما والا اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء
وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا
يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما
القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى
هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في
الآية ثلاث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا
للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى قراءة الرفع ... ان ما في
انما ... لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد
اثباته موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم مبنيا للفاعل
على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر

يقوم الا انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا
الا بان يكون الغرض تقديم انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ما
على ان هذا الانفصال ليس بشيء ويستشهد لشعر دلهذا صرح بهم
فقال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما
وفي الاساس هو حامي الذمار اذا حمى ما لولم يحمه لم ويعنف من حماه وحريمه
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فان غرضه ان يخص المدافع لا
فصل الضمير واخره اذ لو قال انما ادافع عن احسابهم لصار المعنى
عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم
على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرا اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل كقولك في قصره
اي الموصوف على الصفة تميمي انا كان الانسب ذكره لبيان لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح للقلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب

لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة لقراءة الرفع والا لم تكن
مطابقة لما تفاد بها القصر قول السكاكي وائمة النحو في القراءة بالنصب ان ما
في القراءة الاولى والثانية ولهذا لم ينوها التخالف في لفظ حرم بل
في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما القراءة الثالثة اعني رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان
تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ورجح هذا بابقاء ان
عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم انه يلزم السكاكي والمبطل قراءة
الرفع بهذه القراءة ان تكون ما كافة ليست في كلام السكاكي ما يدل
على ان الزجاج حيث ذهب كذا في القول الثاني انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده واما في قصر الموصوف على الصفة
كقولك انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه
واما في قصر الصفة كقولك انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما كقولك انما

وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف
من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع
وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر
فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر
وحذف المضاف اليه من لا غير وبني هو على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس
اونحوه اي نحو لا غير مثل ليس الا ما سواه ولا غيره وما اشبه ذلك والاصل في
الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني

اي النفي والاستثناء [illegible] فلا يصح ما زيد
الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام
البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة
ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي
لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يعاد بها النفي في شيء قد نفيته
وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا
قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو
بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
عنه بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم
الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح
وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم
او السامع او نحو ذلك [illegible] نحو امتنع زيد [illegible]
[illegible] كلمات النفي [illegible]
نحو [illegible] ان يكون منفيا [illegible]
[illegible] المشخص [illegible]

الى نفي بعد ذكر المثبت معلوم انه يمتنع نفيه مثبتا به لامتناع ان ينفي
شيء بلا قبل انه مثبت به وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي
غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او
لا وكما يمتنع النفي بلا العاطفة الخبري اي انما المقصد ثم يقال انما انا تميمي
لا قيسي ... لا عمرو وان النفي فيها ارشد الاخير بعد معطوف
به كما في النفي والاستثناء وهو كون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها
فنفي ذوات المنفي بها كما يقال امتنع زيد بل الجائي لا عمرو فانه ليس
على نفي المحلى عن زيد لكن لا مصرحا على نفسها وانما هو الصريح الكائن بالسياق
الجملي عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والشبه بقوله امتنع
زيد عن المجيء من حيث ان النفي المستفاد ليس في حكم النفي الصريح لانه
حيث ان المنفي بها لا تقصد ... بها النفي المستفاد فكان انما انا تميمي
لا قيسي اذ لا ... امتنع المجيء على عمرو ... صريحا
قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي
انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة كما في
يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون

فان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو
اذ القيام ليس مما يختص بزيد قال عبد القاهر ويحسن مجامعتها
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب اي الى الصواب
اذ لا دليل على امتناع ذلك في ... لقصد زيادة التحقيق والتوكيد
واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي
والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل في
النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث
اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وبحث
ان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح
القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده
ان انما تكون لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى
ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا
يكون مع انما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت
شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك

وذلك الشيخ فهو زيد قصرا اضافيا وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم النفي
اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا
رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
فالمخاطبون وهم الصحابة عليهم السلام كانوا عالمين بكونه غير جامع
بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب
هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر
مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم
بشرا ولا منكرين له لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد
القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم منزلة المنكرين للبشرية فقلبوا
هذا الحكم فقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية

ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال
وجواب ان القائلين قد ادعوا انتفاء البشرية والرسالة وقصروا
المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على
البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان
اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما
يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا
حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا
اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون
على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك
وهذا مثال الاصل في انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد
ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه

ذا اتى بمثاله على ما ذكرنا ان كون هذا المثال من اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر و قد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من
ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على
الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه
الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر
وبه عناية ثم التأكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ
وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل
منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه
معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي
نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن
مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب
فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر

منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما ونحو ذلك من المتعلقات ففي
الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمرا والمعنى في قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في الحقيقة الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على
الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار
ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة
الاستثناء على المقصور بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه
الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما
ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة

عن المقصور عليه كما في قولك ما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب عمرو الا زيدا
فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال
تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم
المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس
[illegible] ووجه الجميع
اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر
والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي
حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى
مقدر وهو المستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه
عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه
بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات
وعلى هذا القياس وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية

ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في
جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء
القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه
تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما
على غيره للالباس كما اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب
عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور
عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا
لفظا بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا او تعيينا وفي
امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا
كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء

اعلم ان الانشاء
قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار
كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب و

ولفظ الطلب وتقسيم الطلب إلى التمني والاستفهام وغيرها والمراد
بها هاهنا المعنى المصدري بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا والظاهر
أن لفظ ليت مثلا يستعمل بمعنى التمني لا تقول ليت زيدا قائم
فإنهم فإن الإنشاء إن لم يكن طلبا كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم
وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها هاهنا لقلة
المباحث البيانية المتعلقة بها ولأن أكثرها في الأصل أخبار
نقلت إلى معنى الإنشاء فالإنشاء إن كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع إجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها
القرائن ما يناسب المقام وأنواعه أي الطلب كثيرة منها التمني وهو
طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت و
لا يشترط إمكان التمني بخلاف الترجي تقول ليت الشباب
يعود ولا تقول لعله يعود لكن إذا كان التمني ممكنا يجب أن لا يكون
لك توقع وطماعية في وقوعه وإلا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع له لأنه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة

تحصيل الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو إبراز المتمنى
لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو
لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فأن تحدثني فإن النصب قرينة
على أن لو ليست على أصلها إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضمار أن و
إنما يضمر بعد الأشياء الستة والمناسب هاهنا هو التمني قال السكاكي كأن
حروف التنديم والتحضيض وهي هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة
منهما خبر كأن أي كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما
مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لتركيبهما والتضمين جعل الشيء
في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا إذا جعلته متضمنا لتلك الأبواب
يعني أن الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين
معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني أن الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس
إفادة التمني بل أن يتولد منه أي من معنى التمني المتضمنين إياه في الماضي
التنديم نحو هلا أكرمت زيدا ولوما أكرمته على معنى ليتك أكرمته قصدا إلى
جعله نادما على ترك الإكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم
على معنى ليتك تقوم قصدا إلى الحث على القيام والمذكور في الكتاب ليس

عبارة السكاكي لكنه جعل كلا منهما وقول التمني مصدر مضاف الى
ومعنى التمني مفعوله لانه وقع في بعض النسخ لتضمينها على لفظ
وهذا لا يوافق معنى كلام المفتاح وانه ذكر معنى بلفظ كان لعدم
القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب
المضارع في جوابه على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها
اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة
ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب
التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه
ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء وطالبا

طالبا

طالبا لتعيينه او في طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق
عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك
ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام
كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت واما في ا
زيد قام فقيل ان المسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في
اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده
فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعلم انه ضرب او اكرام
والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول
في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام

زيد و الفعل و عمرو و لهذا اي و لاختصاصها بطلب التصديق امتنع

هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام

متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم

و هل انما يكون لطلب الحكم و لو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو

لقبح و لا يمتنع لما سيجيء و لهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان

التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل و هو محال و انما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول

فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكنه خلاف الظاهر

دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل

ضربت زيدا ضربته و جعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم

يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان

الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص

و يلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر

المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع

انه قبيح باجماع النحاة و فيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز

ان يقبح لعلة اخرى و علل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل

رجل عرف و هل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل اي في اصله

اي و ترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام

الهمزة و قد تطفلت عليها في الاستفهام و قد من خواص الافعال فكذا

ما هي بمعناها و انما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها

ذهلت عنه و تسلت عنه بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود و حنت الى

الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما و هي اي هل

تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين و سوف فلا يصح

هل تضرب زيدا اي ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم

عرفا من قوله و هو اخوك كما يصح اتضرب زيدا و هو اخوك

قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون

و ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل

الواقع في الحال بخلاف الهمزة و قولنا في ان يكون الضرب

واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة

على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع

امتناع القصد بالطلب لانه يعلم الاستقبال ولا اختصاص للتصديق
الى الكون بل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فلما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كون لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا والمعرف لكونه مستقبلا وحضوره الظاهر فيما
هو الكون الى الشئ الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء
من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه
لهذا ولاقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال مزيد اختصاصها بالفعل
تقطع هذا ولاقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فان التصديق
هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى
المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات
التي هي مدلولات الاسماء ولذا اي ولان لها مزيد اختصاص
بالفعل كان قبل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من قبل تشكرون
وقيل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرار اذ انتم فاعل فعل محذوف
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون وفي هل انتم شاكرون

في جملة حالية او لا لقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقوله
في سورة الاعراف
اتؤذي اباك وتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذا الموقع
ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان
هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعمالها فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضربه
او هو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان
جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة
انه يجب تجريد الجملة الحالية عن علامة الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال
بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه
انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل
يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه
ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان ان

لان هل فيها هل بسيطة وان هل انهم مركبة وبه علم انهما انكشف منهما والجواب
الفعل الحقيقي والاول يقصد به اذ انسلخ وفعل الثم مناكرة ان هل اول بسيط
طلب الشيء من انه ثم ناكرة ان ابتداء وان كان الثبوت بالتبع
كون لحمل اسمية لان هل اول هي يطلب مفهوم الهوية مركبة منهما اي ترك
المفعول مع هل اول عليه وكذا الربط كما في الغاية بجهول ما سيجيء
ولهذا اي ولان هل الاولى يطلب بها الهوية لا يكون هل زيد مطلق
الافعال البسيط لانه الذي يقصد به الدلالة على ثبوت الشيء والاخر الاخير
سيجيء وفي معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او
لا موجودة او مركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء للشيء او لا وجوده له
كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب بها الدوام
او لا وجوده له وقد اعتبر في تقسيم هذا غير الوجود في الاول
شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاول وبسيطة بالنسبة
اليها وانما قيد بالمطلوب الاستفهام لتشترك فيها المطالب
التصورية وتختص بان المطلوب لكل منها التصور الاول

ثم المطلب ما يشرح الاسم كقولنا ما العنقاء فانه يبين ويشرح مدلول الاسم
ويبين مفهومه كما يقال انه طائر ... المسمى الذي
كقولنا ما الحركة ... بحسب اللفظ المطلب بالمراد ... في جميع اهل
البسيط في الترتيب مقدم اي مقدم على التي يشرح الاسم
المشهورة بان معنى الترتيب الطبيعي يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم ... ثم ماهيته وحقيقته ... مفهوم اللفظ
استعمال ... المطلب وجوده ... مفهوم ... يعرف ... وجود
استعمال ... المطلب ... تحقيقه ... واما الحقيقة
... المفهوم ... بالاسم ... المطلب ... بالتفصيل
فان كل شيء يطلب باسم فهو ما ... على الذي يدل عليه الاسم
اذا كان عالما بمفهومه فكذلك فلا يتوقف عليه الا المراد ... المطلق
فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
واما المعدومات فليس لها الا مفهومات ولها حدود ولها بحسب الاسم
فان ... الذات ... لا يعد ان يعرف ... الذات
... في الاصل ... من حدود ... الاشياء التي

[illegible] في اثناء [illegible] هو حد [illegible] فهو اذا برهن عليه

[illegible]

وكذا يكون [illegible] والمطلب بين الشارحين المشتغلين الا ان الايراد [illegible]

لكون السؤال [illegible] تشخيصه لكونه [illegible] ادوات التعجب بزيد ونحوه مما

يفيد تشخيصه فقال الشارح ويسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس

الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الحقيقة

والماهية نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد وضع

او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن

الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام

جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب

من جبرئيل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه

ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما [illegible]

اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا

عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول

ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين

ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد

بينهما كما ذكرنا في الخبرية [illegible]

الفرق بين هذا السؤال [illegible] ويسأل بكيف عن الحال

وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان

عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان

يوم القيامة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها

فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال [illegible]

اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف

هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا

الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا

بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان

يكون معناها اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما

في قوله من اين عشرون لنا من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا

الا منزلي اي بمنزلي على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات
الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام
بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره
اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب
الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له
انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل
عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب
ألم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا
فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة
اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما

قرينة حقيقة الاستفهام عنه يليه المسؤول عنه الهمزة تقول أضربت
زيدا في تقريره بالفعل وأأنت ضربت في تقريره بالفاعل وأزيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى
التحقيق والتثبيت فيقال أضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار
كذلك نحو أغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله أيقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال والفاعل
في قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله اتخذ
وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكنه لا يجري فيه هذه التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم نبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار نحو
أليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي
النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو انه كاف لا بالنفي وهو
ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله
تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله

الهمزة فيه للتقرير أي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بأنه قد قال
ذلك وقوله والإنكار كذلك دال على أن صورة إنكار الفعل أن يلي
الفعل الهمزة ولما كان له صورة أخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة أشار
إليها بقوله ولإنكار الفعل صورة أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم
عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير أن يعتقد تعلقه بغيرهما فإذا أنكر
تعلقه بهما فقد نفي عن أصله لأنه لا بد له من محل يتعلق به والإنكار إما
للتوبيخ أي ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان نحو أعصيت
ربك فإن العصيان واقع لكنه منكر وما يقال إنه للتقرير فمعناه
التحقيق والتثبيت أو لا ينبغي أن يكون نحو أتعصي ربك يعني لا ينبغي
أن يحدث العصيان أو للتكذيب في الماضي أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين أي لم يفعل ذلك أو في المستقبل أي لا يكون نحو أنلزمكموها
أي أنلزمكم تلك الهداية أو الحجة بمعنى أنكرهكم على قبولها ونقسركم
على الاهتداء وأنتم لها كارهون يعني لا يكون هذا الإلزام
والتهكم عطف على الاستبطاء أو على الإنكار وذلك أنهم اختلفوا
في أنه إذا ذكر معطوفات كثيرة أن الجميع معطوف على الأول

أو كل أحد عطف على ما قبله نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
وذلك لأن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه إذا
رأوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلاتك تأمرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا والاستعارة لتضمنه معنى
... والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني إسرائيل من
العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام أي من بفتح الميم
ورفع فرعون على أنه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره أو بالعكس على
اختلاف الرأيين فإنه لا معنى لحقيقة الاستفهام هنا وهو ظاهر
بل المراد أنه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون أي هل تعرفون من هو في فرط
عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب مثله
ولهذا قال إنه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه والاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى فإنه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى
بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أي كيف يتذكرون

ويتعظون ويفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الادكار من كشف
الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله من الآيات البينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا ومنها أي ومن أنواع الطلب الأمر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان
كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم
تكن الدلائل مفيدة للقطع قال المصنف والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما
دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما أو فعلا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء أي على طريق طلب العلو وعد الآمر
نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفس الأمر أم لا لتبادر الفهم عند
سماع الصيغة إلى ذلك المعنى أعني الطلب استعلاء والتبادر
أمارة الحقيقة وقد تستعمل صيغة الأمر لغيره أي لغير
طلب الفعل استعلاء كالإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين فيجوز
له أن يجالس أحدهما أو كليهما وأن لا يجالس أصلا والتهديد

إلى التخويف وهو أعم منه لأن الإنذار إبلاغ مع التخويف وفي الصحاح
الإنذار تخويف مع دعوة والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله إذ ليس المراد
طلب
إتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف أعني قوله من مثله متعلق بفأتوا
والضمير لعبدنا أو صفة لسورة والضمير لما نزلنا أو لعبدنا فإن قلت
لم لا يجوز على الأول أن يكون الضمير لما نزلنا قلت لأنه يقتضي ثبوت
مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق إذ التعجيز
إنما يكون عن المأتي به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن
أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما إذا كان وصفا للسورة فإن المعجوز
عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فإن قلت فليكن
التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق إلى الفهم
ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد
به ولبسط هذا الكلام موضع آخر والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والإهانة نحو كونوا حجارة أو حديدا إذ ليس الغرض
أن يطلب منهم كونهم قردة أو حجارة لعدم قدرتهم على ذلك

كما في التسخير تحصيل الفعل أمر ضروري [illegible] إذ لا تحصيل
إذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا
فإن قيل أي حاجة كان المخاطب توهم أن الفعل محظور عليه فأذن له في الفعل
مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كأنه توهم أن أحد الطرفين
والترك أنفع له وأرجح بالنسبة إليه فرفع ذلك وسوى بينهما
والتمني نحو ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح
منك بأمثل إذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل إذ ليس
ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من
تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كأنه لا طماعية له في انجلائها
فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء أي الطلب على سبيل
التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فإن قيل أي حاجة إلى
قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك رتبة قلت قد سبق
أن الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز أن يتحقق من المساوي بل من الأدنى
أيضا ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور لأنه الظاهر من الطلب

عند الإنصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند
الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع
بين الأمرين وإرادة التراخي فإن المولى إذا قال لعبده
قم ثم قال له قبل أن يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم إلى أنه غيّر
الأمر بالقيام إلى الأمر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع
مع تراخي أحدهما وفيه نظر لأنا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن
ومنها أي ومن أنواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل
استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالأمر
في الاستعلاء لأنه المتبادر إلى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض أو طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري وكالدعاء
والالتماس وهو ظاهر وهذه الأربعة يعني التمني والاستفهام
والأمر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وإيراد الجزاء عقيبها
مجزوما بإن المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي
مالا أنفقه أي إن أرزقه أنفقه وفي الاستفهام أين بيتك

أي ان تزرني أزرك وفي الأمر أكرمني أكرمك اي ان تكرمني أكرمك
وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا
لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا
معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقفه
على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك
المذكور فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء
ظاهرا ولهذا جعل الجزاء اي لما جعل الشرط بعد الخمسة اشارة
المذكورة وأما العرض كقولك ألا تنزل تصب خيرا
اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع
حمله على الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير
الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام
اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء

بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى
والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق
للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع
المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك
بالفاء بخلاف أتضرب زيدا فهو اخوك استفهاما انكاريا فانه لا يصح
الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب
الاقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل
صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في
قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص
المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد

[illegible] المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم والرجل مرفوع
والمجموع في محل النصب حالا ولهذا قال مختصا من بين الرجال
وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء
والتحسر والتوجع كما في نداء الأطلال والمنازل والمطايا وما أشبه
ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الإنشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه
[illegible] كما مر
في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء كثر تصوره إياه
فربما يخيل إليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ [illegible] يحتملهما أي التفاؤل وإظهار الحرص وأما
غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات أو للاحتراز عن صورة
الأمر كقول العبد للمولى ينظر المولى إليّ ساعة دون انظر إليّ
بصورة الأمر وإن قصد به الدعاء والشفاعة أو لحمل المخاطب
على المطلوب بأن يكون المخاطب ممن لا يحب تكذيب الطالب
أي نسبته إلى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني
غدا مقام ائتني تحملا بلطف وجه على الإتيان لأنه إن لم يأتك

غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر
تنبيه
الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة السابقة يعني
أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبره أي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الإنشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
في لطائف الكلام مثلا الكلام الإنشائي أيضا إما مؤكد أو غير مؤكد
والمسند إليه فيه إما محذوف أو مذكور إلى غير ذلك الفصل والوصل
بدأ بذكر الفصل لأنه الأصل والوصل طارئ عليه عارض حاصل بزيادة
حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والأعدام إنما
تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه أي ترك عطفه عليه فإذا أتت
جملة بعد جملة فالأولى إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا وعلى
الأول أي على تقدير أن يكون للأولى محل من الإعراب إن قصد تشريك
الثانية لها أي للأولى في حكمه أي الإعراب مثل كونها
خبر مبتدأ أو حالا أو صفة أو نحو ذلك عطفت أي الثانية عليها أي
على الأولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فإنه إذا قصد

تشريكه مفرد فيه في حكم اعرابه كونه خبرا او حالا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو
ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين
الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء
والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر
لعدم الجامع بينهما كما يجيء في الفن الثالث وقوله ونحوه اراد به
ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا
الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك
والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة
بالواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي
تمام لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ
لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء
جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي علم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة

السابق اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له
في كونه مقول قالوا فيلزم ان يكون من مقول قول المنافقين وليس كذلك
وانما قال على انا معكم دون انما نحن مستهزئون لان قوله انما
نحن مستهزئون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على
المتبوع هو الاصل والا اي وان لم يقصد بيان ذلك والا بان كان للاولى محل
من الاعراب فان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد
التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد
مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى به ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا

فانها تفيد بيانا للحكم اعرابية واما فرضه نفيه خفا و...
وحصوله باب الفصل والوصل حتى حصره بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاول على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو
واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا انا معكم
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا
ظرفية فلا اختصاص اذ الشرطية ... استعمال الشرط
ولو سلم فذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل
وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت
زيدا بدلالة الفحوى والذوق وان لا عطف على قوله فان كان
للاول حكم لم يكن لها ولا حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية

لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة وكون ذلك قصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام
اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي
مغايرة ومناسبة وان لا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي
وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال
الانقطاع بلا ايهام والثاني كمال الاتصال والثالث شبه كمال
الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع
مع الايهام والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل
وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة
فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى بان تكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الكلأ

والكلام ان سواء اذا البتوا اعنى ان سيبت النسبة محجبتها بالرسالة

اى تعاون ملك العرب وتعالى فكل حيث امره نجرى بعقد ارادى

تعالى فان موت كل نفس تجرى بقدر اراده تعالى لا الجن ونحوه ولا

الا قد اهم ترديد لم يعطف عليه لانه [illegible] رسولان من جز العطاء

دار رسول ان اتفقتا لفظا ومعنى فهو اشتمال لكمال الانقطاع بين الجملتين

اختلفتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين

لهما محل من الاعراب واما فالمختلفتان فى كل منهما

مفعولا قال او اختلفتا خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما

خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا

كونها [illegible] فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله علامات [illegible]

معنى [illegible] خبر معنى وان كانتا تجيئان خبر من لفظا او لا عطف

على اختلافهما والخبر [illegible] ان لا جامع بينهما كما سيأتى فى بيان

الجامع [illegible] العطف فى مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال

الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا

لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه [illegible] الا ان ذلك

الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة و

ذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ فى

وصفه اى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه [illegible] وصف

بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وبقوله بولغ متعلق الباء بجعل

فى ذلك المبتدا ذلك الدال [illegible] مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك

الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كأن

ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب

لما اى جاز ان يتوهم [illegible] قبل التأمل انه [illegible] جزافا من غير

تحقق [illegible] فأتبعه نفيا [illegible]

من [illegible] المفعول المرفوع

ما بعد لا ريب فيه والمنصوب [illegible] ذلك الكتاب

[illegible] لا ريب فيه [illegible] ذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم

فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه

مع زيد فى جاءنى زيد نفسه [illegible] لفظ وزان [illegible]

[illegible] توهم او تأكيدا لفظيا كما [illegible]

وهدى اى هو هدى للمتقين ... فان معناه
انه اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها
في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى
ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها
اى بحسب الهداية واقدارها يتفاوت في درجات الكمال فوجب
هدى لا محالة المقصود والاصح في الانزال فوزانه اى وزان
للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك
الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى
الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء
قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفاء والمقام
يقتضي اعتناء بشانه لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزل الثانية من الاولى منزلة
البعض او الاشتمال فالاول كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام

وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام
يقتضي اعتناء اى اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة
الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اى
تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اى الثاني عليها اى على نعم الله
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام
وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال كقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اى
بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى لدلالة لا تقيمن عندنا عليه اى على كمال
اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد
كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان
لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل

بعض وعدم تعلقه به مثل الكل لانه انما تمتنع عن العطف لمغايرة المعطوف

وكون المقصود هو الثاني وهذا انما يتحقق في الجملة التي لها محل

من الاعراب جمع ... اى بعدم الاتصال ... كمال الانقطاع

... فيكون ... الاستئناف والكلام ... الجملة الاولى اخفى

... من الاعراب ... كما ...

... فان الاول ...

المقصود ... ومطابقته ... لتفصيل

الواقعة ... بيانا لها اى للاولى ... اى الاولى

نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا آدم وزان عمر

في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث

جعل ... بيانا وتوضيحا للاول وفي ... بيانا

وتفسيرا للمفعول ... فهذا من باب بيان المفرد

الجملة المبين من مجموع الجملة ... الجملة الثانية كالمنقطعة

عنها اى عن الاولى لكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما

المطلقات ... اما ليس المقصود ... شبه كمال الانقطاع ...

... مانع من العطف لانه لا يكون ...

... كمال الانقطاع ... فصل لذلك قطعا مثاله

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

... ظاهرة ... اراها ... ولو

المسند اليه ... الثانية ...

لتوهم انه عطف على ابغي ...

كانه قيل كيف ...

واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية

جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السؤال

لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى

كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي

فتنزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة

السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع

عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع انما يكون

نكتة كاغناء السامع عن ان يسأل ومثل ان لا يسمع منه اي
من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه ومثل ان لا ينقطع كلامك
بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العطف او غيره وليس في كلام السكاكي
ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكلام المصنف نظرا الى ان
قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون
على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر
انه لا حاجة اليه وذلك بمجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف
في ذلك كما اشير اليه في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا
لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية ايضا تسمى
استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب
لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي
ما بالك عليلا او ما سبب علتك لقرينة العرف والعادة لانه
اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن موجب مرضه وسببه

لا ان يقال هل سبب علتك كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون
السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة
بالسوء فقيل نعم بدليل التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في
احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا احسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما
اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا
قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية
احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني
في غمرة وشدة صدقوا اي العواذل في زعمهم انني
في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات
والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا واما
نحو اي غير الاستيناف وهذا اشارة الى التقسيم اولا بانه

بإعادة اسم ما استؤنف عنه الحال وقع عنه الاستيناف وأصل
الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم
كقولك أحسنت أنت إلى زيد زيد حقيق بالإحسان بإعادة اسم زيد
ومنه ما يبنى على صفته أي صفة ما استؤنف عنه دون اسمه
ضمير المستتر فيه ترتب الحديث عليه كقولك أحسنت إلى زيد صديقك القديم
أهل لذلك والسؤال المقدر فيهما ماذا أحسن إليه أو هل هو
حقيق بالإحسان وهذا الاستيناف المبني على الصفة
أبلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما سبق إلى الفهم من ترتب الحكم
على الوصف الصالح للعلية أنه علة وههنا بحث وهو أن
السؤال إن كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه
لا محالة وإلا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقد لزم الجواب الأول ووجه التفصي
عن ذلك ما ذكرنا في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان أو اسما كقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال

رجال لا تلهيهم في قراءة من قرأ مبنيا للمفعول كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال أي
يسبحه رجال وعليه نعم الرجل أو نعم رجلا زيد على قول
من جعل قوله المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف أي هو
زيد وجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل
المبهم وقد يحذف الاستيناف كله إما مع قيام شيء مقامه
نحو زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف
المعروف لهم في التجارة رحلة الشتاء إلى اليمن و
في الصيف إلى الشام وليس لكم إلاف أي مؤالفة في الرحلتين
المعروفتين كأنه قيل أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا
الاستيناف كله وأقيم قوله لهم إلف وليس لكم إلاف مقامه
لدلالته عليه أو بدون ذلك أي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة
نحو فنعم الماهدون أي نحن على قول من قدر المخصوص
خبر مبتدأ أي هم نحن وقد فرغ من بيان الأحوال الأربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالين المقتضيين للوصل فقال وأما الوصل
لدفع الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق

كما اذا قيل هل الامر كذلك فقال لا اي ليس الامر كذلك
وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت
عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام
عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه
في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك
الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت وبعضهم
انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يكن
الحكاية لجاز ان يقال للمخاطب لا ايدك الله بدون حرف العطف
واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي
واما الوصل للتوسط الحالتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال
وقد حققه بعضهم واما كمال البصيرة في تركيب ...
فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط
وكانت بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع
فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء

لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى
فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين
معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر
او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما
كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وفي الخبرية لفظا ومعنى الا انهما
في الاسمية بخلاف الاول وقوله
واشربوا ولا تسرفوا فانهما انشائيتان لفظا ومعنى واورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا لكنه اشار الى انه يمكن تطبيقه على ستة
من الاقسام الستة واما الافعال فعليها مثال
للاتفاق معنى فقط الفعل وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون

اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
اما بتقدير فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون
بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لا
تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال
فهو يخبر عنه كما يقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او
يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا
بالوالدين احسانا فتكون انشاء معنى مع ان لفظ الاولى اخبار
ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة
الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند
في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة
وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع
هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
ايضا كقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير

لمناسبة

لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة
ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للاخر
وشبيها به مناسبة لها نوع اختصاص بهما بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر
بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد
المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة
او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان
يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية
الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة
التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة
القوة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور

ان حوذه عن الحس المشترك وانتهى الادراكه بالوهم ضعيفه مع بعض
وتغيير في المصور واتكلي ادراكه بالحواس الظاهرة وتبقى مادراكي
ادراكه فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون
بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من
قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان
مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما
باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف العبارة وقال الجامع بين
الشيئين العقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي
فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن
المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص
فيه يمتاز به عن سائر المعقولات وهنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا

كان التماثل لا يجامع التضايف صح قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر
زيد وعمرو او صديقهما او عدوهما ولكن لا بينهما تماثل لانهما فردان
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له
نوع اختصاص بهما على ما سيجيء في باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى
تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه الآخر
بالذات او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول
والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العقل اقل من عدد وآخر اكثر منه
او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما في المفكرة
بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله

كما لو اشرق الله بنا بهجتها شمس الضحى وابا اسحق والقمر فان الوهم
يتوهم ان الشمس نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل
يعرف انهما امور متباينة او تكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين بين معنيين فبان في محل واحد منهما غاية الخلاف
كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق هنا تقابل العدم والملكة فان الايمان هو التصديق النبي صلى الله عليه
في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة مع قبول النفس لذلك والاذعان
له وما هو مغاير للتصديق المنطقي عند المحققين مع الاقرار باللسان
والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وربما
يقال ان المذكورات كالسواد والابيض والمؤمن والكافر مثال
لتعدد المتضادين باعتبار المحال فيما لو صغر المتضادين او
تضاده كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وبه [illegible] التضاد
والمشهور بين الاسود والابيض لان الاصغر المتضادين [illegible]

في سموهما كالسماء والارض اذ لكل منهما تقوم المحسوسات والمعقولات
فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير
والاخر هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاتصف بالمتضادين
استشهادا على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولا تحصيلهما متضادين كالسواد
والابيض لانه قد شرط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف
ولا تغير ان فيها مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول [illegible]
[illegible] ان العدم [illegible] معلوم الاول [illegible] يكون وجوديا
فانه اي انما [illegible] التضاد [illegible] الوهم [illegible]
[illegible] التضاد [illegible] الكفر واحد المتضادين او [illegible]
الا والكفر والاخر ولذلك [illegible] اقرب [illegible] مع
[illegible] المغايرات [illegible] المتضاد [illegible] على [illegible] الوهم
والا [illegible] عن الاخر [illegible] وهو امر
[illegible] الحال اجتماعهما في المغايرة [illegible] يكون بينهما
تصوريهما تقارن في الحال [illegible]
الا وذلك و[illegible] التقارن في الحال [illegible]

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينها في خيال وهي في آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال
وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لأن معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع
لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب
انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل
وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لأن التضاد
وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في
الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة
وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بأن السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بأن الجامع كون
كل منهما متضادا والمتضادة معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر
لانه ممنوع لا لا ما لم يسلم التضاد السواد والبياض معنى كلي وان
اريد تضاد هذا السواد وهذا البياض فهو جزئي قل

مع ذلك ونظائره من الكليات معنى جزئي لا يتفاوت بين التماثل والتضاد
وشبههما في انه ان اضيف الى الكليات كانت كليات وان
اضيف الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها عقليا
وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل من المعاني فان كلام
المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو ايضا مشعر بذلك وكذلك حسب صح
نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة ...
... ونحو ذلك مما فيه لا يسلم فيه الجامع
بين الجملتين اذ اعتبر الجامع لصحة العطف فهو
انما يعتبر آخره وقد صرح فيه باشتراط التناسب بين المسند اليهما
والمسندين جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
ليس بمنطبق على المراد اصلاحه غيره الى ما ترى ... فذكر مكان الجملتين
الشيئين مكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور ...
... قوله والوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل الخ

تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن بان
التضاد مثلا انما هو بين السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا
التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور لا بين تصوراتها ولا يخفى كلام المصنف وجعله
مما ذكره السكاكي من ان مراده بالتضاد وشبه التضاد بين التصورات المفهومة من
مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك ولبحث الجامع زيادة
تفصيل وتحقيق اوردناه في الشرح وانه من المباحث المردودة فالحد
ما ذكره حول التحقيق ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت
مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان
يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو
قاعد او يراد في احداهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام
وعمرو يقعد او يراد في احداهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط
كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقوله

من محسنات الوصل

ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل
الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة
ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون
الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها
وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب
لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى و
وصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى
المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت
فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كان الحال

الحال مثل الخبر والنعت فكما أنهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال
وأما ما ورد في بعض المواضع من اقتران الخبر والنعت المصدرة بالواو
كما في خبر باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تأكيد
لصوق الصفة بالموصوف فمما يسبق ... إلى الإلحاق بالحال لكن
خلاف ما هو الأصل وإن كانت الحال جملة فإنها أي الجملة الواقعة حالا
من حيث هي جملة مستقلة بالإفادة غير متوقفة على التعلق
بما قبلها وأما من حيث هي حال فغير مستقلة بالإفادة
على التعلق بالكلام السابق فلهذه القضية ربما تحتاج الجملة الواقعة حالا
إلى ما يربطها بصاحبها الذي وقعت هي حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح
للربط والأصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة إلى زيادة ارتباط
هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة
التي تقع حالا إن خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب
فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر
أن كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو أراد أن يبين أن
أي جملة يجوز ذلك فيها وأي جملة لا يجوز ذلك فيها فقال وكل جملة

عن ضميرها أي الاسم الذي يجوز أن ينتصب عنه حال وذلك بأن يكون
فاعلا أو مفعولا معرفا أو منكرا مخصوصا لا نكرة محضة أو مبتدأ أو خبرا
فإنه لا يجوز أن ينتصب عنه حال على الأصح وإنما لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لأن قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح أن تقع تلك الجملة
حالا عنه أي عما يجوز أن ينتصب عنه حال بالواو ولما لم يثبت هذا الحكم
أعني وقوع الحال عنه لم يصح إطلاق اسم صاحب الحال عليه إلا مجازا
وإنما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز أن تقع تلك الجملة حالا عنه ليشمل
الجملة الخالية من الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها
بقوله إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فإنه
لا يجوز أن يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من أن ربط مثلها
يجب أن يكون بالضمير فقط وما يكون المراد بقوله وكل جملة الجملة الخبرية
... لأن الإنشائيات فإنها لا تقع حالا البتة لا
بالواو ولا بدونها وإلا لعطف ... قوله خلت أي وإن لم تخل
الجملة الحالية من ضمير صاحبها فإن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخول الواو ... حالا ...

نعم ما نقيضه كثيرا ان الاصل في الحال اي الحال المفردة لعراقة المفردة في
الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على
حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال
المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو
فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت بناء
فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان
التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل
والحال التي نحن بصدده يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل
المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دلالة للمضارع على

في المقارنة فلا يصح ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بها
على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول
بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي
اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون الجملة
اسمية وهو اي اصك انا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول
اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت و
ارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف
لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت و
نجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية
للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان
المنفي مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه

والواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف اي تخفيف النون فتكون لا نافية دون النهي لثبوت
النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر فيكون
الواو للحال لكنه في قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد فانه
نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو لمّا اي ان شرط ثبت لما
لا نون معه [illegible] حال كونها غير مثبت فالنفي المنفي حال مرة بان
الواو واما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه
مضارعا ودون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل ظاهرا على عدم
الحصول ولكنه اكثر الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو
وقوله او جاءوكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا اي
الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم ولمّا
فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما
مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلمّا على ما هو بالواو
كانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه نقل القاضي فقال

وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واما المثبت اي الحال
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول [illegible]
[illegible] مثبتا ودون المقارنة لكونه ماضيا فلا بد ليقارن
الحال وهي لفظة قد [illegible] على المقارنة شرطا ان يكون
مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما
في قوله تعالى حصرت صدورهم اي قد حصرت لان قد تقرب الماضي من الحال
[illegible]
فان الحال التي يقابل الماضي ويقرب منه الماضي هي ما يجوز المقارنة
اذ الحال [illegible] يقرب الماضي
من الحال التي هو زمان التكلم [illegible]
كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
[illegible] مذكور في الشرح واما المنفي اي [illegible] الجواز
الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول

اما الاولى اي ورود لما فلانه مع المقارنة فلان لما لاستغراق اي لامتداد
النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم ولا
لا الانتفاء و متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
وكذا الانتفاء كما يجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا
لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل
فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على الانقطاع وذلك لان شأن الحكم المثبت ان
وضع الفعل على افادة التجدد و تحقيقه ان كون الاصل استمراره
تأول ان قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من
اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع
اجزاء زمان الماضي لكن لا قطعا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي النقيض ويحزن ان
الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيق هذا الكلام
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
بغير لبقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب

موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل
يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى
توجد عللها فنفي الجملة لما كان الاصل المنفي الاستمرار حصل منه
الاطلاق الدلالة على المقارنة واما اثباتها اي عدم دلالته على حصول
ملكون منفيا به اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالامر
جوازه تركها اي الواو والتفصيل من الماضي المثبت اي لما لانه
ان الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة وبحصول لفظ قد ناسب
تحقيقه ان لا دلالة على الدوام والثبات كما تكلمت نحو
كل معنى مشافهة والفعلية المشهور وهو لها اي الواو والواو
فينبغي تركها لعدم الدلالة اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت
مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او
وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان
كان المبتدأ في الجملة الحالية الاسمية ضمير ذي الحال وجب

الواو سواء كان خبره مفردا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني
زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في
صلة الحال وتنضم اليه في الاثبات و تقدير تقييد المفرد وان
كان يناسب الاثبات وهذا مما يشبه قولك جاءني زيد وهو
يسرع او وهو مسرع فانك اذا اعدت ذكر زيد و جئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى
ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكر زيد لا تكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت
تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني
زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم
تبتدئ للسير خبرا وجعل هذا الكلام الكاشف ان لا تكون الجملة
الا مع الواو ولذا جاءني زيد وهو يسير الخارج عن قياسه
واحد يقرب شبه المتداول ونوع من الشبيه به الا انه ما
الا مع انه ولو هو شي لو حذف الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع
او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق

الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو علي كتفه سيف حالا كثر فيها
ان لا تأتي الجملة تتركها اي تترك الواو كقول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من
الليل الم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا علي شيء من ظلمة الليل غير منتظر
لانتشار الصبح فقوله علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف معتمدا علي ذي
الحال لا مبتدأ وينبغي ان تقدر هنا خصوصا اي الظرف فعل اعني
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان تقدر فعلا ماضيا
كان وقد كتب الظاهر ان يكون في نحو علي كتفه سيف يحتمل ان يكون
في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون
جملة فعلية مقدرة بالماضي والمضارع بمعنى التقدير بلا واو
والفعل المقدر يدل على ان الكل منها اصل في اكثر ترك الواو قال الشيخ
الفصل الحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية بارة كدخول
في صلة المبتدأ الحصير بعد الحرف نوع من الارتباط كقوله

فتعيّن [illegible] كافيا [illegible] يا رب شخت وصار [illegible]

فقولنا [illegible] سمية وشخت حال [illegible] مفعول [illegible]

وطول [illegible] الكلام الا بالواو وقوله [illegible]

وجعله [illegible] في حرف [illegible] الشيب [illegible]

تارة اخرى [illegible] الاسمية [illegible] حال مفرد [illegible]

[illegible] تجمل وتعظيم [illegible]

لو لم [illegible] لم يكن [illegible] اطناب [illegible]

ان الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز و

فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا [illegible] بالقياس

الى كلام آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام

ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص

منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص

على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام

يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر ويكون ايجازا مع آخر

[illegible] والبناء على امر عرفي اهل العرف وهو متعارف الاوساط

الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة فانه اي كلامهم في مجرى

عرفهم في تأدية المعنى عند المعاملات والمحاورات وهو اي

هذا الكلام لا يحمد منهم ولا يذم في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات

الاحوال ولا فيه [illegible] منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى

بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد [illegible] عن حكم

النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب

اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى

ما سبق اعني كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى

الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره

المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط

وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام

يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه

اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان

اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله

قوله رب اني وهن العظم مني الآية فانه في مقتضى الاطناب

الى المتعارف اخرى لما بان بحث الايجاز بالنسبة الى متعارف المقام

ظاهر انه مقام تبين انقراض الشباب والمقام الشيب ينبغي ان

يبسط هذا الكلام فانه يبسط مثله كثيرا حيث ان منها عموم ...

لان كون الشئ الشبابي للتقضي بعد تحقق معناه لو كثيرا ما يخفى

سيما ان الامور المتعلقة بعرف تعريفات عمق ...

وهذا والجواب انه لم يرد تقصير بيان معنا ... ما ذكره

لفظا على اراده تقصير المعنى والتعيين فيكون هذا القدر ايجازا

وكذا الاطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف

بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق

بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رده الى الجهالة لانه يعرف

كمية متعارف الاوساط وكيفية اختلاف طبقاتهم ولا يعرف

ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع

اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين

قدروا على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف

الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات

معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة

اليها جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء

العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكنهم فلا يخفى عليهم ما يقتضيه

كل مقام من مقدار البسط وانا اقرب الى الصواب ان يقال

المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل

المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة

ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا

والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال

وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش

خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا

متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني اصل المراد ان العيش

الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل و

لفظه غير واف بذلك فلا يكون مقبولا واحترز

بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد

ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه

والقران وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين [illegible] قوله

قددت أي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين

والضمير في راهشيه وفي ألفى لجذيمة الأبرش وفي قددت

وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة

احترز أيضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة

المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب من علم المنية صرفها [illegible]

التفضيل على تقدير عدم الموت إنما يظهر في الشجاعة والصبر

لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه

بخلاف الباذل ماله فإنه إذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه

إلى المال دائما فإن بذله حينئذ أفضل مما إذا تيقن بالموت وتخلف

المال وغاية اعتذاره ما ذكره الإمام ابن جني وهو أن في الخلود

وتنقل الأحوال فيه من عسر إلى يسر ومن شدة إلى رخاء ما يسكن

النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وغير

الحشو المفسد للمعنى كقوله وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني

عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد [illegible] فقال

المصنف [illegible] في مقام يفتقر إلى التأكيد أما

المساواة فقد [illegible] ولا يحيق المكر السيء

إلا بأهله وقوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن

المنتأى عنك واسع أي الموضع البعيد عنك ذو سعة

في الخط [illegible] وقوله [illegible] قيل في الآية حذف المستثنى

منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما إيجازا لا مساواة

ورد بأن اعتبار هذا الحذف رعاية لأمر لفظي لا يفتقر إليه

في تأدية أصل المراد حتى لو صرح به لكان إطنابا بل تطويلا وبالجملة

لا نسلم أن لفظ الآية والبيت ناقص عن أصل المراد والإيجاز

ضربان إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص

حياة فإن معناه كثير ولفظه يسير وذلك لأن معناه أن الإنسان

إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له إلى أن لا يقدم

على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل

الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم ولا

حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار
الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي ضروري لا يكون
تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان
عنده اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظره من قولهم القتل انفى
للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو
قوله في القصاص حيوة لان ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى
للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق
الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما
كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني
القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي ولكم في القصاص نوع من
الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل
اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص

واطراده اي وكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي
على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلافه اي بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي
من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة
المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص
والحيوة واما ايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف
اما جزء جملة عمدة كانت او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو
واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا و
طلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان
طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت
صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره مع الغير بان
القصد وحده او صفة نحو وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة

عقيبه اي كل سفينة صحيحة او كونها كسيرة اي غير معيبة بسبيل البليغ

وهو قوله فاردت ان اعيبها لانه جعلها ان الملك كان

المعيب او شرطه كامر في زعم يا ابا تب او جواب شرط وقد

كون الكون والمضارع نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين

ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا

بسبيل ما بعده وهو قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم

الا كانوا عنها معرضين او لعله لانه مثله اي جواب الشرط شيء

يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

ولو ترى اذ وقفوا على النار حذف جواب الشرط للدلالة

لا يحيط به الوصف ولنه ذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

الا يكون كالمستاني والمسنة والمفعول كما مر في الباب

كالمعطوف مع حرف العطف كقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل

الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل لسبيل ما بعده

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا

عطف على الجزاء جملة فان قلت اذا اراد بالجملة ما

لم يعد الشرط والجزاء جملة فان قلت اذا اراد بالجملة ما حيث

لا يكون جزءا من كلام اخر مسببه عن سبب مذكور نحو ليحق الحق و

يبطل الباطل فهذا اسبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب

لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضرب

بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت

ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف

جزءا من جملة هو شرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة وقيل على

التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او

غيرها اي غير السبب والمسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث

الاستيناف فهذا انه على حذف المبتدا او الخبر على قول من يجعل

المخصوص خبر مبتدا محذوف واما اكثر عطف على اما جملة

اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف

اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه و

قال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام

شيء مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة

السابقة المذكورة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل
متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه
اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة والدم فان العقل دل على ان ههنا حذفا
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل و
شرب اللبن فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادلى تسامح
وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف
وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا امره وعذابه لا المعنى الذي
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل عليه
العقل والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على
ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه

يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتيها
عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي
مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط
اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين
ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها ان يدل العادة
عليه نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال اي مكانا صالحا
للقتال ولهذا اشاروا بالقعود في المدينة ومنها الشروع
في الفعل اي من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان
دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء
والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو
بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر بسم الله
اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا
الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او
مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتئام

والاتفاق والبناء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة
وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله
النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عنده
او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق
والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما
له اي للطالب وصدري يفيد تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن
الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب
كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل
المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ او ايهام الجمع بين المتنافيين
اي الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة

الجمع بين المتنافيين ان يصدق على ذات وصفان يمتنع اجتماعهما على
شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف
وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل
العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنس
العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي
الوسطى من الصلوات او الفضلى منها فتوهم لتفضيل الاوسط وهي
صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا
لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون
ثم

ثم كلا سوف تعلمون معطوف لكن ردع عن الاهتمال فرادعة
وبقية وسوف تعلمون انذار وتخويف بما سوف تعلمون
فما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكرير
تأكيد الردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
مثال الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان وهذا
في مجرد التدرج في [illegible] الارتقاء وانما يقال فيه او في
في البيت واذا اتحد فيها او اختلف من تفسير وتفصيل وختم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول
الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم وافٍ
اصل التشبيه لا بتمامه الا ان في قولها في رأسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق التشبيه او تحقيق التشبيه في قوله كأن عيون
الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
الجزع بفتح الجيم الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون
الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان

كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا
كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرء القيس فيقطع هذا التفسير يختص بالشعر فيشكل تخصيصه
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها مثل
ذلك في غير الشعر نحو قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى
بدونه [illegible] الرسول مهتد [illegible] فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل واما التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل
على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة
انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص منه من جهة ان الايغال قد
يكون بغير الجملة او بغيرها للتوكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على
ما قبله [illegible] ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور

بعيدة عنه وهو ان يراد به حمل مجاز من ذلك بحبل المخصوص فيتعلق
بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد به حمل ... الا الكفور
... ان المجازات اى المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر
... الضرب الثالث وضرب يخرج مخرج المثل ... بجملة ...
... مستقل على حدته ... ارسال المثل لاستقلاله ...
... ... وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا ... بجملة ... مستقل ...
ان هذا التقسيم ... للضرب الثالث منه ... ان يكون
... وزهق الباطل ...
... ...
... ...
على ... الكلام ...
على نفى الكمال ... الرجال ... اى الرجال المهذب
استفهام انكار اى ليس من الرجال منقح الفعال ...
واما التكميل ويسمى الاحتراس ... الاحتراز

... خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه ... خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط
الكلام وقد يكون فى آخره ... ذلك ... وبارك ... مفسدها
... اى ... ساقى ... صوب الربيع ... نزول
المطر ... فى الربيع ... الا انه لما كان المطر ...
... باراد ... غير مفسدها ... ذلك
... على المؤمنين فانه لما كان ... يوهم ان يكون ذلك لضعفهم
... اعزة على الكافرين ... ان ... على
... ولهذا ... على ... ان
... انهم مع شرفهم ... على
... على المؤمنين ... خافضون لهم ... اجنحتهم واما التتميم وهو ان
يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل حال او مفعول
او ... نكتة ... لا ركن كلام ومن زعم انه
اراد بالفضلة ما ... المعنى ... فقد غلطه كلام المص
فى الايضاح وانه ... التتميم ... المبالغة ...

ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه
اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه
مع حب الله تعالى فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض وهو
ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام مر ذكره والكلام
مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول
او تأكيدا او بدلا له كالتنزيه في قوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير
الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف
على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
فاعلم ... ان سوف يأتي كل ما قدرا

ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني ان
المقدورات البتة وان وقع فيها تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في
آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين
معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين
لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى ومما جاء
اي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة قوله تعالى
فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل
على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله تعالى فأتوهن من حيث

امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد
يكون النكتة فيه اي في الاعتراض غيره اي غير ما ذكر مما سوى
دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا تليها
جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف
فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في
اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كان لدفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه
لا يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره

المتمم وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة
التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون لكنها يباين
التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا
يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعض
القائلين بان النكتة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام
كونه اي كون الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم
ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض
صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام او بين الكلامين المتصلين معنى واما بغير ذلك
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا
وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

يحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا
يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه
ابعد ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة
الى كلام اخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى
فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله
يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سوددا اي
سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة
والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله
لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله
واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر

بنظار الى جانب المعنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب
احب اليه من الراحة مع الخمول وهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا
القبيل قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين
نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من
قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالاية ايجاز
بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب لان ما في الاية
يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول والكلامان لا يتساويان
في اصل المعنى بل كلام الله تعالى سبحانه اجل واعلى
وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله تعالى
وتوفيقه واياه اسئل في اتمام
الفنين الآخرين
بهداية طريقه

الفن الثاني علم البيان

قدم على البديع لاحتياج اليه في نفس البلاغة

والمسمى البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر

بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة

يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه

بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة

في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون

بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح

خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء

او تقييد الاختلاف بالوضوح ليستخرج معرفة ايراد

المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام

في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد

يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد

معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما

بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء

اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود

ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك

لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم

بشيء اخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال

ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة

الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة

اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاول

المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى

عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على

تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق

او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الخارج عنه

كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة

على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام

المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج

عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم في الذهن يستلزم حصول

الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار

ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية

كدلالة الدخان على النار ويخصون الاولى من الدلالات الثلاث

بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء

في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج

لازما للموضوع له فان قيل اذا وضع لفظ مشترك بين الكل

ويجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك بين معناها الجرم والشعاع ومجموعهما

فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع

التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما [illegible]

على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق

عليها ايضا دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف

كل من الدلالات الثلث بالآخرين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ

في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة

على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن انه الدلالة على جزء

ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على الخارج

من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما تترك هذا القيد اعتمادا

على شهرته وكذلك السباق الذهني اليه وشرط في الالتزام

اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى

الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل

في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك

تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اي

اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المجازات

والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية [illegible]

[illegible] في دلالة الالتزام اللفظية وتقييد اللزوم بالذهني احتراز عن

اللازم بحسب اللزوم الخارجي [illegible] البصر [illegible]

[illegible] البصر [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] اشترط اللزوم الذهني لكان المراد باللزوم الذهني اللزوم

البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمعتبر [illegible]

[illegible] ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند

[illegible] ولو عرفا [illegible] بعرف [illegible] وكان ذلك

اللزوم [illegible] لاعتقاد المخاطب بسبب عرف عام او خاص

[illegible] العرف او غيره من العرف الخاص كالشرع واصطلاحات

ارباب الصناعات وغير ذلك والاعراف المذكورة [illegible]

[illegible] في الوضع [illegible] بالدلالات

[illegible] ان كان [illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] وضع [illegible] عديم [illegible]

والالفاظ لم يكن او بعض الالفاظ وان علمه يتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا او اقلنا فقد ليشبه الدور وقالوا يصح ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام
يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة والالتزام او اوضح او اخفى
انهم مقام كل لفظ [illegible] صح ان علم الوضع تفاوت
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن [illegible] احد فان
هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فيقتضي
[illegible] بقوله يكون سببا [illegible] لم يكن عالما بالوضع
كل لفظ فيكون اللازم عدم ولا انه كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
والا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض والقائل ان يقول انا لم
عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع لكن لا يجوز ان
والقصد في بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات
لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها يكفي البعض
الالتفات الكثرة [illegible] يحتاج الى طول مع كون الالفاظ [illegible]
[illegible] مع عالما بالوضع وهذا [illegible]

الكلام على [illegible] ذكره في الوضع ويعتد حق العلم بالوضع وحصوله بالفعل
[illegible] جواز
ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح [illegible] مراتب لزوم الاجزاء
للكل [illegible] مراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام [illegible]
الالتزام فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط [illegible]
اللزوم والبعد [illegible] اللوازم المختلفة وضوحا وخفاء
[illegible] ان يكون [illegible] او وضع للبعض
[illegible] تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة
[illegible] واما التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء
[illegible] وذلك المعنى جزء
للمعنى [illegible] وذلك المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انه من المجاز و ملاحظة بعد فهم الكلام وكثيرا ما يفهم الكلام من غير
الى انه مجاز او كناية ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء وانه يجوز ان يكون
الفحوى ... ولا يخفى انه من المحسنات ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا فيه كما في التضمن او خارجا
كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له
فمجاز والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم
على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز
وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه كجزء
معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل
طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من
المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها

التشبيه

التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه قبل التعرض للمجاز الذي
احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصودا
برأسه فانحصر المقصود في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية
التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه
اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتنى
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول
هو المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه
وظاهر هذا التفسير شامل لمثل قولنا قاتل زيد عمروا وجاءني
زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا ما لم يكن
اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها

ولا على وجه التجريد الذي ذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد
اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما
قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية
اي اظفار المنية في المثال المذكور ليس فيها شيء من الدلالة على مشاركة
امر لامر على راي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على
ما سيجيء والتشبيه المصطلح هو الدال على مشاركة امر لامر
في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فيه قول نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو
اي التشبيه المصطلح
قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فان المحققين
على ان التشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به
اي لا يكون مذكورا ولا مقدرا
المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام
والنظر ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه
المصطلح وهي اربعة طرفاه اي المشبه والمشبه به ووجهه واداته

[illegible] تسامح واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على
الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة
فالاولان طرفاه هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوصف قائما بهما
وكون الاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به
اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفى كانه يخرج من فضاء الفم
في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي ذكر الحرير ان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد ولون الورد
وبالسمع [illegible] والذي يدرك بالذوق طعم الريق والخمر وباللمس
ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس الاجسام لكن اشتهر
في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر و
لمست الحرير او عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما

كونها جهتي ادراك كذا في الابتهاج والانشراح فالمراد بالعلم ههنا الملكة
التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراكات ولا يخفى انها
جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وتسمى حينئذ شبيها بالادراك
او العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع منه
وفيه ما فيه واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكه
في الادراك على ما شرط في وجه الشبه بل يقتضي ان الحس المقصود
منه قوة العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان
الحيوة معها ادراك بل الحس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالحيوة في كونها ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم
الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسي وكذا مثل العطر الذي
هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
فان قلت فما الفائدة في تشبيه المعقول بالمحسوس
ان تقدير المعقول محسوسا وتجعله كالاصل لذلك المحسوس
طريق المبالغة والمحسوس اصل للمعقول لان العلوم

العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيه المعقول بالمحسوس يكون
جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو لا يجوز
الا بما يدرك بالقوة الى ... بالحس الظاهر مثل الحيوانات
والوهميات والوجدانيات اراد ان الحسي والعقلي يختلفان
... فقال المراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل في الحسي بسبب زيادة
قوله او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور
كل واحد منها يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق
اي الورد الذي هو من الشقيق وهو ورد احمر في وسطه سواد
اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من
العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس
لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة

والمراد بالعقلي ما عدا ذلك أي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بإحدى
الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه
أي ما هو غير مدرك بها أي بإحدى الحواس الخمس الظاهرة ولكنه بحيث
لو أدرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال أي
ويقتلني الذي هو عدوي والحال أن مضاجعي سيف منسوب
إلى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وأنياب
الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم
تدرك إلا بحس البصر ومما يجب أن يعلم في هذا المقام أن من قوى
الإدراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها والمراد
بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس
الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا
سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع

وما يدرك

وما يدرك بالوجدان أي ودخل أيضا في العقلي ما يدرك بالقوى
الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي إدراك ونيل لما هو عند
المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والألم وهو إدراك
ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى أن
إدراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليس أيضا
من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة إلى الحواس
بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع
والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد
هنا اللذة والألم الحسيان وإلا فاللذة والألم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه أي وجه الشبه ما يشتركان فيه
أي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك أن زيدا
والأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية والوجود وغير ذلك مع أن شيئا منها ليس
وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا أو تخييلا والمراد
بالتخييل أن لا يوجد ذلك المعنى في أحد الطرفين أو كليهما

الا على سبيل التخييل والتأويل كما في قوله وكأن النجوم بين دجاها
جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء
مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين
الابتداع الا على طريق التخييل وذلك انما يتصور وجودها في المشبه به
على طريق التخييل انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان
ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس
اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة
والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع
ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى
تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك

شاهدت

شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم
ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او
بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين نبات
شديد الخضرة حتى يضرب الى السواد وهذا التأويل اعني
تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظاهر في تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع في كون وجه الشبه مما له ذا بياض في شيء
ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب
القلب اي السنن لاحت بين الابتداع فعلم انه فقد وجه
التشبيه وهو ما يشتركان فيه وعلم ان وجه الشبه في قول القائل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به مراعاة
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول

مربع	مثلث	نصف دائرة	دائرة
منحرف	شبيه بالمعين	معين	مستطيل

وتشوه ان وجدت في الكلام ثم يكون بها صار بها كالمقام المراد وان
لم يوجد نقص فاسد او لم ينتفع به كذا في اللمع فان تحقيق الغذاء
بان يجعله في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر في جميع
الشبه هو الصلاح بما لها ولهب وبالها كالماء وهو الى وجهه
او غير خارج عن حقيقتها اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتها
او جزءا منها كالقرشية ثوب باعتبار نوعها او جنسها او
وصفها كما يقال هو انقبض مشوش وانك تركوها كثيفا او
ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى
قائم بها ضرورة اشتراكها فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي
ثبوتية متمكنة في الذات مستقرة فيها اي حسية اي يدرك بها حد
الحواس كالكيفيات الحسية اي المحسة باحد الحواس كما يدرك
بالبصر وهو قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان
فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال و الشكل
هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر الجسم كالدائرة ونصف
الدائرة والمثلث والمربع وغيره وكذلك المقادير جمع

مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف
بها الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون
وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك
بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي
هي بين بين والصوت كيفية من التموج المعدل للقرع الذي
هو امساك عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط
مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة

والجوصة وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زائدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي
قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة من اوائل الملموسات والاوليان
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة
من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي
كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي
الجسم ان يتحرك الى المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي
كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك او غير عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
اي المختصة بذوات الانفس من الادراكات وهي قوة للنفس [illegible] الادراك
والعلم هو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على [illegible]

والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو
ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وسائر الخواص من غير غريزة [illegible] الطبيعية
[illegible] صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة والعلم
والكسل [illegible] عطف على قوله اما حقيقية [illegible]
بان لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي
ويقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي
المفتاح اشارة الى انه مراد هنا حيث قال او وصف العقلي
[illegible] حقيقي كالكيفيات [illegible] وبين اعتباري ونسبي
[illegible] الشيء لكونه مطلوب الوجود او العدم [illegible]
[illegible] والعدم [illegible]
او تخيل له الواحد لكونه مركبا من متعدد وتركبا حقيقيا بان يكون
[illegible] مختلفة او اعتبارا بان يكون [illegible]

امر منها العقل من عدة امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته
حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين
في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة
المنتزعة او في حقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او
عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء
كان تماما او بعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون
كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء فان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في
العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس يكون
جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان
يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في ادراك العقل
بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه

بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه
الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس كلي اي ليس كل ما يصح بوجه عقلي يصح بوجه حسي
ضرورة اشتراك الطرفين فيه فيكون كلما ضرورة ... ونوع
... كذلك الحسي ليس كذلك ضرورة ان كل حسي ...
المراد بالحسي المدرك هو ... وهذا لا يكون الا فيما ضرورة وجه
الشبه لا يكون حسيا فقط ... المراد بكون وجه الشبه حسيا
ان يكون هو او افراده مدركا بالحس كالحمرة المدركة بالبصر ومما
... المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او
متعدد وكل منها ... اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي
او مختلف فيصير ستة والتشبيه العقلية طرفاه اما حسيان او عقليان
او الحسي والمشبه عقلي او بالعكس فصارت ستة عشر قسما الواحد
الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من
المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات
ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم

عالما فوران النور والشعلة منها فوران فوار كالسحب
الحرق في الشيء اذ طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار
النقع هو الغبار رهج فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل
كوكب اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف
اعلم ان هذه الهيئة اي هيئة هوي اجرام
مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه
الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل
والسيوف بالكواكب بل قصد تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب
وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا
في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما
مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد هذه الهيئة اي هيئة نشر اجرام حمر مبسوطة على

اجرام ... مستطيلة ثابتة ممدودة وهو الشفق والشهب
مركب وهو ظاهر وكذا شبيه ...
... ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي
تقع عليها الحركة ويكون وجه الشبه الهيئة المركبة
... من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ...
... ويكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون ...
... اعلم ان ما ... شبيه ... الحي ...
... عليها الحركة ... المقصود ... الشيء ...
... غيرها من الاوصاف والاشكال ...
... فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
... بيان ... قوله كما في قوله اي ... الاستدارة مع
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع مما بدا له اذا عزم والمعنى ظهر له راي غير الاول

ثم يرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل
والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
بحركة لابد في الاول من ان تقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة
كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو
وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو
الحركة لحركة الرحى والسهم والدولاب لا تركيب فيها فكذا
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي ينطبق انطباقا
مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك
في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حال الى جهة
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
اي الكلب جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار

كما في موضع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو
منه في الاقعاء موضع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواضع
وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة تحت
والعقلي منه وجه الشبه في حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص
وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا
واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع
الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع
من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
فلما رأوها اقشعت وتجلت فالكلام
... الحار ... الفعل ... لقوم عطاش
... اي تفرقت
... وجه الشبه ... كما ابرقت قوما عطاشا

غاية خفائه لوجوب انتزاعه من جميع البيت فإن المراد التشبيه

أي تشبيه الهيئة المذكورة في الأبيات الست لتجاوز ظهور عامة المفهوم

العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقاؤهم متحيرين ما تقدر على الاتصال إلى غيب

الاتصال فإنه ... ومما يشبه في قولهم التشبيه بالوجه العقلي أو الأعم

المشترك فيه هو العقل أعم أو مطلق ... هو حسي أو عقلي

التشبيهات المجتمعة كما في قولك زيد كالأسد والسيف والبحر فإن

فيها التشبيه بكل واحد من الأمور المذكورة على حدة بخلاف وكذا

ثم تغيير حال التشبيه في إفادته معناه بخلاف المركب فإن المقصود منه

تخييل بإسقاط بعض الأمور والمتعدد الحسي كاللون والطعم

والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر

وكمال الحذر وإخفاء السفاد أي نزو الذكر على الأنثى في تشبيه

طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي

كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشأن أي شرفه واشتهاره

الذي هو عقلي في تشبيه إنسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك

الطرفين في كل من الأمور المذكورة ولا يعمد إلى انتزاع هيئة منها

تنزا

نذكر من قبلها واعلم أنه قد ينتزع الشبه أي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك

أي تشابه والمراد هنا ما به التشابه أعني وجه الشبه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه أي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر

ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أي إتيان بما فيه

ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر إذا أتى بشيء مليح وقال الإمام المرزوقي

في قول الحماسي أتاني من أبي أنس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي إن قائل

هذه الأبيات قد قصد بها الهزء والتمليح وأما الإشارة إلى قصة

أو مثل أو شعر فإنما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره

في الخاتمة والتسوية بينهما إنما وقعت من جهة العلامة الشيرازي

رحمه الله وهو سهو أو تهكم أي سخرية واستهزاء فيقال

للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل إنه حاتم كل من المثالين

صالح للتمليح والتهكم وإنما يفرق بينهما بحسب المقام فإن كان

القصد إلى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية بأحد فتمليح وإلا فتهكم

وقد سبق إلى بعض الأوهام نظرا إلى ظاهر اللفظ أن وجه الشبه

في قولنا للجبان هو أسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك

بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفي قوله
لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
لم يكن هذا من التمليح والتهكم
كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او
في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه
في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت
الا ان نقول في الشجاعة لكن هي في الجبان انما
هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادها منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح
وادواته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او
نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق
من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف
نحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه
نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء

الشبه وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في
نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان
التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه
محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف
قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر
فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم
التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه

خفاء

ان الفضل ... بين حال المشبه في القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه
اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس
حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذي هو من الدما ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف
على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة
والنقصان كما في تشبيهه اى الثوب الاسود بالغراب في
شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير
حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه

على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم
الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر
بالحسيات اتم منه في العقليات لتقدم الحسيات وفرط
الف النفس بها او كونه اشهر اى وان يكون المشبه به
بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه العبارة ان كلا
من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان
بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية
ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال
في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص
ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي
الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه
به بزيادة التقرير والتقوية اجدر وتزيينه مرفوع عطفا على
بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اى تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور

او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا
بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه
في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة
مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة
الممتنع عادة مستطرف وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في
قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل
فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر
كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين
وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما
ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به

الادعاء

الادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هي بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح وجه الخليفة
حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح
والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه
والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر
عند استماع المديح والثاني ان الغرض العائد الى المشبه به
بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على
هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل
احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه
او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه
الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى
كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة

والنقصان أم لم توجد فالحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
فرده الى التشبيه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في
الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
الدمع والمطر والاسبال وسبلت السماء امطرت وبالخمر متعلق
باسبلت وما زاده على ما توجه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد
التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة
الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه
بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر
مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة
الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير مقدارا
من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط
التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها
والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به

اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من
سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء
لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على
المساواة بين الفعل وعدمه او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر
غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني
المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه
اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به
واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا
واحدا كما في بيت بشار كأن مثار النقع على ما سبق تحقيقه
واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
واما الفرق بين المركب والمفرد ... احتج الى التامل

فكثيرا ما يقع ان يعاكس او المشبه مركب يعرف كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما في الامس تقصيته بلغت اقصاه اى اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظركما تريا وجوه الارض كيف تصور اى
تتصور الحذف التاء ويقال صوره فتصورت صورة حسنة فتصور ترابا
تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر
الربى جمع ربوة ما ارتفع من الارض خضرة النبات فالمقصود بالنظر فكأنما
هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان
الازهار بالخضرة قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب
الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وانما تقدم
او تعدد باعتبار الطرفين فهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره
ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب كأن قلوب الطير
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما

ان كا

للشمس مشبهة وجعلهما لتشبيهها الا انه ذكرا ولا المشبه في المشبه بها
كالثريا او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم
آخر واخر كقوله النشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم هو شجر احمر
لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله كأنما
يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
ثغره كذلك فيه اى التبسم
الا منظم او برد او حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو
ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه عطف
على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو اى التشبيه الذي وجهه
منتزع من متعدد او امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار
النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
وغير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير

حقيقة حيث قال التشبيه قد يكون وجهه وصفا غير حقيقي كان منتزعا

من عدة أمور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود ومثل الحمار

فإن وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع الكد والتعب

في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد إلى التوهم وإلا فغير

تمثيل وهو كما ذكره أي كتاب التمثيل يعني بأن لا يكون وجهه منتزعا

من متعدد وعند السكاكي بأن لا يكون منتزعا من متعدد وأن يكون

وهميا أو اعتباريا بل يكون حقيقيا كتشبيه الثريا بالعنقود المنور

تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وللتشبيه تقسيم آخر للتشبيه باعتبار

وجهه وهو أنه إما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه منه أي من المجمل ما هو

وجهه أي خفي الوجه المذكور وما هو ظاهر يفهمه كل أحد ممن له مدخل

في ذلك كقولك زيد كالأسد ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم

ذكر الشيخ عبد القاهر أنه قول أعرابي وصف بني المهلب للحجاج وذكر

جار الله أنه قول الأنمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك أنها سألت

عن بنيها أيهم أفضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم

قالت ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل هم كالحلقة

المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف

يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه كما أنها أي الحلقة المفرغة

متناسبة الأجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا

لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وأيضا منه أي من المجمل

منه دون أن يقول وأيضا إما كذا وإما كذا إشعارا بأن هذا

من تقسيمات مطلق التشبيه أي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين

يعني الوصف الذي يكون فيه إيماء إلى وجه الشبه كما مر ومنه

ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده أي الوصف المشعر بوجه الشبه

هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما أي

المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه أي أعرضت ولم تصدف

مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث إن جئته

وافاك أي أتاك ريقه يقال فعله في ريق شبابه أي في

أوله وأفضله وريق المطر وريق كل شيء أفضله وإن ترحلت

عنه لج في الطلب وصف المشبه أعني الممدوح بأن عطاياه

فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف المشبه به أعني

الغيث بانه يصيبك بجيبه او برحلكت ينبه والوصفان مشتركان

المشبه المراد ما فيه من حالتي الطلب وبعد ... وحاصل الاقبال عليه والاعراض

عنه واما المفصل عطف على المجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في

صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي ان

يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما

في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع

فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل

الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص

المطعومات والتصفيات تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو

اما مبتذل قريب وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق

نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا

الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول

الرأي اي لظهور وجهه في بادي الرأي يكون اما لكونه امرا

جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل

الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان

اسهل

اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق

او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في

الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى

ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه

الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه

الشبه الاختلاف تفصيل ما في المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند

حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة

حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على

الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا

مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس

بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه

تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا

لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة

التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به سبب قرب

المناسبة والتكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الانتقال

مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لكن قرب التشبيه في
الصورة لو لا في والتكرر على الحس فيه اشار الى بعيد حتى كل منهما التفصيل
لو اسقط التفصيل منها بعبارة اي بفعل الاشارة الى المشبه به تقصير وجه
الشبه كلها امر جلي لا تفصيل فيه فصير سببا لقبيل الى بعيد
غريب لطيف عندنا قريب مبتذل وهو كذا في اي ما نقل
فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكرة وتدقيق نظر لعدم الظهور
اي كون وجه الشبه من بادئ الرأي وذلك عن عدم الظهور الكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه المشبه
في التفصيل على ما سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة
الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون
في نظره متمهلا او ندور اي ندرة حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا
وندور الحضور الى المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا والخامس

البنفسج

اشارة

اشارة الى الا مثلا الشيء ذكرنا انما التفصيل وكرره اي الشبه جهة
الحسن كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل اذا تحقق
والا فحيث لان يرى المرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في
تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون
ندرة حضور المشبه به سببا لبعد ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع
الطرفين اي مع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا
للتشبيه بهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد
لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجود بعضها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او
امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه
كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا وتدع بعضا وتنزع بعضا اي
تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل

جهات فاعتبر في الطرف اللون والشكل والمقدار ويحتمل الاتصال
بالعنقود في ملاحته ونقاوه وان تغير الجمع كما في تشبيه الثريا
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغيره وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني
على بعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل
بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا
ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه عن
الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من

العزة فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا
ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا
التشبيه التشبيه المشروط تقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط
وجوديا او عدميا يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام
باعتبار اداته والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت
اداته مثل قوله وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة
نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب
يوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء

الى آخره كالجنى بالفتح فى الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد و
الى نفس هذا لم يتميز بين اللجين الكلام واللجين لم يفرق الى ان قال
حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم
الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهب ورقه
اصفر من الخريف وسقط منه على وجه الماء وهذا من
فتنة عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه
اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر
ثم اما مقبول الخ اداة التشبيه والمشبه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض
بان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه التشبيه فى بيان الحال
او بان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق
الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه معروفه
عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول

وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط القبول كما سبق فائدة فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقديرين وجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة وعلى التقديرين وجه الشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقادير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر الاركان
اذا كان المشبه كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق باختلاف الدال عليه سوق الكلام لان
المراتب انما تكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانها ليست
لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به كونه
بالنسبة السماء وقد يكون باختلاف
الاداة كونه وكان وقد يكون
ذكر الاركان كلها او بعضها بانه لو ذكر الجميع فهذا ادنى المراتب

تقسيم التشبيه

وإن حذف الوجه والأداة فأعلى ما وإن ليس بحذف فلا وقد توهم

بعضهم أن قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بأنه لا قوة مبالغة

عند ذكر جميع الأركان فأعلى حذف وجهه وأداته فقط أي بدون

حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الإخبار

عن زيد ثم الأعلى بعد هذه المرتبة حذف أحدهما أي وجهه أو أداته

كذلك أي فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الإخبار

عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الإخبار

عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان أعني ذكر الأداة والوجه

والوجه جميعا إما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة

ونحو كالأسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك أن القوة

إما بعموم وجه الشبه ظاهرا أو بحمل المشبه به على المشبه بأنه هو

فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة

له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط والله أعلم الحقيقة والمجاز

في الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان أي هذا بحث الحقيقة والمجاز

والمقصود الأصلي بالنظر إلى علم البيان هو المجاز إذ به يتأتى

اختلاف الطرق دون الحقيقة إلا أنها لما كانت كالأصل للمجاز

إذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له

جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولا وقد يقيدان باللغويين

ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الإسناد والأكثر

ترك هذا التقييد لئلا يتوهم أنه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الأصل

فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء إذا ثبت أو بمعنى مفعول من حققته

إذا أثبته نقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي والتاء

فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة

المستعملة فيما أي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح التخاطب

أي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على

تلك الكلمة فالظرف أعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه

بالمستعملة مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل

الاستعمال فإنها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن

الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا إلى الكتاب وعن المجاز المستعمل

فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالأسد في الرجل الشجاع

لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم
من اطلاق الوضع هو الوضع بالتحقيق ولا خفى بقوله في اصطلاح التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به
المعنى طلب الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فانه [illegible]
يكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع على الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضع له في [illegible] الوضع او وضع [illegible]
واللفظ الدال على معنى بنفسه اي [illegible]
[illegible] ان يكون العلم [illegible]
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف لانهم [illegible] معنى الحرف
عند اطلاقها بعد علمنا [illegible] الا ان معناها [illegible]
[illegible] بخلاف الاسم والفعل [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] الحرف [illegible]
[illegible] على معناه الافرادي [illegible]
[illegible] عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه [illegible]
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون [illegible]

او في التعريف [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتراك
[illegible] الكناية [illegible]
[illegible] المجاز [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان لم يستعمل [illegible]
[illegible] الكناية [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] القرينة [illegible]
[illegible] اراده الموضوع له [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] الكناية [illegible] الموضوع
[illegible]
[illegible] المعنى الكلام انه خرج من [illegible]
[illegible] الكناية [illegible] المفتاح
[illegible] الكناية [illegible] فيما وضع

ودل بما سبق في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم

لعدم ارادته تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد

لعلمهم بان دلالة اللفظ على معناها لو كانت لذاته [illegible]

اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية [illegible] لكل لفظ مع معناه [illegible]

مذهب [illegible] وجمع المحققين [illegible] القول فاسد [illegible]

[illegible] دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته [illegible]

[illegible] اللفظ [illegible] اختلاف [illegible]

وان نعلم [illegible] لفظ [illegible] الاول [illegible]

[illegible] اللفظ [illegible] بحيث يدل [illegible]

[illegible] بالذات [illegible] بالغير [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible] المعنى [illegible]

[illegible] القول [illegible] اللفظ لذاته [illegible] ظاهره [illegible]

[illegible] والتعريف [illegible]

[illegible] والافادة [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

فالتعيين [illegible] منها المعنى [illegible] منها [illegible] المحكم

كالتعيين [illegible] الذي هو حرف [illegible] ان [illegible]

والتعيين [illegible] الذي هو حرف [illegible] الشيء [illegible] ان

[illegible] تركيب [illegible] كالقرآن [illegible]

[illegible] والحديث [illegible]

[illegible] المجاز [illegible]

[illegible] المجاز [illegible]

[illegible] الاستعمال [illegible] المجاز

[illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] اصطلاح [illegible] التخاطب [illegible]

[illegible] المجاز [illegible] اصطلاح [illegible]

الصلوة فاذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء يكون مجازا لانه
وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة ليس مستعملا فيما وضع له في اصطلاح
الذي وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر
باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له بحسب اصطلاح آخر
وهو اللغة لكن بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع مستعملة فيما هي مستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليخرج
الغلط من تعريف المجاز كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته
ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له
وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين
ناقله كالنحوي والصرفي وغيرهما او عرفي عام لا يتعين ناقله هذه
النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز
الاصطلاح اللغوي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له

الاصطلاح

الاصطلاح فان كانت اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام او خاص كأسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه
حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي
في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة
في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فهو اي الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي للعلاقة
المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فيكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل

وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة

اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها

تصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر

سلطان القدرة يكون في اليد وبها تكون الافعال الدالة عليها

من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي

هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة

اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة

كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال

الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع

العلاقة فقال فمنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي

هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا

وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء

كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين

جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له مزيد

اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد

او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله

كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون

اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو

رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم

مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه

واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم

فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية

المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء

الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى

اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسميته

باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني

اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع

ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله

اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي

رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته

نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ذكراً حسناً واللسان
اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب
فإن قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن أن مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم
إلى اللازم وبعض أنواع العلاقة بل أكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلنا ليس
معنى اللزوم هاهنا امتناع الانفكاك في الذهن أو الخارج بل
تلاصق واتصال ينتقل بسببه من أحدهما إلى الآخر في الجملة وفي بعض
الأحيان وهذا متحقق في كل أمرين بينهما علاقة وارتباط أو الاستعارة
وهي مجاز يكون علاقته المشابهة أي قصد أن الإطلاق بسبب التشبيه فإذا
أطلق المشفر على شفة الإنسان فإن قصد تشبيهها بمشفر الإبل في الغلظ
فهو استعارة وإن أريد أنه من إطلاق المقيد على المطلق كإطلاق المرسن
على الأنف من غير قصد إلى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة إلى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازاً مرسلاً بحسب
وقد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها أي ما عني
بها واستعملت هي فيه حساً أو عقلاً بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر
معلوم يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية

لدى أسد شاكي السلاح أي تام السلاح مقذف أي رجل شجاع
قذف به كثيراً إلى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له
جسامة ونبالة فالأسد هاهنا مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حساً
والعقلي كقوله اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق و
هو ملة الإسلام وهذا أمر متحقق عقلاً قال المصنف فالاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ
فيه فعلى هذا خرج من تفسير الاستعارة نحو زيد أسد ورأيت زيداً أسداً
مما يكون اللفظ مستعملاً فيما وضع له وإن تضمن تشبيه شيء به وذلك
لأنه إذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى
الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على أن ما في قولنا ما تضمن
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز إلى الاستعارة وغيرها وأسد
في الأمثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملاً فيما وضع له وفيه بحث لأنا لا نسلم
أنه مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازاً أو
استعارة كما في رأيت أسداً يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على أن هذا
على حذف أداة التشبيه وأن التقدير زيد كأسد

على ذلك بانه لو ادعى قطع الاسد على زيد ومعلوم انه لا يكون
اسدا لوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فان
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل
وذكره ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق الجار والمجرور
كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير
اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم
قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها
مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا
رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المفترس لا للرجل الشجاع
ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترئ
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد
والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة

فاطلاقه

فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على
ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار العموم
فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا
او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه
الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان
التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل
الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة
في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن
كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت
استعارة لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق
الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال

وأثبت له أسدا ولو ادعاء أنه جعله أسدا كما يقال

ولذا لو أسند أنه جعله أسدا لا يقال جعله أميرا إلا وقد

في صفة الإمارة وإذا كان نقل المشبه به إلى المشبه تبعا لنقل

معناه إليه بمعنى أنه أثبت له معنى الأسد الحقيقي ادعاء ثم أطلق

عليه اسم الأسد كان الأسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا

لغويا بل عقليا بمعنى أن العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الأسد وجعل ما

ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا أي ولأن إطلاق

اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

صح التعجب في قوله قامت تظللني أي توقع الظل علي من الشمس

نفس أعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس أي غلام كالشمس

في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا أنه ادعى له معنى

الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى إذ

لا تعجب في أن يظلل إنسان حسن الوجه إنسانا آخر والنهي عنه أي

ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته

هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا قد زر أزراره

على القمر تقول زررت القميص عليه أزره إذا شددت أزراره عليه

فلولا أنه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن

الكتان إنما يسرع إليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة

إنسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة

لأن المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وأزراره لأنا نقول

لا نسلم أن الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف

زيد في يد أسد فإن تعريف الاستعارة صادق على ذلك

ورد هذا الدليل بأن الادعاء أي ادعاء دخول المشبه

في جنس المشبه به لا يقتضي كونها أي كون الاستعارة مستعملة فيما

وضعت له للعلم الضروري بأن أسدا في قولنا رأيت أسدا

يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص

وتحقيق ذلك أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على

أنه جعل أفراد الأسد بطريق التأويل قسمين أحدهما المتعارف

وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل

المخصوص والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن

لكونها في تلك الجثة والهيكل المخصوص لفظ اسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له
والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا اندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب
على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين
متعارف وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب ونصب
اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما
عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف
الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر
بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة

علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية
لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه
شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا
التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير
المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما
في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون
كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل

والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران
فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد
بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وهذا ظاهر وقول من زعم
ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وهم
كقوله وصاعقة من نصله اي من نصل سيف الممدوح تنكفي
بها من الكفار اي تنقلب بالبلاء والشقاوة والمعنى ارسلها من
قرب سيفه نصلها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي
انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب اي يصبها
على الاكفاء في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال
على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد والذي هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي
تنقسم باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان

اجتماعهما

لان اجتماعهما اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله ومن
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه
الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء
وهذا اولى من قول المصنف الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال
نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا
يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة
الوفاقية لاجتماع طرفيها في شيء ووفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق
واما ممتنع عطف على قوله اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه وهو بفتح النفع اي لانتفاء النفع في
ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم
في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن
بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه
ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع الطرفين في شيء عنادية لتنافي

المجيد

الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت
في ضد معناه الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده
بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة
واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل
في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى ياتيه الموت قال
جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا

التمليح

جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في
رؤوس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في مفهوم العدو والطيران
الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع
ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد
والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل منهما
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة خصوص
وصف الكائن في التقطيع فرق في استعارة التفريق

مجانبة لجنس حقيقي من وصف في الرس والاصل ان الشبه
منظور كلفه فيه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان
يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية
الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون
امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع
داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما اشد واقوى الا
ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف والى غير داخل عطف على داخل
كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو
ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا
التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس

الشبه بان لا يكون التشبيه الا في نوع غرابة كما في قوله وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
قد تحقق ان الغريب ... صارت اليه واذا اخذت في زوجه الى مقام
غريب فكذلك في الحكم اما الغرابة في الحكم فالتشبيه في
الاصل غريب فيهم الفرس الذي يراد باليد في وصف تشبيه
ز فيه المعاني في موضع في توضيح بين البيت الثاني فهم
الفرس تشبيه وقوع اليد الغريبة في موضع من بكر الحبل مستدل
به شيء ظاهر ثم استعار اسم حبيبه وهو ان تجمع الاصل للشيء
ونقبه او نحوه ووقوع العنان في موضع السرج فغابت الاستعارة
غرابة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطي الاباطح فان فيه استعارة
سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها
ظاهر عامي لكن تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

او اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى
افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس
شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل
يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر
تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة وان الاستعارة
الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة
عقلي لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي
او مختلف بعضه حسي فيصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان
كان على شكل ولد البقر والجميع من المستعار منه والمستعار له

والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه السلخ وهو كشط الجلد عن نحو
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع
القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشط عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح
قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكره في المفتاح من ان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع
بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعض المحققين التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور

بطلوع الصبح من النهار أو بأن المراد من الطلوع التميز أو بأن الطلوع بمعنى
الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول
أبي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها أي زائل وذكر العلامة
في شرح المفتاح أن السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الإهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الإخراج نحو سلخت الشاة
عن الإهاب وذهب صاحب المفتاح إلى الثاني وصح قوله فإذا
هم مظلمون بالفاء لأن التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف
الأمور والعادات وزمان النهار وإن توسط بين إخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شأن دخول
الظلام بعد إضاءة النهار وكونه مما ينبغي أن لا يحصل إلا في أضعاف
ذلك الزمان عد قريبا وجعل الليل كأنه يفاجئه عقيب إخراج النهار
من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن إذا المفاجأة كما يقال أخرج النهار
من الليل ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا
نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم أو لم يحسن
كما إذا قلنا كسرت الكوز ففاجأه الانكسار وأما مخلص بعض

والنظر فيها لكونه راجعا [illegible] شيء واحد [illegible] حسن
الطلوع أو حسن [illegible] بما يتبادر إليه [illegible] ومقصوده أن العطف على قوله
وإن كان [illegible] حسبتني [illegible] وإن لم يكن [illegible] حسبتني [illegible]
إلى المقتبسات نحو [illegible] فإن المستعار ههنا الرقاد وأن النوم
يجوز أن يكون [illegible] معنى [illegible] ويكون [illegible] مقيدا وعلى أنه
بعض المعاني [illegible] التشبيه في المصدر لأن المقصود بالنظر
إلى أهم المعاني وسائر المشتقات إنما هو المعنى القائم بالذات
ومعنى [illegible] باعتبار التشبيه في المصدر الأهم [illegible] مستتبع
[illegible] تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع [illegible] وقيل عدم ظهور الفعل
والمستعار منه الموت [illegible] والجامع [illegible] أن يكون
المستعار منه أقوى [illegible] الجامع [illegible] الذي هو النوم
[illegible] وأقوى [illegible] استعارة
[illegible] في الكلام [illegible] قوله [illegible] من مرقدنا
[illegible] مرقدنا [illegible] حسن

وإما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فإن
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان والمعنى أبن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع
الزجاجة وإما عكس ذلك أي المستعار منه عقلي والحسي هو المستعار له
نحو إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فإن المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
وباعتبار اللفظ أي اللفظ المستعار قسمان لأنه
إن كان اسم جنس حقيقة أو تأويلا كما في الأعلام المشتهرة
بنوع وصفية فأصلية أي فالاستعارة أصلية كأسد إذا استعير
للرجل الشجاع وقتل إذا استعير للضرب الشديد الأول اسم
عين والثاني اسم معنى وإلا فتبعية أي وإن لم يكن اللفظ المستعار
اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وإنما كانت
تبعية لأن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه أو بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه

وإنما يصلح للموصوفية الحقائق أي الأمور المتقررة الثابتة كقولك
جسم أبيض وبياض صاف دون معاني الأفعال والصفات
المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان
في مفهوم الأفعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر
كذا ذكروه وفيه بحث لأن هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول
اسم الزمان والمكان والآلة لأنها تصلح للموصوفية وهم أيضا
صرحوا بأن المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان
والمكان والآلة فيجب أن تكون الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه أصلية بأن يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس
كذلك للقطع بأنا إذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه
ضربا شديدا أو مرقد فلان لقبره فإن المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وأن الاستعارة في
المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق أن الاستعارة في الأفعال
وجميع المشتقات التي يكون القصد بها إلى المعاني القائمة بالذوات
تبعية لأن المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود

إن أهم الجديرة بأن يعتبر فيه التشبيه وإلا لذكرت بالألفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما تقوم بها من الصفات
فالتشبيه في الأولين أي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث أي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات
معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي
معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف
وإلا لما كانت حروفاً بل أسماء لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار
المعنى وإنما هي متعلقات لمعانيها أي إذا أفادت هذه
الحروف معاني ترجع تلك المعاني إلى هذه بنوع استلزام
[illegible] متعلق الحروف فيقدر التشبيه في
نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق الحقيقي والدلالة
الحال بها ونطق الناطق بها في وجه الشبه إيضاح المعنى
وإيصاله إلى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق
من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر أصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وإن أطلق النطق على الدلالة لا باعتبار

التشبيه بل باعتبار اللزوم لأنه لازم له كان مجازاً مرسلاً وقد
عرفت أنه لا امتناع في أن يكون اللفظ الواحد بالنسبة إلى
المعنى الواحد استعارة ومجازاً مرسلاً باعتبار العلاقتين وتقدير
التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه أي موسى آل فرعون
ليكون لهم عدواً وحزناً للعداوة أي يقدر تشبيه العداوة والحزن
الحاصلين بعد الالتقاط بعلته أي علة الالتقاط الغائية كالمحبة
والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه أن يستعمل في العلة الغائية فتكون
الاستعارة فيها أي في اللام تبعاً للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ
من كلام صاحب الكشاف ومبني على أن متعلق معنى اللام هو المجرور
كما سبق [illegible] على ما ذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لأن المذكور يجب أن يكون هو المشبه به وإلا كانت الاستعارة
التشبيه أو تبعية وعلى هذا الطريق المشبه هو العداوة والحزن
مذكوراً [illegible] وكلام المحقق [illegible] استعارة التشبيه ههنا أنه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه

ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية الغائية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو
العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة
التبعية فيه اي في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو
نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول
نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء
الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات
نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد واللهذم من الاسنة القاطع
فاراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
او اراد بنفس الاسنة والمشبه بمبالغة كالمرئي والقد القطع
والزرد نسج الدرع وزراد الدروع ناسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة
على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم

فان ذكر العذاب قرينة على ان بشرهم استعارة تهكمية او تمليحية
قال وقد مر منهما على كذا ان القرينة لا تختص بما ذكر بل قد تكون
حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة
باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام
لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او
قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول
مطلقة وهو ما لم يقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له
او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية اي
التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثانية مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله
غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر
الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمام البيت
غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله

قوله بدليل انه لم يقل على الرهن قوله الربح الخ اذا لم يقدر فيه

الملائكة وان لم ترشحه وهو ما قرن بما يلائم المستعار منه كـ

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه

استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلائم

الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح

لدى اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له

مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وهذا ترشيح

لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي

مع الصيد ... والتعظيم

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه

التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه ان

الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق

ذلك وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له

نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي

يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله

قوله لان نوع حقيقتها لغويا كون الكلمة مستعملة في معناها

اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان

استعمالها في المشبه اما نوع حقيقتها غير لغويا في

الاصطلاح به التخاطب مع كون هذا الوضع دال على المقصود

انما يكون بعد مقامه وقيدا بالحيثية كلام الساكت

قوله وقد صنف في التحقيق في الاصطلاح به التخاطب مع قرينة

قوله ارادة ... ارادة معناها في ذلك الاصطلاح والتي الاستعارة

بها التحقيقية حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في التعريف

المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على امر ضمير الكل مستعملة

فيما وضعت له بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق

لم يدخل في التعريف لانها ليست مستعملة فيما وضعت

له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح هنا فاسد لانه قال في قوله

بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز

انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان

يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة

ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن
المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هي بالقرينة فلا حاجة الى التقييد وكذا الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة
الايضاح لا تتميم الحد ويمكن ان يجاب بان السكاكي لم يقصد ان
مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل
ليراد انه قد عرض للفظ الموضع اشتراك بين الوضع بالتحقيق
المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق
ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى
الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا
يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو انه لا يقال لو سلم تناول
الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة
عليها انها مستعملة فيما وضعت له في الجملة اي الوضع بالتحقيق

او غيرهما فالصواب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل
فلا حاجة لتخصيصه بالوضع بالتأويل بلفظ حتى يخرج الاستعارة عن التعريف
الشرعية والعرفية وذكره ان التقييد باصطلاح به التخاطب او
انواعه معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ
الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد
منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل
فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
والجواب انما قيد الحقيقة به لان في تعريف الاصوليين يختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا كذلك الحقيقة
والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد
ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضع له من حيث انها
موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا
المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد
وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف

الشرع فراده ان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه
موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع
له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة
غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي
الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر
اقتصر من القيد في تعريف المجاز بانه متناول للغلط لان الفرس
في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل
في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه
لم يرد بالفرس معناه الحقيقي فيه الكتاب المجاز
ان اخرج بعض الكلمة المستعملة في غير ما وضع له الى الاستعارة
وغيرها انه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا
فغير استعارة وعرف الاستعارة بان يذكر احد طرفي
التشبيه ويريد به اي بالطرف المذكور الطرف الاخر
المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما في قول

اي ما نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في
التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية و
دل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر محقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى
التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها
اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه
ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة
وسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص
بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل
ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت

مخلبه في مستى لبيد حسب بطلت عنده الحيل شبه المنية
بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي
فضيلة فأثبت لها أي للمنية الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه أي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه
المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان
متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فأثبت
لها أي للحال اللسان الذي به قوامها أي قوام الدلالة فيه
أي في الإنسان المتكلم وهذا استعارة تخييلية فعلى
هذا كل من لفظ الأظفار والمنية مستعمل في معناه الموضوع
له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية
والتخييلية فعلان من أفعال المتكلم متلازمان إذ التخييلية
يجب أن تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب أن تكون قرينتها تخييلية

التخييلية التي هي مثل ثبوت الأظفار للمنية المشبهة بالسبع [illegible]
فلا يكون ترشيحا للتشبيه كما أن أطولكن في قوله عليه السلام
أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا أي نعمة ترشيح للمجاز هذا لكن
تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في
كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الاستعارة
في كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه
ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا
لم نصرح بذكر المستعار أي السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه إلى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه الحيوان المفترس والمستعار
له هو المنية قال صاحب الكشاف إن من أسرار البلاغة
ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا
إليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو
شجاع يفترس أقرانه ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا

كلامه وهو مرشح لقرائن الاستعارة وهو اسم المشبه به المذكور
صريحا أو ما هو من لوازمه بسبب الكلام على ما ذكره
السكاكي وكذا قول زهير صحا القلب
عن سلمى وأقصر باطله يقال أقصر عن الشيء إذا أقلع
عنه أي تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله
وعري أفراس الصبا ورواحله أراد زهير أن يبين أنه
ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض
عن معاودته فبطلت آلاته فضيعها في معاودته وآلاته ما كان
يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها أي من تلك الجهة الوطر فأهملت آلاتها
ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة
فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية فأثبت له أي للصبا بعض ما يختص
تلك الجهة أعني الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فإثبات الأفراس والرواحل استعارة تخييلية

فالصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا أي مال إلى الجهل والفتوة كذا في
الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي صبا مثل سمع سماعا أي لعب
مع الصبيان ويحتمل أنه أي زهيرا أراد بالأفراس والرواحل
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات
أو أراد بها الأسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي إلا أوان
الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والأعوان
فتكون الاستعارة أي استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي أو حسا إذا أريد بها أسباب
اتباع الغي من المال والمنال [illegible]
فكون التخييلية إثبات ما به كمال المشبه به [illegible]
إثبات ما به قوام المشبه به [illegible] التخييلية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وتفسير

المصنف ح مخالفا لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف
السكاكي الحقيقة اللغوية بانها الكلمة المستعملة فيما وضعت
له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تأويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهذا القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ
في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي الاستعارة مع
هذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارف وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد
اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة
او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقتها كلفظ الصلاة

في بطن المجهول بان له حاجة في التسمية واستفادة العصمة وعلو
القدر والارتفاع في مدارج الكمال ثم نبه على ما بني عليه
من الكمال والارتفاع اي التسمية من بطن المجهول بان لما كان
في التسمية ونقل لفظ المجهول واما الفعل فيعرف ان لا حاجة
له في التسمية لانه لا لفظ في ... الكلمات وهذا المعنى مما خفي
على بعضهم فتوهم ان في البيت تفضيل الشمس ووصف علوه حيث
اثبت هذا الظن لكن على الجبل الموصوف بالشموخ ونحوه اي مثل
البناء على علو القدر ما بني على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر
من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه لان التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر لو لم يقصد تناسي التشبيه وان انكاره لما
كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع
الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه
ان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه

زيادة مبالغة المدح ... اذ في ... الان هذا اللفظ المجهول

هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام
بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ امر من
عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا ولما
في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقدم الظرف
والا فمحذوف تفسيره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي
التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي
جحد الاصل كما في الاستعارة والبناء على الفرع اولى بالجواز
لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحكم
الى المشبه به وقد يقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع الفرع
باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها
كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى
من النوادر واللطائف بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي دل

عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا
من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في
التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على
الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب
يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد وعلى سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان
المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد ان

يكون ذلك لعلاقة فإن كانت هي المشابهة فاستعارة وإلا

فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل

في الإخبار ومتى فشا استعماله أي المجاز المركب كذلك أي على

سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا أي ولكون المثل تمثيلا

فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الأمثال لأن

الاستعارة يجب أن يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه

فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة

فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضاربها تذكيرا

وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا بل إنما ينظر إلى مواردها

كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء

لأنه في الأصل لامرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما

كانتا عند المصنف أمرين معنويين غير داخلين في تعريف

المجاز أورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق

عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس

في الكلام أسد وأنت تريد الرجل الشجاع مدعيا أنه من جنس

الأسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه كما في قول

الشاعر أنشبت أظفارها وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء

السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الأظفار

ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المتروك مستعارا

منه ويسمى [illegible] مستعارا له وقسمها أي قسم السكاكي

الاستعارة إلى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها أن

يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل

منها أي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية

وإنما لم يقل قسمها إليهما لأن المتبادر إلى الفهم من التحقيقية

والتخييلية أن يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماه المحتملة

للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر

أي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا أو عقلا وعد التمثيل

على سبيل الاستعارة كما في قولك إني أراك تقدم

رجلا وتؤخر أخرى منها أي من التحقيقية حيث قال في قسم

الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع

وصف اعني التصريحي التحقيقي من امور او صف

ورد وتمثيل بانه اي التمثيل يستلزم التركيب المنافي

فلا يصح عده من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز

المفرد من تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات

وان لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند

وجود الملزوم والجواب انه عدّ التمثيل قسما من

الاستعارة التصريحية والتحقيقية لا من الاستعارة التي

هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها

لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض

اما حيوان او غيره فالحيوان قد يكون ابيض وقد يكون

السبب في هذا ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي

منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة

في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز

السكاكي قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى

المفرد راجع الى حكم الكلمة وراجع الى المعنى قسمان خال

عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير

استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان

عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة

اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه

الاول ان المراد بالكلمة اللفظ اعني اعم من المفرد والمركب كالكلمة

الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل يجوز ان

يكون التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما

في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث

ان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واقترانها بالغير

لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك

تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل

المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة

في غير ما وضعت له وفي هذا الكلام نظر اوردناه في الشرح وقسم

السكاكي الاستعارة التخييلية بالتحقيق حسا وعقلا بل

هو اثبات صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
لا يشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فاخذ الوهم في تصوير
المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم
السبع لها وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع النفوس
به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق
عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه
به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة
الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية وحدها
بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف
هذا الوجه لا مثال له في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره
تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات

التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه
هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة
التخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة
على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي
ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره اي التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي
للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل من شيء
الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على
انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات
واهية ذكرناها في الشرح ثم تعجب له بان قال لعل صاحب المفتاح
في هذا التفسير [illegible] الاعتبارات ليس [illegible]
[illegible] عليه بان ما ذكره وهو مخالف لما ذكره غيره و
يقتضي ان ما ذكره السكاكي في التخييلية ليكون الترشيح استعارة

بتخييلية للزوم ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية
فهو ادخل في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض
ما يختص بالمشبه به لكنها اثبتت للمشبه الذي هو المشبه ما يختص
الذي هو المشبه به في الاظفار لكونك اثبت ما يختص بالافتراس
المعد للذي هو المشبه لا يختص بالمشبه به الذي هو الاستعارة
التصفيق مثل الربح والتجارة فكما انه يثبت لك صورة وهمية
شبيهة بالاظفار للمعنى وهيئة بالنسبة للمعنى وهي سببية
وكذا في شبه بالربح والتجارة بالنسبة اليها استعارة
تخييلية اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي
لما يختص بالمشبه كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له
المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به
الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع انه ليس
بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما
دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو مشترك

المشبه لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا حقيقة ومجازا
امر متوهم يمكن اثبات للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ
المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه جعل كانه هو بعينه
فثبتت له لوازمه وخواصه حتى لو المشبه به في قولك رايت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي
من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فيه بخلاف
ما اذا قلت رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج
الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فتامل ففي هذا الكلام دقة ما
وان امكن ما اراد السكاكي بالاستعارة بالكناية ان
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به
المشبه به كان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها
السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير
السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به
السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه

لا بوجه استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان قرينة
خواص المشبه به الى استعارة تخييلية ورد ذلك وذكره من بعض ان استعارة
المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية
هو الموت لا غيره والاستعارة ليست كذلك لانه قد ثبت بان
تذكر احد الطرفين فى التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان
مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناه الحقيقى فما معنى اضافة
اظفار المنية اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر فى النفس اى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد اجاب
عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء
لما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل هنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواقع
كيف يصح ان يقع اسمى لفظ المنية والسبع حقيقة واحدة

ولا يمكن ان يراد فى نفسه بالطريق وعلى هذا التوجيه
مع التصريح بلفظ المنية ونحن نقطع بان ما ذكره من كون المراد
بالمنية هو السبع وتسميته بالتحقيق خبر لانه قد قال فى تعريف الاستعارة
نقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل لا يخرجه عن ان يكون
مستعملا فى الموت استعارة وتمكن الجواب بانه قد
سبق انه قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة اى الكلمة
المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة
له بالتحقيق من حيث انها موضوعة بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال
لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له
بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق حتى يكون حقيقة بل
من حيث ان الموت جعل فردا من افراد السبع الذى
لفظ المشبه موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان
يخرجه عن كونه حقيقة الا ان المخصص كونه مجازا او مرادا
به الطرف الاخر فلا يرد ما اختاره السكاكى رد

الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق
منها لان الاستعارة المكنى عنها يجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة
مكنيا عنها ويجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي نحو نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن
دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وكذا في
قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ نقري
اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا
للاقسام ورد ذلك اي ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت
في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر

المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون
مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما محضا فتكون مستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان
المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا
على تقدير كون النطق حقيقة وعدم استلزام المكنى عنها التخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي
لا تستلزم كما في قولك اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن
التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه
المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية
لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان

فلا يندفع الا بما قيل من ان السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي ان
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكنى عنها وعلى هذا فيجوز وجود
المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فانه حقيقة لقوله ان
المكنى عنها لا ينفك عن التخييلية وان ادعى اى وان لم يقيد التبعية
كنطقت الحال كما قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا
فكون التبعية مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مستغنيا عما ذكره غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخيرا الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته
المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون
له علاقة اخرى غير المشابهة باعتبارها وقع الاستعمال
كما في النطق والدلالة فانهما لازمة للنطق بل انما يكون استعارة
لو كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة

بالتشبيه ثم فيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت بهذا
مستعار للامر الوهمي كالاظفار للمنية المستعار لصورة وهمية شبيهة بالاظفار
المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لما كان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في مثل انبت الربيع ان سلم ولو سلم فيصح تعوده الا في من
باقراره وجود المكنى عنها بدون التخييلية ولكن الجواب ان
المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية
لا توجد بدونها فيما شاع في كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في
الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشايع
كما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه
ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة
تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع
استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة

وبكناية عن المعتقد او وقد يكون حقيقة كما في انبت الربيع

فصل

في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية
والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به
من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان
لا يشم التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل
الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه
ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى
ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب
عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اي تعمية
ان روعي شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم تراع
فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية

رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل
رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة
وجوده كالنجيبة التي توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير
عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير
الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد
سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه غير مبتذل فاشتراط
جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما
يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث
لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم
تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين

الطرفين حتى اتحدا كالنور والعلم والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فإذا فهمت مسألة تقول
حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور وإذا وقعت في
شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول وقعت في شبهة
كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في أن حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه لأنها تشبيه مضمر والاستعارة
التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لأنها لا تكون إلا تابعة
للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع
لحسن متبوعها

فصل

في بيان معنى
آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه
وقد يطلق على كلمة تغير حكم إعرابها الذي هو الإعراب
على أن الأصل فيها بسبب أو تغير إعرابها عن نوع إلى نوع
آخر بحذف لفظ أو زيادة لفظ فالأول كقوله تعالى
وجاء ربك واسأل القرية والثاني مثل قوله ليس كمثله شيء أي
أمر ربك لاستحالة المجيء على الله واسأل أهل القرية للقطع

بأن المقصود ههنا سؤال أهل القرية وإن جعلت القرية مجازا
عن أهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لأن المقصود نفي أن
يكون شيء مثل الله لا نفي أن يكون شيء مثل مثله فالحكم الأصلي لربك
والقرية هو الجر وقد تغير في الأول إلى الرفع وفي الثاني إلى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الأصلي في مثله هو النصب لأنه خبر
ليس فقد تغير إلى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الأصلي كذلك وصف
بالمجاز باعتبار نقلها عن إعرابها الأصلي وظاهر عبارة المفتاح
أن الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الإعراب
وما ذكره المصنف أقرب والقول بزيادة الكاف في
قوله تعالى ليس كمثله شيء أخذ بالظاهر ويحتمل أن لا تكون
زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي أبلغ
لأن الله تعالى موجود فإذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله
ضرورة أنه لو كان له مثل لكان هو أعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لأخي زيد أخ

[illegible] الكناية

في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح
به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه
اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز
ارادة المعنى الحقيقي بعضه دون مثل طول النجاد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل
ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى [illegible]
والمراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في
قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه

فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس
كمثله شيء وقولنا ليس كهو شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من فائدة المبالغة
ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل
له وعلى اخص اوصافه وفرق بينهما اي بين الكناية والمجاز
بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن
ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة
للعام على الخاص وحينئذ اي واذا كان اللازم ملزوما يكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي لا يعترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما
يمتنع الانتقال منه وما يقال ان اللزوم من خواص

الكناية دون المجاز اذ شرطها ... فهما ... سبيل ...

... ان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية

كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم

اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من

المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف

والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان السابق الى الفهم

استتباع اللازم للملزوم ... الكناية ثلاث اقسام الاول

منها الكناية المطلوب بها غير

صفة ولا نسبة فمنها اى فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق

في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فيذكر تلك

الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل

ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع

والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن

القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم

الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فتتوصل بها

اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض

الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين

الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي

الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ

والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر و

تلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة

بالمعنى الذي سيجيء والثانية من اقسام الكناية المطلوب

بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال بها الى المطلوب

بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال

منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده

وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة

لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح

ما لتضمن الصفة اي طويل النجاد الضمير الراجع الى الموصوف

ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على

[illegible]

على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تقديم الضمير والزيادة
انك تقول هند طويل النجاد والزيدان طويلا النجاد
طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة
المضاف في كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مع وضوحه وخفائها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل
واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان
عرض القفا وعظم الراس اذا افرط مما يستدل به على
البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى
البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة
الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير

الرماد

الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة احراق الحطب
تحت القدور ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة الكناية المطلوب بها نسبة
اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة [illegible]
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان
يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها
له فترك التصريح باختصاصها به بان يقول انه مختص بها
او نحوه مجرورا عطفا على ان يقول او منصوب عطف
على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن
الحشرج سمح كذا في الايضاح وبه يعرف تفسير المراد

بأن تخصص من بين المواطن الكناية أي ترك التصريح إلى الكناية
بأن جعلها أي تلك الصفات في قبة تنبيهاً على أن محلها ذو قبة
وهي تكون فوق الخيمة تتخذ للرؤساء مضروبة عليه أي على
ابن الحشرج فأفاد إثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا
ثبت أمر في مكان الرجل وحيزه فقد ثبت له ونحوه أي
مثل المثال المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف
بأن يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عنه
بكونهما بين برديه وثوبيه فإن قلت ههنا قسم رابع وهو
أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاً كقولنا كثر الرماد في
ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان إحداهما
المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية إلى زيد وهو جعلها
في ساحته ليفيد إثباتها له والموصوف في هذين القسمين أي الثاني
والثالث قد يكون مذكوراً كما مر وقد يكون غير مذكور

كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المؤذي
وهو غير مذكور في الكلام وأما القسم الأول وهو ما يكون
المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها
فلا يخفى أن الموصوف فيها يكون مذكوراً لا محالة لفظاً أو
تقديراً وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض
به يقال نظرت إليه من عرض بالضم أي من جانب وناحية
قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز
وإيماء وإشارة وإنما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لأن
التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فقط بل هو
أعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والأقرب أنه إنما
قال ذلك لأن هذه الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض أي الكناية إذا كانت عرضية
مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق

عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعني فلانا فكأنك
اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب لغيرها اى
لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في
كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان
تشير الى غيرك عن بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز
لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لانه
الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت
الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رأيت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف
وانت تريد بها المخاطب انسانا مع المخاطب دونه اى دون
المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون
مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا

كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا
والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اى في الصورتين
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي
مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال
على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر
عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره
من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا
واما تقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان
وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة

ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من
من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا
منها يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد ان يفيد زيادة تأكيد
للاثبات ويفهم من الاستعارة
ان الوصف في المشبه بالغ
حد الكمال كما في المشبه به
وليس بقاصر فيه
كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير
حاله في نفسه
بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله

ليست فضيلة قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد
سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد
تأكيدا لاثبات تلك
المساواة له لم يفده
الثاني والله اعلم
كمل الفن الثاني
والحمد لله على كل
نواله والصلوة
على محمد وآله
اجمعين

تم فن البيان

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف

به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها
بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى
ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف
اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي
وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى
اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ
ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي
قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني
والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا وهو الجمع بين متضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض
الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء
كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او

التقابل كالتضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك
الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر
في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو
ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او
احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا
يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا
الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من
دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى
من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد

او بالالوان اي فوق الواحد تقريبه ان مشترفته تدبيج الكناية كقوله

تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت

حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس

خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم

قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس

خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد

بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول

الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش

الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض

خضرة العيش عبارة عن طيب العيش

وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا

الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان

له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية

وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون

تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان

احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع

تعلق

تعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم

نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن

مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة

الثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما

الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك

المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور

المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه

الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين

المذكورين لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما

قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل

فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة

وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية

وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل

ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على

الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين

في الخلاصة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط أن يكونا
متناسبين أو متماثلين فمقابلة اثنين باثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا أتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء
والكثرة المتماثلين لهما ومقابلة ثلاثة بثلاثة نحو قوله ما أحسن
الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر
والإفلاس على الترتيب ومقابلة الأربعة بالأربعة نحو
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر إلا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه أي
عما عند الله فلم يتق أو المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء
وهو مقابل الاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى أشداء
على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة

قيدا حيث قال بأن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر
وبين ضديهما أو أضدادها وإذا شرط ههنا أي فيما بين المتوافقين
أو المتوافقات أمر شرط ثمة أي فيما بين ضديهما أو أضدادها
ضده أي ضد ذلك الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين
الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده الذي هو التعسير
المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين أضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما
أحسن الدين والدنيا من المقابلة لأنه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والإفلاس ضده
ومنها أي ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضا وهو جمع أمر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين أمرين نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو
قوله في صفة الإبل كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات

الآيتين ٢

مراعاة النظير

المحنيات

بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين
فيه امور ومنها اي ومن مراعات النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في
المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما به
ويلحق بها اي بمراعات النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين
هنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي
ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي كالبقول
له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلق له فالنجم بهذا
المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى
الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب مثل ما مر
في ايهام التضاد ومنه اي ومن المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الارصاد
الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وهو برد مسهم

فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر
بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في
الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل
عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا
عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق
بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات
او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون
فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان
العجز فيما هم فيه يختلفون او اختلفوا فيه فالارصاد في اختلفوا
الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وفي البيت نحو قوله اي قول عمرو بن معدي كرب

اذا لم يستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من ... مقولي
المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشيء
في صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم
وجيئه من اقتراح الشيء ابتدعه غير مسبوق بمثال كذا في
نجد نجز من نطلب انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين
الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اى خيطوا وذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون
وقوعه في صحبة الغير تقديرا كقوله تعالى قولوا آمنا بالله
ما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر ... فعلة من صبغ
كالجلسة من جلس وهى الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لـ آمنا

بالله

الى تطهير الله لان الايمان يطهر النفس فيكون آمنا مشتملا
على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين ودال عليه فيكون صبغة
الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم
اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا
بقوله والاصل فيه اى في هذا الحسن وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه اى ذلك الغمس تطهير لهم فاذا
فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر
المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

بين عبس القضاء ... ولاء وهم قرناء واصغروا وإن لم يذكر لفظاً
ومنه أي من المعنوي المزاوجة وهو أن يزاوج أي يوقع المزاوجة
بين معنيين في الشرط والجزاء أي يجعل معنيان واقعان في الشرط
والجزاء مزدوجين في أن يترتب على كل منهما معنى رتب
على الآخر كقوله إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى أي لزمني
أصاخت إلى الواشي أي استمعت إلى النمام الذي يشي حديثه
ويزينه فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي
وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن رتب
عليهما لجاج شيء وقد توهم من ظاهر العبارة أن المزاوجة هو أن
يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط
بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين إصاختها إلى الواشي
ولجاج الهجر وهو فاسد إذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا إذا
جاءني زيد فسلم علي أجلسته فأنعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ
من كلام السلف ومنه أي من المعنوي العكس والتبديل وهو أن
يقدم في الكلام جزء على جزء آخر ثم تأخر ذلك المقدم عن الجزء

والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو أن يقدم أولاً في الكلام جزء
ثم يعكس بتقديم ما أخر وتأخير ما قدم فظاهر عبارة المصنف
صادق على نحو عادات السادات أشرف العادات وليس من
العكس ويقع العكس على وجوه منها أن يقع بين أحد طرفي جملة وما
أضيف إليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات أحد طرفي الكلام والسادات مضاف
إليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بأن قدم العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها أي من الوجوه
أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت و
يخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقدم
أولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها أي من الوجوه
أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا
هم يحلون لهن قدم أولا هن على هم وثانيا هم على هن
وهما لفظان وقع أحدهما في جانب المسند إليه والآخر في جانب
المسند ومنه أي من المعنوي الرجوع وهو العود إلى الكلام

ومنه قول الشاعر
فما رشفت ... السوق ...
مرة ... البيض ...

السابق بالنقض أي بنقضه وإبطاله فكأنه كقوله قف بالديار التي
لم يعفها القدم أي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم
انه وكذب الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم أي
الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله كأنه اخبر أولا بما
لا تحقق له ثم أفاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه أي ومن المعنوي التورية
وتسمى الايهام أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان أي نوعان
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى فانه أراد باستوى معناه البعيد
~~وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى البعيد~~
~~استولى~~ ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بأيد أراد باليد معناه البعيد وهو القدرة وقد
قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو

بنيناها إذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين أهل
الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق أن هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف
على كنه جلاله من غير أن يتمحل للمفردات حقيقة أو مجازا ومنه
أي من المعنوي الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما
ثم يراد بضميره أي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
أو يراد بأحد ضميريه أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بالآخر أي
بضميره الآخر الآخر وفي كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين وأن
يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين فالأول وهو أن يراد باللفظ
أحد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله إذا نزل السماء
بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا جمع غضبان أراد
بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبالضمير الآخر معناه
الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين
جوانحي وضلوعي أراد بأحد ضميري الغضا أعني المجرور في
الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر أعني المنصوب

فلما شبّهوه الى راى صدق شجرة العنقاء وكلاهما مجازي وغيب
اي المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة ان السامع يرده
المعنيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه ان يرده لكل الى ما هو
له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان يكون
ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف
والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل
الله تعالى على الترتيب فان قيل عدم التعيين ممنوع لان قوله فيه
المجرور راجع الى الليل لا محالة قلنا نعم الا انه
احتمال رجوعه الى كل من الليل والنهار يحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو انقى من الرمل

وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا ومختلف كقولك هو شمس واسد
وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد
على الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى ذكر
الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او
القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق او قول مقوله لعلمه بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين
كما في قول الراقة القلب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
وكان مفتوحا فتح من طرفها ما كان مسدودا و
ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر

والجمع مع التقسيم

ثم حكم بوقوعهما اي المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكقوله اي قول ابي العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة ومنها اي ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير
بدرة عين اي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
اوقع التباين بين النوالين ومنها اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج
اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن
هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر
فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم
على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر
اي لا احد الا الاذلان فالاذلان فاعل لا يقيم وفي الحقيقة بدل اي لا
يقيم احد على ظلم يراد به الا الاذلان الا هذان عير الحي

وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
وهي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه
فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم
اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على
التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى
الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه اشارة الى ان القرب
فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا
للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه
الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل
ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنها اي ومن
المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها اي ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار

قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع

ثم فرق بأن وجه الشبه في الوجه الضوء والسمو وفي القلب الحرارة
والاقتران وشبه اي المعقول المعنوي الجمع مع التقسيم
معقد وتحت كالم ثم التقسيم او العكس اي التقسيم معقد ثم جمع
فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح
الى قاتيهم الخيط عدا ما بعده وقال لقد اراد من جمع
وهو فحول الدنيا فرسته وهو ضد لما اراد ثم تشقى به الروم
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهو معبدهم
وقد متعلق بالمصدر في البيت السابق اعني قاد المقانب
اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم
قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا اذكرها دون من
واناث ونقله حسان ونهبهم حتى كانهم خلفوا خيرة ولا العقول
تعقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا اي الثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع
النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي

للمبتدا المخلى ما علم شرنا البديع جمع بعده اي الشبه هات المحذوفات
قسم فالاول صفة المعد وجز انه فيه عداه ونفع الاولياء
ثم الجمع فيه اشارة الى كونها حجة وشبه اي المعنوي الجمع مع التفريق
والتقسيم والنفيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه اي يوم يأتي اليوم اي هو له والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس لا تتكلم نفس
بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
وجبت له النار وسعيد تحققت له الجنة واما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير اي اخراج النفس وشهيق رده خالدين
فيها ما دامت السماوات والارض اي سماوات الآخرة
وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع
الا ما شاء ربك ان وقت مشيئة الله تعالى ان ربك فعال لما يريد
ثم تمديد السعيد كالهما ردا اخراج النفس كالشهيق واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى

وقول الشاعر

اظلّت علينا منك يوما غمامة

اضاء لنا برق وابطا رشاشها

بهاتيه ومعنى الاستثناء وقران ولان بعض الاشقياء والكلذب [illegible]

كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفراق ان

بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء بعز [illegible]

عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان [illegible]

من سعداء متعين كما ينقص [illegible] كذلك [illegible]

ان شئنا جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق منهم بان

بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم ان

احدهما في ان الاشقياء ما لهم من عذاب النار وان السعداء

ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الا وقد يطلق النعيم على

[illegible] اخر [illegible] ذكر احوال الشقي [illegible]

الاحوال [illegible] بقوله [illegible] حق [illegible] ومشايخ كانهم [illegible]

طول [illegible] قال اي [illegible] شدة [illegible]

اذا [illegible] اي [illegible] اخفاف اي [illegible] اذا [illegible]

اي [illegible] ثم [illegible] والقيام [illegible]

مقام الحاجة [illegible] اذا [illegible] ذكر احوال المشايخ واضاف

وقول جرير

تمتع من الدنيا فانك فان

وتفرح بها ما لم تعقك العوائق

فلا يومك الماضي عليك بعائد

ولا يومك الآتي به انت واثق

بالقفا [illegible]

الكل قال ما [illegible] بان احساق في النقل قال المللاقة دال

[illegible] قال [illegible] وكذا [illegible] استيفاء اقسام [illegible]

[illegible] طرب [illegible] وانا [illegible] طرب [illegible] المذكور [illegible]

ذكر [illegible] وانا [illegible] وحيل [illegible] فان [illegible] ان [illegible] لا يكون

له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى

[illegible] جميع الاقسام [illegible] الى المعنى [illegible] وههنا [illegible]

[illegible] صفة [illegible] اخر [illegible] اي [illegible] الا [illegible] الصفة

[illegible] الصفة [illegible] وذلك [illegible] في [illegible] الا [illegible]

[illegible] الصفة اي حيث يصح ان [illegible]

[illegible] الصفة [illegible] اقسام [illegible] ما يكون [illegible]

[illegible] من [illegible] صدق [illegible] الا قريب [illegible] اي

[illegible] الصدق [illegible] صح [illegible] ان

[illegible] اي [illegible] صدق [illegible] في الصدق [illegible]

[illegible] ما يكون [illegible] الى [illegible]

[illegible] ثالث [illegible] [illegible]

بالسماحة حتى انتزع منه حرا آخر في السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء
المعية في المنتزع منه كقوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ
الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل
البعير اذا شخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي
مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر
ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه كقوله تعالى لهم فيها دار
الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسط حرف كقوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت مضروب باعتبار ان
اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا
تقديره او يموت مني كريم فلم يكن من قبيل

نعم

فيهم ثم لا يكون مستانفا وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية كقوله يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف
الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اوجب له الشرب بكف
الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا
على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد
والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل وقول الكناية ينافي التجريد على ما قررنا وان كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما برأسه بل داخلا في قوله ومنها
مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع
من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه
كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم
يسعد الحال اي الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه اي المعنوي بالمبالغة

ومن المبالغة المقبولة قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا

وقول الماهر

وما ابق الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال

خفيت عن المنية ان تراني كان الروح مني في محال

وقول الاخر

فلو ان ما بي من جوى وصبابة

على جمل لم يبق في النار كافر

وقول شمس الدين الكيشي

فلو رفعت عنها الستور ضياؤها

يريها لكنها نارا اسكنت داخل الزند

ولو حملت من نفحها الريح نفحة

ومرت بما انطقتها من اللحن

وقول ابي نواس

فلما شربناها ودب دبيبها

الى موضع الاسرار قلت لها قفي

مخافة ان يسطو علي شعاعها

فيطلع ندماني على سري الخفي

وقول المتنبي

فما تقف السهام على قرار

كان الريش يطلب النصالا

المقبول لان المردود لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى

الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها

مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها

مبينا والمردود منها فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه

في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك

لئلا يظن انه اي الموصوف غير متناه فيه اي في الشدة

او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى

احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان

المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى عداء

بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل عادى والى

الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق

واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها

دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على

ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة

في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان

... عند المردودة هي التي تخرج الى الكفر وسمي الغلو لعضد الدولة

لبس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في سحر

غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها

ملك الاملاك غلاب القدر

وقال ابن دريد

ولو حمى المقدار عنه مهجة

لرامها او يستبيح ما حمى

تغدو المنايا طائعات امره

ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى

ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامة اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا

وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع

عقلا وكلاهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان

لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة

ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف

التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة

والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه

الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم

تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها

عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا العثير الغبار

ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير

الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض

الشطار كان يسوق ثورا في سوق بغداد وكان بعض

عدول واراقة ماء حاضرا فغفرلت البقل فقال البقال

اهو وابهم عجبة العدل بكر العجين بعرا ده شيئا او قد فقال

بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر

هذا القبيل وقع في قصيدة علاء صحيح بعوده الورى

لكنها وربما فتحوا عينا غدا لتمكا وما سبب هذا المقام

الى عرض امين لحجمهم الى لب على لحجتهم الحركات كوا

انا [illegible] كتاب نعلت [illegible] فقال لمولانا [illegible] تفتح العين

[illegible] الحاضرون فنظرا الى المتعرف السبب بحكمهم والمستر

بطريق الصواب فرفرت الى بعض الجفن وضم العين

فتعلق بالمقصود و[illegible] ظرف ذلك الحاضرون . لو تبقى كذلك

الجياد عنقا وهو نوع من السير [illegible] اي [illegible] ذلك الغبار

اي العنق اي على تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق

رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع

وعادة لكنه تخييل حسن وقد جعل اي ادخال بغيره الى

الصحة ونقيض التخييل الحسن في قوله يخيل ان سمر الشهب

المذهب الكلامي

وشدت باهدابي البهين احتيالي اي يوقع في خيال ان

الشهب محكمة بالهدب لا تزول عن مكانها وان احتيال

يجعل قد شدت باهدابها الى الشهب يطول ولكن غاية بعدها

في هذا التخييل حسن ولطف تخييل بهذه حسنا ومنها ما اخرج مخرج

الهزل والخلاعة كقول اسكره الباس ان عزمت على الشرب

غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو

ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض

باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا

الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات

الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات

المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة

اليكه وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يكاد

لئن كنت [illegible] لمتوظية القسم قد بلغت عني جناية

لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش خبر غش او اخاف
واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه
وذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ
ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك
اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم
فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاقبني على مدح
جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاقب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو
كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك
ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنها اي من المعنوي
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار
لطيف اي باعتبار ينظر فيه نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي

اي لا

اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا
قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن
التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني الحقيقي ليس بمقصود ههنا لان الا باعتبار
المراد ان يكون ... في اصطلاح ارباب المعقول
الاستدلال على مقابل الحقيقي وان كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك
نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي بنائلك
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من
السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله
بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها
اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة

فی حقیقته فیکون من حسن التعلیل کقوله ما به قتل اعادیه و
لکن یتقی اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فی
العادة لدفع مضرتهم و صفو المملکة عن منازعتهم لا لما ذکره
من ان طبیعة الکرم قد غلبت علیه و محبته صدق رجاء الراجین
بعثته علی قتل اعادیه لما علم انه اذا توجه الی الحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع الرزق علیها بلحوم من یقتل من الاعادی
و هذا مع انه وصف بکمال الجود وصف بکمال الشجاعة حتی
ظهرت للحیوانات العجم و الثانیة ای الصفة الغیر الثابتة
المراد اثباتها اما ممکنة کقوله یا واشیا حسنت فینا اساءته
نجی حذارک انسانی من الغرق فان استحسان اساءة الواشی ممکن لکنه لما خالف
الشاعر الناس فیه [illegible] عقبه ای عقب ان
استحسان اساءة الواشی ان حذاره منه ای من الواشی
نجی انسان عینه من الغرق فی الدموع حیث ترک البکاء خوفا
منه او غیر ممکنة کقوله لو لم تکن نیة الجوزاء خدمته لما

رأیت علیها عقد منتطق من منتطق ای حالة النطاق وحول
الجوزاء کواکب یقال لها نطاق الجوزاء فنیة الجوزاء خدمة
الممدوح صفة غیر ممکنة قصد اثباتها کذا فی الایضاح و فیه بحث
لان مفهوم هذا الکلام هو ان نیة الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤیة عقد النطاق علیها ای لرؤیة حالة شبیهة بالنطاق
المنتطق کما یقال لو لم تجئ لم اکرمک یعنی ان علة الاکرام
هو المجیء و هذه صفة ثابتة قصد تعلیلها بنیة خدمة الممدوح
فتکون من الضرب الاول ما قیل انه اراد ان الاتصاف
بصفة ممتنعة الثبوت للجوزاء و قد اثبت الشاعر لها علیها
نیة خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصریح کلام المصنف
فی الایضاح لیس بشیء لان حدیث انتطاق الجوزاء
ای الحالة الشبیهة به ثابت بل محسوس و الاقرب
ان یجعل لو ههنا مثله فی قوله لو کان فیهما آلهة الا الله اعنی
للاستدلال بانتفاء الثانی علی انتفاء الاول فیکون
ان الانتطاق علة لکون نیة الجوزاء خدمة الممدوح

معنيه و عند بعضهم ... مع انه وصف غير ممكن و الحق به اى الحق به
ما بين علو الشك و لم يحصل منه لان فيه او عاده و اصرار او
ما فيه لكونه كان السحاب الغر جمع الاغر الغراء والماطر
الماء فيبتن بحنها اى تحت الربى جنيبا فما ترقا اى لا حصل ترقا دمه
بالهمزة مخففا اى سكن لمن عداه مع حمل على سبيل
نزول المطر السحاب بابا غيث جنيبا تحت عنق الربى
نهى ... فيها و ... فالمعنوى التفريع و هو ان
يستلزم امر حكم بعد اثباته اى اثبات و ذلك الحكم لمتعلق له
آخر ... بشعر بالتفريع و التعقيب احترازا عن نحو قولهم
زيد راكب ابوه راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفى من الكلب و هو عض الكلاب ... حيوان
ان عض عضه الكلب الكلب ... داء الشيخ ...
قال الحماسة مكارم ... و دماؤكم
الكلب الشفاء و فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من سقام
داء الجهل و صفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم

التفريع

ك اشراف و ارباب العقول الراجحة و من ... اى
تأكيد المدح بما يشبه الذم و هو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشى صفة مدح لذلك الشى بتقديرها
... اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله و لا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل و هو الكسر فى حد السيف
من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش اى ان كان
فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على
تقدير كونه منه ... فهو اثبات شى للعيب
و هو اثبات شى ... المعنى ...
... حتى ... فى ... فالتأكيد
فيه ... الى ... على
... و هو اثبات شى للعيب و المحال
... مطلق
... اى ... المستثنى منه ... المستثنى
... فلا تقرن موصوفا ان الا

اقول اذا

منه ان المستثنى المنقطع جائز واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج
الشيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة وهو المستثنى منه
فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح
وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من
تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب
باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك
الشيء اداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك
الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير
وهو اداة الاستثناء والاصل في الاستثناء فيه اي في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا
لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال

اعتبار

لكنه

لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر
في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا
في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر
اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعدها
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من
جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على
تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد
فيه من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول
المفيد للتاكيد من جهتين افضل ومنه اي ومن تاكيد المدح
بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان
آمنا بآيات ربنا اي وما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها
وهو الايمان بآيات الله يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو

كالضرب الاول في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن في هذا الضرب الى ضرب تأكيد المدح بما
يشبه الذم كالاستثناء في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى
انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اي بيد
قوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء وفي هذا الضرب
لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد
الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم
اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد
التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر
في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار
ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة

حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء
لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون
الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار
بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب انما يليق بها والثاني
تخيروا ان ذلك في المحاربات والغارات وانه لم
انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان
للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج
الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا
كان او غيره معنى آخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن فقد
استثنى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من
الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اجفاني كأني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى

لحمل المتضادين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى لمعنيين
متضادين كالمدح والذم مثلا وفى تكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين
كقول من قال لاعور ليت عينيه سوا او يحتمل صحة العين العوراء
فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكى ومنه اى ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار
وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم
الاستواء لان احتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب
والآخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه
المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اى من المعنوى الهزل يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من
المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده
فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور

مالك مورقا اى ناضرا من اوراق الشجر
اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله وما
ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هو الرجال
خاصة او التدله اى التحير والتدهش فى الحب فى قوله بالله
يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا ليلاى
منكن ام ليلى من البشر وفى ان فى ليلى الى النظر او لا والتقريع
بالمها انيا استلذاذ وهذه امور من نكت التجاهل وهى
اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير
كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اى
فتثبت انت تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته

اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير ونفيه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن
فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في
الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين
بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده
بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى
حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن عليه بان
ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب

الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك
وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح
ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم هذا
تمام ما ذكره من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه
المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في
مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل
والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع
الحروف وكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج
نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق

[illegible]

وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة
لها باعتبار الحركات والسكنات نحو ضرب وقتل فانهما على هيئة
واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين
للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي
ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج
نحو الفتح والحتف وان كانا اي اللفظان المتفقان في
جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة بان يكونا اسمين او فعلين
او حرفين يسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل
هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اي من ساعات الايام وان
كانا من نوعين اسم وفعل او فعل وحرف او اسم وحرف
يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى
يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا من جنس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا يسمى
جناس التركيب وفي فان اتفقا اي اللفظان المفرد

والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس المفرد والمركب
باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبه
اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبه غير باقية
والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة
كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض
كلمة والا يخص باسم المرفو نحو قوله اهذا مصاب ام طعم صاب وان
اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف
اي هذا ان اتفقا وان اختلفا اي اللفظان المتجانسان في هيئات
الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي
المتجانس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظ البرد والبرد
بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في الهيئات فقط قولهم
الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد في حكم المخفف

الالف من عنها وفيه تجنيس في الحرف الواحد عرفا واصطلاحا ويسمى الجناس

لاختلاف فيه الا في الهيئات فقط وهنا قال والحرف المشدد في

هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئات فيه محفوظ

باستثناء ان اللام مشددة هنا ساكنة وفي اللام مفتوح وقد

يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك

الشرك الشين منه اول مفتوح وفي الثاني مكسور والراء في الاول

مفتوح وفي الثاني ساكنة وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في

اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين

زائدة واكثر اذا سقط حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصا

لنقصان احد اللفظين من الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف

في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق في زيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء

وقد سبق ان المشددة في حكم المخفف او في الاخر كقوله [illegible]

[illegible] من جواهر بزيادة الميم و[illegible]

[illegible] في موضع مفعول [illegible] زيادة [illegible]

ثم اسب [illegible] كونها [illegible] نحو قوله [illegible]

[illegible] و[illegible] صفة [illegible] اي [illegible] سواء

[illegible] جمع [illegible] بين [illegible] و[illegible]

[illegible] وجاه و[illegible] باب [illegible]

[illegible] ان [illegible] صباحيات [illegible]

[illegible] على الاقران [illegible] قاطعة [illegible]

[illegible] الذي [illegible] زيادة [illegible]

[illegible] حرف واحد و[illegible] بالحرف و[illegible]

[illegible] الا [illegible] الزيادة في الاخر [illegible]

[illegible] ان [illegible] الجناس [illegible] القلب [illegible]

[illegible] والنوع [illegible]

[illegible] اي لفظا المتجانسين في انواع اي انواع

الحروف [illegible] ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف

[illegible] ولم [illegible] التجانس [illegible]

[illegible] ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف وان

ولكل ثم الحرفان إن كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس
مضارعاً وهو ثلاثة أضرب لأن الحرف الأجنبي إما في الأول
نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط
نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب مخرجي الدال والطاء وكذا الهاء
والهمزة واللام والراء وإلا أي وإن لم يكن الحرفان متقاربين
سمي لاحقاً وهو أيضاً إما في الأول نحو ويل لكل همزة لمزة
الهمزة الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من أعراض
الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد أو في الوسط
نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان إن أريد
بالتقارب أن يكونا بحيث يدغم أحدهما في الآخر فالهاء
والهمزة ليستا كذلك أو في الآخر نحو وإذا جاءهم أمر من الأمن
وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في ترتيبها أي ترتيب
الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم

في أحد اللفظين بعض الحروف وأخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه ويسمى
قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض إذ لم يقع الانعكاس إلا بين
بعض حروف الكلمة وإذا وقع أحدهما أي أحد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في أول البيت واللفظ الآخر في آخره
سمي تجنيس القلب مقلوباً مجنحاً لأن اللفظين بمنزلة جناحين
للبيت كقوله لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال وإذا ولي
أحد المتجانسين أي تجانس كان ولو ذكره باسم الظاهر
المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجاً ومكرراً ومردداً نحو وجئتك
من سبأ بنبإ يقين هذا من التجنيس اللاحق وأمثلته من سائر الأقسام
ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع
بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول
مع الاتفاق في أصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين القيم فإنهما
مشتقان من قام يقوم والثاني أن يجمعهما أي اللفظين المشابهة

المشابهة وهي ما اي اللفظ الذي يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم ان مصدرية اي
اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل
الضمير المفرد في يشبه الى اللفظين وهو لا يصح الا بتاويل
بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون
في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان
الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين
فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم بعضهم
ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
وهو ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في
الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق
وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس
كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في

النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او
الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها والآخر اللفظ
الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا
ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قوله قال
اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم
ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق في آخر البيت
واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او
صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة في اربعة والمصنف اورد ستة امثلة واهمل منها كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

فيما يكون المكرر الاول في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار يكون المكرر الاول في حشو المصراع

الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي وردة

ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نفقدها اذا امسينا لخروجنا من

ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما

السيوف [illegible] مع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها مغرما

الاولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع

مغرما فيما يكون المكرر الآخر في اخر المصراع الاول وقوله

وان لم يكن الا معرج ساعة وهو مصدر كان واسمه ضمير يعود

الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو قوله الما

على الدار [illegible] ان [illegible] مقيم [illegible]

مؤكدة لتقليل [illegible] المعرج الالمام [illegible]

مفيدة اي لا تطيل [illegible] في ساعة فانه نافع لي [illegible]

من [illegible] فان [illegible] والضمير [illegible] المعنى [illegible] المعرج

[illegible] يدفعني ويشفي [illegible] وهذا فيما يكون

المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله وعاني عشر العفاة

وهذا فيما يكون المتجانسين الآخر في حشو المصراع الاول قوله

اذا المبلا [illegible] جمع جبل [illegible] المفحمات [illegible]

[illegible] السلاسل جمع سلسل [illegible] جمع

[illegible] وهو البرق [illegible] وهذا فيما يكون المتجانسين

الآخر السلاسل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره

هو قوله واذا وقوله لمشوق بانات الثاني القرى

ومشتوق [illegible] الثاني [illegible] او [illegible]

[illegible] من [illegible] وهذا فيما يكون المتجانسين الآخر في

اخر المصراع الاول وقوله [illegible] في [illegible] طلع

[illegible] اي فوز [illegible] وهذا فيما يكون المتجانسين الآخر

في صدر المصراع الثاني وقوله [illegible] جمع [illegible] وهي [illegible]

[illegible] السماح [illegible]

[illegible] ضربا اي [illegible] واحدا اي المشتق [illegible]

[illegible] وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا

في حشو المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه وما يعنيه ضرره اليه فلا يحفظ على غيره ما لا
يعنيه فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر مشتقا منه في
حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة
يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم
هذا المثال مكررا حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع
الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين
في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر غير هذا القسم الا
هذا المثال واهمل البقية ايضا فيه وقد اوردها الشارح
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة
الذباب يضير هذا مما يكون الملحق مشتقا وهو صدر
في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض

[illegible] متن واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت
لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من السلسلة ولا يحسن ان يؤتى
قرينة اي لا يؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا
لان السجع قد استوفى امره في الاول بطوله فاذا جاء
الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد
الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا
احترازا من نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ
والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر
السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح

ومن آت منون كمسور قتيل ولا يقال في القرآن اسجاع
رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها
وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسمائه تعالى
بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من
النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذا ثروة
به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا
المال واورى اي صار ذا ورى به زندي وهذا عبارة
عن الظفر بالمطلوب واما اورى بضم الهمزة وكسر الراء
على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره
فغلط وتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع
على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى
التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
اي سجعة الشطر الآخر قوله سجعة في موضع المصدر

اي كونه

اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية
للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله
مرتقب فما يقرب من رضوانه مرتغب اي منتظر ثوابه او
خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني
سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان
مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ
الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث
في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو
سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون
بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه
يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
[illegible] وقرب من الموازنة دون السجع وهو اخص

الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون

كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله

من القرينة الأخرى في الوزن سواء كان مما يقابله في

خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم

على ما ذهب إليه البعض بل تجري في القبيلين فلذلك أورد

نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط

وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية إلا

أن هاتا أي هذه النساء أوانس قنا الخط إلا أن تلك القنا

ذوابل وهذه نواضر والمثالان مما يكون أكثر ما

في إحدى القرينتين مثل ما يقابله من الأخرى لعدم تماثل آتيناهما

وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول أبي تمام

فأحجم لما لم يجد فيك مطمعا وأقدم لما لم يجد عنك مهربا وأكثر

هذا أي القرح أن ومن شعراء العجم على المماثلة

القلب أن نوري أثره في ذلك وقد ذكر ذلك في الشعر العاري

ومنه أي ومن اللفظي القلب وهو أن يكون الكلام بحيث

لو عكسته وبدأت بحرفه الأخير إلى الأول كان الحاصل

بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته

تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت

وقد يكون ذلك في المصراع كقوله أرانا الإله هلالا أنارا

وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في

حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتقابل القلب بهذا

المعنى لتجنيس القلب فإن المقلوب هناك يجب أن

يكون غير اللفظ الأول وههنا يجب أن يكون عين

اللفظ ومنه أي ومن اللفظي التشريع

ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين

يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما أي من القافيتين فإن

قيل كان عليه أن يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف

على كل منهما لأن التشريع هو أن يبني الشاعر أبيات

القصيدة ذات قافيتين على بحرين أو ضربين من بحر

والاول مثل اي القافيتين وقفت كان الشعر مستقيما فقد القافية
اما من آخر البيت فظاهر واما قافيتين لا مقصوران او كان البيت
كيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وان
لم يكن الا واحدة منه كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها
الخب انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي
مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من ثالث الضرب
الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني
منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا
البيت هي لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية
الثانية من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون
الى بيت اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطف ذي
القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الفاظ
القافية مع القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اي ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له

الالتزام

[illegible]

الالتزام والتضمين والتشديد وهو ان يجيء قبل حرف
الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال
قصيدة لامية او ميمية مثلا من روي الحبل او الناقة لانه يجمع
بين الابيات كما ان الحبل يجمع بين قوى الحبل او من رويت
على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال
او في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي
من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقرة موقع
حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما
ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي
او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم
السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم
في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما
في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام فكفى الشعراء يقع لم
يكفي قبل كذا اما ليس بلازم في السجع ان يكون وذلك في
شيئين او اكثر او في ضعفين او اكثر والا ففي كل بيت وفي

يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه ما ليس بلازم في السجع كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل فقد جاء قبل حرف الروي أو ما في معناه إشارة
إلى أنه يجيء في النثر والنظم نحو قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء
قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر
ولا تنهر وقوله سأشكر عمرا إن تراخت منيتي أيادي لم
تمنن وإن هي جلت أي لم تقطع ولم تخلط بمن وإن
عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى إذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن
نزول الشر والمحنة رأى خلتي أي فقري من حيث يخفى مكانها
لأني كنت أسترها بالتجمل فكانت أي خلتي قذى عينيه حتى
تجلت أي انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه يعني
من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لأشرف أعضائه
حتى تلافاه بالإصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء

قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة
السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت وكذا
الخ والأصل الحسن في ذلك كله أي في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون
العكس أي لا أن تكون المعاني توابع للألفاظ بأن يؤتى
بالألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كان كما
يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى
ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد
من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعاني
على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا تليق بها وعند هذا
تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين
رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الإنشاء عجز فقال
ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لأن كتابه حكاية
تجري على حسب إرادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ

المصنوع فانه ينبغي ان يختم كتاب اعرب في تعقيبه واحسن ا
مثل قول الرجح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يومر وبين البعد
بون بعيد ولهذا قال القاضي قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم واسد ما عزلتني الا بهذه
السجعة فانه يلفظ الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص في الانتهاء
وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث ولم نجعلها خاتمة
الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان
قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن
الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم
الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب

والثالث الالباس نذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله
فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق
القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان
اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض
كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت
له تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي
السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عنده وكذا
مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عنده ذلك
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك
الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها

اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر
فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق
في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا ولا اي لانه لم
يشترك الناس في معرفته فجاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول
او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة
ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال
الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى
الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب
الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف
فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير

تغييرا

لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن
عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت
لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته
على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك
ان كان يعقل ويركب حد السيف اي
يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها من
ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
مزحل اي مبعد
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده
هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم
يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد
قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو
المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال

تقطيعها

اللفظ والمعنى له وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره
وفي معناه أي معنى ما لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات كلها
أو بعضها ما يرادفها يعني أنه أيضا مذموم وسرقة محضة
كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فإنك أنت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فإنك أنت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل
فأورده طرفة في داليته إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل وإن كان
أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه أي نظم اللفظ أو أخذ بعض
اللفظ لا كله سمي هذا الأخذ إغارة ومسخا ولا يخلو إما أن
يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله فإن كان الثاني
أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو
الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح أي فالثاني
ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس أي خاف منهم لم
يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج أي الشجاع القائل

الوقح فيما تفعل وقول سلم بعده من راقب الناس مات غما
أي حزنا وهو مفعول له أو تمييز وفاز باللذة الجسور أي
الشديد الجرأة فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وإن
كان الثاني دونه أي دون الأول في البلاغة لفوات فضيلة توجد
في الأول فهو أي الثاني مذموم كقول أبي تمام في مرثية محمد بن
حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
وقول أبي الطيب أعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه إلى الزمان فسخا به وأخرجه من العدم
إلى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا
تأويل فاسد وغرض بعيد لأن سخاءه غير موجود لا يوصف
بالعدوى وإنما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما أعدى
سخاؤه أسعدني بضمه إليه وهدايته له لما أعدى سخاه ولقد يكون
به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه إذ لا يشترط

فهذا النوع ايضا مأخوذ مع تغاير المعنى ... كما توجه المعنى

وان لم يكن هذا ... تأويل ابن جني ايضا لان ابا تمام

على البخيل بخل المرء وابو الطيب سخي

الممدوح هذا ولكن مصراع الثاني لابي تمام اجود سبكا لان

قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى

مع المعنى قال قيل المراد ولقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي

لا يسمح بهلاكه قطعا لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان

سخي بوجوده وبذله لغيره لكن اعدامه وافناءه باق بعد في تصرفه

قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود

لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي

مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول

ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية

اي الطالب الذي هو المنية فيكون اضافة بيانية لم يجد

الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا

مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا وانث باعتبار ... وجدت ورود

الى المنايا بالفقد فاخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان

وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي

الماما من الم اذا قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل

به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا

والبس جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة

اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ

من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو

ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو الصنع ان

الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ وخبره الجملة الشرطية

اعني قوله ان يعجل فخير وهو ان يرث اي يبطؤ فللريث في

بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو ضمير الشان

والامر وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ... الكلام

وهو كقول ... هو ... حتى ... وبعض ...

الى اخره ... وهذا نوع ... لطيف

غيبه او ذمان الارافقيه انه مدح اتمه الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك اي تاخير عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما
الذي فيه ماء فيكون بطيا لثقل المشي فكذا حال العطاء
وفي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون
الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تالق اي لمع في
الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه
من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان
السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان
السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم
عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري
ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية

ذلك لكونه تشبيه كلامه بالسيف وهو مستلزم للتكلف به و
ثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي اي بدوي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن
كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع
والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اي احسانه
اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى ان معروفه اوسع
الا ان فيه مبالغة ان شبه بالمعروف اي المعنى للبيت الاول
ومن البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة
لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة
والخمار يعني الرجال منهم والنساء منهم سواء في الضعف
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب واعلم انه يجوز في نوع النسخ اختلاف تقسيمه
الى اجزاء ومدحا وذما ونحو ذلك فان في
اذا قصد الى المعنى المختلس لينظم حتى لا يحتاج الى تغيره بحسب لفظه

اي نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله وبيت اي من شعر
النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا اي
ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء
المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم وقول ابي الطيب يبس
النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف ومنها اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني
اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم
وقول ابي نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنها اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب ااحبه
الاستفهام للانكار والانكار راجع الى القيد الذي

الحال هو له واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث
على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على
حذف المبتدا اي وانا احبه ويجوز ان يكون الواو للعطف
والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة
فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون
مبغوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن منهما
والاولى ان يقال والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب
ومنها اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راي عين
ثقة اي واثقة او مفعول له تضمنه قوله على
اثارنا اي كائنة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم
من لحوم من يقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي
عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل اذا روي بعض عطش
اقامت اي عقبان الطير مع الرايات الى ان اعلام

معاني

وفوقه علوا انما يسقط لحوم النقيع حركة ما في الحشي الا انها لم

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول ابي نواس [illegible]

وفوق الطير في الحشي بحيث تنطلقه بالكلية وهو انما

نشأ عنهم وعنهم ان عادوا ولا شيئا من معنى قوله فقد اتيا

الدماء على وفوق الطير بغيره لا غيابه وانما يكره وهو الدماء

ما يوكد المقصود وفصل البيت قوله الى تمام ظللت الاعلام قوله

واي عين دون ووقوع الظل على الرايات منقول بها

في الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو

جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حركة لها

من الجيش الامام لمعنى قوله راي عين فانها انما يكون من

اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن

زاد ابو تمام عليه اي على ابي نواس زيادات محسنة

للمعنى الماخوذ منه اي نواس عبارات الطير على اثارهم بقوله

الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها

مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول

حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول بمعنى قوله الا انها لم تقاتل

لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل

وكذا الحسن الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة

في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المقصود

من الاستدراك ونحو قبل معنى قوله نواهل اي وبهذه الزيادات

الثلث حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة

لنحو السلخ ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها

اي من هذه الانواع ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع

الماخوذ الى قبيل الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف

كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى

القبول لكونه ابعد من ان يقال انه اخذ واقرب الى الابتداع هذا

اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما

واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا او تسمية كل بالاسامي

المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول

بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر

عن نفسه انه اخذ منه وان فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد
الخاطر اي المجيء على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدا وصف فاذا
(؟) التنبيه (؟) تمثل دا (؟) ... الم... فصل لذا (؟)
يذهب ... الحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ
من الاول فيقال قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ونسبته النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول
في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك
لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن

او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال
في اثناء الكلام قال الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا او نحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه
اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم
فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاعراب كنت ان صحت
اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث قول الحريري
قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي
انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام
كفا من الحصباء فرمى به في وجوه المشركين فقال
شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن
قبح الله اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن
يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي
ان رقيبي سيئ الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة

وضمير المفعول للرقيب فقد دعني وجهك الجنة حفت
بالمكاره اقتباسا من قوله عليه الصلوة والسلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت
يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو ضربان احدهما لم ينقل
فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربعة
والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات
وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع
لا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله
قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا في القرآن انا لله
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او

او فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من
شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ
والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي
عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي
فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد
الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر لم يراعوا حقي
احوج ما كانوا اليه واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
شديد وقتهم وبعض المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول
الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام وتمامه ... احسن التضمين ما زاد
على الاصل ... شعر الاول ...
... في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق

موضع المخافة من فروج البلدان او الخاصة وقت الحرب وزمان سد الثغر

ابما عقد على طريق الكلام فيه الا طريقة العد لتحقق المقصود
دانا سيق بعض البيت فاذا وعلى البيت استوفقه بعض المصراع
فاد وبدا عدا يا كانذا ووقع شعره حسنا علنا من شعر العرب
او الكلام ورقا حرق شعر بشعر من شعر الغير واما العقد فهو ان
ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق
الاقتباس فان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او
الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف
كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة
وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي ع
وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما
الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان
سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن
الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة

ذكرنا من ان ذكارمن قبيلها ومدامعي تجري على الثنيا ومجري السوابق
فينصب مجرى على انه مفعول ثان لتذكرنا وفاعله ضمير يعود الى
الظعن وقوله فذكرت بابرق الغذيب وبارق مجرى عوالينا ومجرى
السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والغذيب وبارق موضعان
وابرق ظرف لتذكرنا ومجرى الثاني عطف على تقدم الظرف على
عامله المصدر المسبوك من ان مع مفعول تذكرت ومجرى ال
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالتلميح على انه
اراد بالغذيب بصغر الغذيب يعني سعد الحبيب وبارق ثغرها
الشبيه بالبرق وبالمها ريقها وهذا توريه وتشبيه بحرقة ما
يتاين الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يعمر
فالتلميح البسيط لا يحتاج الى علم بامر الكلام كقول
ابي تمام في يوشع عليه السلام فردت علينا الشمس والليل
عضوا ما شيخ ادرسية فاكره هواجس ...
الثنايا التي تضيع العامة بعيرها البيت ...

ايضا

لم يزل سوء الظن يقتاده او يعود الى تخيلات فاسدة و
توهمات باطلة ويصدق ما هو توهمه الذي يقتاده من الاعتياد
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم لشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
التلميح صحيح بعضهم بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره و
نظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت
فقال كذا او في هذا البيت تلميح الى قول فلان واما
التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ ههنا
فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل
من غير ذكره اي ذكر كل واحد منها القصة او الشعر وكذا
المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في
كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة
اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى
القصة والشعر فقوله فوالله ما ادري احلام نائم الم

بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المر
تحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في
ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا و
دهشا وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فينا في الركب يوشع
النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روي من انه قاتل الجبابرة يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له
الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام لام الابتداء او هو
مبتدا او مع الرمضاء اي الارض التي ترمض فيها القدم اي
تحترق حال من الضمير في ارق فالنار مرفوع معطوف على
الضمير تلتظي حال منها وما قيل انه صفة على حذف الموصوف
اي النار التي تلتظي ضعيف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا
كما في خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من
حفي به بالغ في اكرامه شفقة منك في ساعة الكرب اشار الى البيت

المشهور وهو قوله المستجير الى المستغيث وعنده كربة العجم

فهو موصول أي الذي يستغيث عنده كربته بعمرو والمستجير

المصطار أي النار وهو جساس مرة وذلك أنه لما أتى كليبا وقف

فوق رأسه قال له كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء فأجهز

عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ومن التجاهل حسن الابتداء

والتخلص والانتهاء وينبغي للمتكلم شاعرا كان أو كاتبا

أن يتأنق أي يتتبع الآنق الأحسن منه يقال تأنق في

الروضة إذا وقع فيها متتبعا لما يونقه أي يعجبه في ثلثة

مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة أعذب

لفظا بأن تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل وأحسن

سبكا بأن تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم

والتأخير الملبس وأن تكون الألفاظ متقاربة في الجزالة

والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة

لألفاظها من غير أن يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على

العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلاءم وأصح معنى

بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو

ذلك أحدها الابتداء لأنه أول ما يقرع السمع فإن

كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام

فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن

فالابتداء الحسن في تذكار الأحبة والمنازل كقوله قفا نبك

من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط

منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول

وحومل موضعان والمعنى بين أجزاء الدخول وفي وصف

الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام

خلع عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن

يجتنب في المديح ما يتطير به أي يتشاءم كقوله موعد أحبابك

بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها

للداعي العلوي فقال له الداعي موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل

السوء وأحسنه أي أحسن الابتداء ما ناسب المقصود

بأن يشتمل على إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله ويسمى

كون الابتداء مناسباً للمقصود براعة الاستهلال من برع
الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة بقصر
فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا
مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنته وقوله
في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي
اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجأة وثانيها اي ثاني المواضع
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج
مما شبب الكلام به اي ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدي
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ويكون
ذلك في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيباً وان
لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف الجمال وغيره
كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود
مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود
واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي
وان التخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام

الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وانما ينبغي ان يتأنق في
التخلص لان السامع يكون مترقباً للانتقال من الافتتاح
الى المقصود كيف يكون فان كان حسناً متلائم الطرفين
حرك نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص الحسن كقوله اي قول ابي تمام يقول في قومس قومي
موضع يقال له قومس قومي وقد اخذت منا السرى اي
اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية عطف على
السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى الوهم وهي جمع خطوة
والمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور جمع اقود يقول اشرق فيا
مراد ان السرى ومسيرة المطايا بالخطى معمول يقول
هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد
بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود
قد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك
الانتقال الاقتضاب وهو الاقتطاع والارتجال

وهو اي الاقتضاب مذهب العربية ومن يليهم من المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان
في الجاهلية كقوله اي قول ابي تمام لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار
في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من
هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اي دأبهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ومن بعدهم
فذلك ما في البيتين المذكورين لابي تمام وهو من
الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي
على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون
من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في
انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر

ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام فجأة
من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع
من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان
كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
في كل امر ذي بال بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج
منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر
الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من
الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر
بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبينه
من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله
تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه

نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف
اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما
ذكر وقوله تعالى بعدما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد
ان يذكر بعده ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب باثبات الخبر يعني قوله ذكر هذا مشعر بانه في مثل قوله
هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر وقال ابن الاثير
لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي
علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي
من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل
الشاعر وعنه الا مكال من حديث الى آخر هذا باب فان
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر فجاءة وثالثها
اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا
تلقاه واستلذه جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير وان
كان على العكس جر بالنسبة المحاسن الموردة فيما

سبق

سبق فللانتهاء الحسن كقوله وانى جدير اذ بلغتك بالمنى
اي حرير بالفوز وبالامان وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني
منك الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني
عاذر اياك وشاكر لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او
من العطايا السابقة السالفة واحسنه اي احسن الانتهاء
ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا تبقى للنفس تشوق الى ورائه
كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون من التأنق فيها واما
المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور و
خواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة
لما فيها من التفنن وانواع الاشارات وكونها بين ادعية
ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه و
اصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا
وكلام الله سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى

وانما يحسن الطبع [illegible]
ان [illegible]
[illegible]
العبارة [illegible]
لا [illegible]

کتابخانه
مجلس شورای ملی

من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان
لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع و
احوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول و
القواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع
على تفاريقها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب تعالى وتقدس
فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى
مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى
الذي تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن
الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى وبشرنا بالفوز بالذخر الاسنى
بحق النبي وآله الاكرمين الطيبين الطاهرين والحمد لواجب
الوجود والشكر لمفيض الخير والجود الحمد لله على التمام وللرسول
افضل السلام تم

الفن البديع

بادا خط بخطا سل بالله رحمة على المصنف استغفر لما جنيه
واطلب المغفرة من بعد ذلك غفرانا كاتبه

١٤٤